

الكويت: تجمّع « لن نتركها تضيع »  
يطالب بحكومة شعبية

بورما: قصص من وحي المأساة

الحكم بـ «إعدام»  
طارق الهاشمي..  
«إعدام» لوحدة  
الشعب العراقي!



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2019) 15 - 21 September 2012 (Year 43)

العدد (٢٠١٩) ٢٨ شوال - ٥ ذوالقعدة ١٤٣٣ هـ / ١٥ - ٢١ سبتمبر ٢٠١٢ م (السنة ٤٣)

www.magmj.com

الأردن: أسعار البنزين تشعل  
الاحتقان الشعبي



تونس: جمعة «الحاسبة والتطهير»  
انطلاقة جديدة نحو التغيير

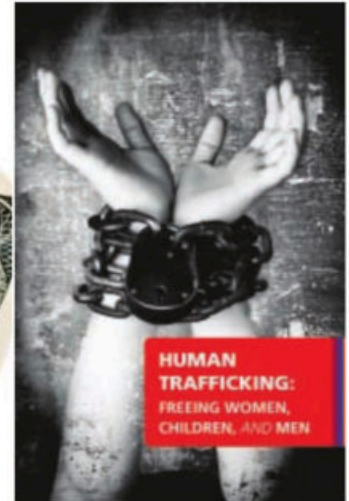
مخيمات اللاجئين الفلسطينيين  
في سورية.. معاناة فوق المعاناة

٣٢ مليار دولار حجم تجارة البشري في العالم سنوياً..

تحقيق خاص

نساء للبيع!

في الإسلام جوهرة..  
وفي الغرب تجارة رابحة



HUMAN  
TRAFFICKING:  
FREEDOM FOR  
WOMEN,  
CHILDREN, AND  
MEN

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف



نساء للبيع..

في الإسلام  
جوهره..

وفي الغرب  
تجارة رابحة

- ١٨ ..... الفلسطينيين يخرجون للشوارع: «ارحل ارحل يا فياض»
- ٢٠ ..... الأزمة السورية معاناة جديدة لخيمات اللاجئين الفلسطينيين
- ٢٢ ..... المواجهات الدموية في تركيا هل تخيف الشعب من التدخل في سورية؟
- ٢٤ ..... احتقان شعبي واسع في الأردن
- ٢٦ ..... آلاف التونسيين يزحفون للعاصمة لدعم الحكومة في تحقيق أهداف الثورة
- ٢٨ ..... د. سيد دسوقي: على الدولة المصرية اليوم أن تبدأ بمنظومة التنمية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض، ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢١٢٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠١٩ السنة (٤٣)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع الهدف التجارية



## رأي المجتمع

### الحكم بـ «إعدام» طارق الهاشمي «إعدام» لوحدة الشعب العراقي!

الحكم الذي أصدرته المحكمة الجنائية العراقية المركزية يوم التاسع من الشهر الجاري بإعدام نائب الرئيس العراقي السابق «طارق الهاشمي» غيابياً يمثل ذروة الحرب التي تشنها حكومة «نوري المالكي» الطائفية على المكون السني العراقي؛ بغية تصفيته والقضاء عليه، وهو بمثابة إعدام للوحدة الوطنية العراقية، وربما يدخل البلاد في دوامة جديدة من الاضطرابات التي تنعكس بالسلب على الشعب العراقي كله.

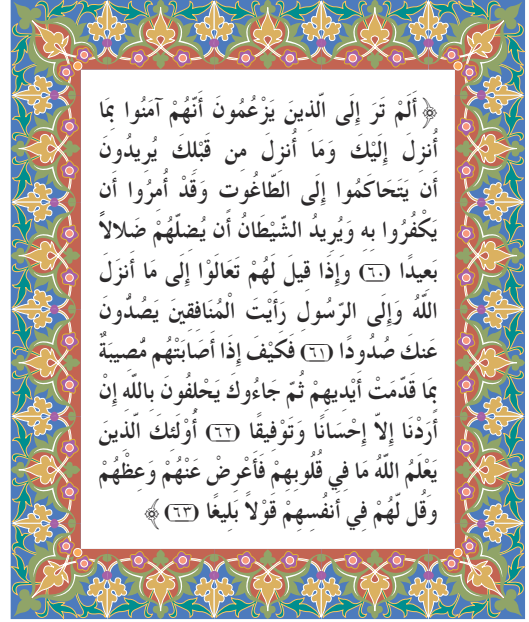
وقد كان من المفترض على «نوري المالكي»، والأحزاب الشيعية المتحالفة معه، التي تطبق على أنفاس العراق منذ الاحتلال الأمريكي، أن يتعظ مما يجري في سورية، ويعي أن نظام «البعث» الطائفي هناك لم تغن عنه قوته ولا جبروته أمام ثورة الشعب المقهور، وكان عليه أن يتعظ من درس التاريخ والواقع الذي يؤكد أن الطائفية البغيضة إن مكنت أصحابها حيناً فلن تغني عن ثورة المظلومين والمقهورين، وسيكون مآلها إلى زوال، وستلقي برجالها وقادتها في مزابل التاريخ.. ألا يعي ما يجري في سورية جيداً؟!

إن هذا الحكم الجائر جاء - كما قلنا - كذروة لحملة من أحكام الإعدام التي تصدرها محاكم حكومة «المالكي» على أبناء الطائفة السنية وقادتها، فمنذ سقوط نظام «صدام حسين» الإجرامي عام ٢٠٠٣م، وتسليم قوات الاحتلال الأمريكي مقاليد السلطة الفعلية للأحزاب والكتل الشيعية المنضوية الآن في «التحالف الوطني» الحاكم، ومع بداية إجراء الانتخابات التشريعية العامة في البلاد، والتصويت على الدستور الجديد (عام ٢٠٠٥م)؛ بسطت الأحزاب الشيعية هيمنتها على البلاد، وأخضعت مؤسسات الدولة لنفوذها، وخاضت حرباً لتصفية المكون السني في البلاد؛ في محاولة لإنهاء دوره السياسي، والقضاء على فرصه في العودة ثانية إلى سدة الحكم.. وقد سقط في تلك الحرب الإجرامية آلاف الشهداء من السنة، وتم تشريد مئات العوائل داخل العراق وخارجه، وأودع من أودع السجن، وبعد أن توقفت حرب التصفيات الجسدية والقتل بالجملة عام ٢٠٠٧م، بدأت صورة جديدة من تصفية السنة تحت ستار «القضاء»، بإصدار أحكام بالإعدام بالجملة ضد العناصر الفاعلة من المكون السني، قدرتها منظمة «هيومان رايتس ووتش» بإعدام ١٥ شخصاً أسبوعياً، محذرة من أن هناك ١٠٠٠ سجين ينتظرون حكم الإعدام، وسط تأييد مراجع الشيعة وكبار قادتها السياسيين، وقد تجاهلت الحكومة العراقية الطائفية بقيادة «المالكي» كل الإدانات الدولية، وتواصل حملتها بدم بارد.

إن «طارق الهاشمي» هو أحد أبرز قادة السنة، وأحد قادة «القائمة العراقية» بزعامة «إياد علاوي»، الفائز الأول في الانتخابات البرلمانية الماضية، وإن الحكم عليه بهذه الطريقة، وبتهم متهافئة، ودون أن يتمكن من الدفاع الطبيعي عن نفسه، يمثل ضربة لقيم العدالة في العراق، وضربة للوحدة الوطنية، وضربة لاستقرار العراق الذي أنهك من شدة الضربات على مدى أكثر من ثلاثة عقود من الزمان، وإدخاله في دوامة لا تنتهي، وإن ذلك - لا شك - سينعكس على دول المنطقة بأسرها.

ومن هنا، فإن دول الجوار العراقي مطالبة بالتحرك مع الجامعة العربية؛ لقطع الطريق على فتنة كبرى وشاملة يمكن أن تعم العراق، وتكون أشد دماراً مما يجري اليوم في سورية على يد النظام الطائفي هناك، ولئن كانت الجامعة العربية قد فشلت حتى الآن في فعل شيء للشعب السوري، فإنها وإن تحركت بسرعة يمكنها الحيولة دون اشتعال حريق الفتنة الكبير في العراق، نرجو أن تتعلم الجامعة العربية من دروس تأخرها وتتحرك هذه المرة قبل فوات الأوان. ■

المجتمع



﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا  
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ  
أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ  
يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا  
بَعِيدًا ﴿٦١﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا  
أُنزِلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتِ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُونَ  
عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦٢﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ  
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ  
إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٣﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ  
وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٤﴾

(سورة النساء)

٣٠ قمة «مرسي».. لاقمة عدم الانحياز! .....

٣٢ بورما.. قصص من وحي المأساة. ....

٣٤ الأوضاع الأمنية وتطورات العنف المسلح في باكستان .....

«الإسلام شريكاً».. كتاب لـ «فريتس شتبيات»

٣٨ يدافع عن الحقيقة .....

٤٦ الفتوحات الإسلامية.. بين رد العدوان ونشر الدعوة .....

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



### تجمع « لن نتركها تضيق » بساحة الإرادة؛

## نطالب بحكومة شعبية.. وجابر المبارك آخر رئيس وزراء من ذرية مبارك

إرادة الأمة؛ أما النائب د. وليد الطبطبائي فقال: «حضوركم يسر الناظرين وكسر التحبيط والفتاوى المعلبة، في الليلة الكبيرة في ٢٤ الجاري لاستعادة إرادة الأمة والحق المسلوب.. لقد تعلمنا من الشعب السوري التوكل على الله، تعلمنا منه الحرية لأنه رفض النظام الدكتاتوري».

وأكد: «حان الوقت لأخذ حقوقنا بعد مرور ٥٠ سنة على

العمل بالدستور وتفعيل المادة الخامسة، وبيعة ذرية مبارك في رقابنا».

وقال النائب علي الدقباسي: «نحن هنا لأهداف واضحة ومحددة، نحن هنا لإسقاط مجلس الشيكات، نحن نأسف لقيام حكومة بتقديم قانون ثم تطعن فيه، نحن نريد أن نخرج من مشكلاتنا وصولاً إلى دولة المؤسسات».

وأكد: «الحكومة فشلت وما زالت في إدارة الأزمة»، داعياً جميع المواطنين لمساندة الجبهة الوطنية للخروج من الأزمة.

وقال عضو التيار التقدمي أحمد الدين: إن «٧٣ مواطناً ومواطنة كتبوا شهادة ميلاد الجبهة الوطنية التي لم تولد ميتة، وستكون جزءاً من الحراك وليست بديلة عنه».

وأضاف: «إن بعض أبناء الأسرة تعاملوا مع الدستور على أنه خطأ تاريخي يجب تصحيحه.. السلطة زورت الانتخابات وانقلبت على الدستور عام ١٩٧٦م، وحاولت تنقيح الدستور في عام ١٩٨٠م، وجاءت بنظام الدوائر الـ ٢٥ سيئ الذكر، هناك عقلية مشيخة ترفض الديمقراطية، ونحن نريد أن نكون مواطنين أحراراً، ونحن لا ننازع على



مجموعة الـ ٤٥ عام ١٩٨٩م».

وأكد البراك أن عدد أعضاء الجبهة سيزداد في الفترة المقبلة، وسيشمل جميع تكوينات المجتمع، ولا ريب أن إنشاء الجبهة يوم تاريخي.

وأوضح أن الشعب الكويتي لن يترك السلطة تنفرد بقرار الدوائر الانتخابية.

ومن جانبه قال ناشر تحرير صحيفة «الآن» الإلكترونية د. سعد بن طفلة: في هذا الفيلم الذي نعشه استيقظ النظام من النوم بعد ٥ مجالس و٩ حكومات، واكتشف فجأة أن نظام الانتخابات ما فيه عدالة، لذلك ذهبت للمحكمة الدستورية، وأتوقع أن تقول المحكمة: إنها غير مختصة لعدم وجود تنازع.

وأضاف: الحقيقة أن الحكومة تفعل ذلك لوجود أغلبية نيابية خارج سيطرتها، فهناك نصف تريليون دولار دخل خزانة الحكومة خلال ٥ سنوات، فأين التنمية؟ لا شيء.

وفيما احتضت الساحة بالنائبين الدكتورين وليد الطبطبائي وجمعان الحريش العائدين من سورية، أكد الحريش أن «هناك كويتيين وصلوا الصفوف الأولى وأوصلوا المساعدات، أنتم لا تعرفونهم الله يعرفهم».

ركز المتحدثون في

تجمع بساحة الإرادة

الإثنين الماضي الهجوم على

الحكومة ورئيس الوزراء

سمو الشيخ جابر المبارك.

وأجمع المتحدثون بندوة «لن

نتركها تضيق» على أن أحداً لا

ينازع ذرية المبارك على الحكم،

وحذروا من تداعيات تعديل

الدوائر، وإعطاء الناخب حق

التصويت لمرشح واحد.

وكان التجمع قد انفض في

تمام الساعة الثالثة والنصف فجر الثلاثاء الماضي بعد المبيت في الساحة عقب انتهاء الضعاليات، وأعلن مقدم الندوة أحمد النويبي عن عودة التجمع يوم ٢٤ الجاري في ساحة الإرادة.

وقال النائب أحمد السعدون: بصفتي رئيساً سابقاً للبرلمان، فلن أجد أي غضاضة بالمطالبة برئيس وزراء شعبي خلال المشاورات الدستورية، وأضاف السعدون: لا تراجع عن الحكومة المنتخبة، فكل الوزراء لا يستحقون العودة، وعلى الناخبين أن يلزموا المرشحين بذلك.

### يوم تاريخي

وقال أسامة الشاهين: إن السلطة تستعمل المجلس والصناديق والدستور بروتوكولاً للافتخار به بالمحافل الدولية.

وأضاف: الحكومة عاجزة عن التنمية وفرض القانون، لذا كان مثل هذا التحرك الوطني.

وأعلن النائب مسلم البراك أن «الجبهة الوطنية» التي تم تشكيلها ستترك بصمة في تاريخ العمل السياسي، مثلما تركت

# روابي RAWABI



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

## جمعية الإصلاح كَرّمت العبيد والعيناتي

ولأسرتيهما  
وعوائلهما الكريمة،  
سائلين المولى  
العلي القدير  
أن يبارك فيهما  
لحصولهما على  
مركزين متقدمين  
خلال مشاركتهما



د. عبدالله العتيقي

قال أمين سر  
جمعية الإصلاح  
الاجتماعي  
د.عبدالله  
العتيقي: إن رئيس  
وأعضاء مجلس  
إدارة الجمعية  
وجميع أعضائها

في المسابقات الدولية لحفظ  
القرآن الكريم». وكانت الجمعية قد أقامت  
الثلاثاء الماضي حفلاً لتكريم  
صالح العبيد، وخالد العيناتي  
تحت رعاية رئيس مجلس  
الإدارة حمود الرومي. ■

ومنسيبها يفخرون بأبناء  
الكويت من حفظة القرآن  
الكريم الذين رفعوا اسم الكويت  
عالياً في المحافل الدولية.  
وقال العتيقي: «إننا نتقدم  
بالتهنئة إلى صالح خالد  
العبيد، وخالد جاسم العيناتي

## البلدية طلبت سحب ترخيص شركة أدخلت نقانق لحم جنزير

وقال أصحاب الشركة: إنهم  
لا يعلمون بأنها غير صالحة  
للاستهلاك، وفيها لحم  
الخنزير، وأكدوا ذلك من خلال  
شهادات الشحنة والعلامة  
التجارية وبلد المنشأ البرازيل  
على أنها نقانق لحم أغنام.  
من جانبه، استنكر رئيس  
اتحاد الجمعيات التعاونية  
عبدالعزیز السمحان آلية  
تعامل وزارة البلدية مع  
الشركات المروجة للأغذية  
الفاضة، وعدم كشفها لأسماء  
الشركات المتورطة. ■

رفعت بلدية الكويت كتاباً  
لوزارة التجارة توصي من  
خلاله بسحب ترخيص إحدى  
شركات الأغذية نهائياً، بعدما  
قامت أخيراً بإدخال ٣٠٠٠  
كرتون يحتوي على نقانق من  
إنتاج البرازيل مصنعة من لحم  
الخنزير المحرم شرعاً، وقد قام  
أصحاب الشركة بالتصرف في  
١٨٠٠ كرتون وبيعها في الأسواق  
قبل ظهور نتائج الفحص  
المخبري من وزارة الصحة  
الذي أثبت وجود شحوم ولحم  
الخنزير في النقانق.

## ملياران ونصف المليار دولار من الكويت للبحرين

بدأت الكويت تنفيذ الالتزام الخليجي تجاه مملكة البحرين  
الشقيقة بدعم مشروعات تنموية في المملكة تصل قيمتها إلى  
مليارين ونصف المليار دولار على مدى عشر سنوات، بواقع عقد  
بـ ٢٥٠ مليون دولار سنوياً، أعلن ذلك مدير عام صندوق التنمية  
الاقتصادية العربية عبدالوهاب البدر. ■



## الدستور التونسي في موعده وسيعكس «الطابع المستنير» للإسلام

قال رئيس المجلس الوطني التأسيسي في تونس مصطفى بن جعفر: إن دستور بلاده الجديد لن يكون حزبياً «بل سيكون دستور كل التونسيين والتونسيات والأجيال الحاضرة والقادمة وصورة صادقة لطبيعة المجتمع التونسي المسلم بتكريس الطابع المستنير للإسلام، وتجاوز التشدد الذي يريد فرضه السلفيون المتطرفون»، على حد تعبيره.

وأكد بن جعفر في كلمة له حول الانتقال الديمقراطي في تونس ألقاها بمقر مؤسسة «برونو كرايسكي» لحقوق الإنسان بالعاصمة النمساوية فيينا، على حرص المجلس التأسيسي على احترام المواعيد المتفق عليها؛ حيث ستكون صياغة الدستور قبل نهاية السنة الحالية، موضعاً للحرص على تاريخ ٢٣ أكتوبر المقبل كموعود للانتهاء من صياغة بنود الدستور بشكل نهائي. ■

## إخوان الأردن يحذرون «د. مرسى» من لقاء «إسرائيليين» في الولايات المتحدة

وأشارت الرسالة إلى «إمعان» إسرائيل التي وصفتها الرسالة بـ«العدو» في ممارسة جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، من مواصلة الاحتلال والاستيطان، وتهويد المقدسات الإسلامية والمسيحية، والتنكيل بالأسرى والمعتقلين والمواطنين بشكل عام، «ولم يسلم من عدوانهم البشر ولا الشجر ولا الحجر، انطلاقاً من عقليتهم العنصرية».

ولم يتم الإعلان عن أي لقاء بين الرئيس المصري وأي مسؤولين «إسرائيليين» في الولايات المتحدة خلال زيارة «مرسى» المرتقبة لواشنطن. ■



حمزة منصور

حذر حزب «جبهة العمل الإسلامي»، أكبر حزب سياسي في الأردن، الرئيس المصري «محمد مرسى» من الالتقاء بـ«قادة صهيانية»، خلال زيارته المزمعة إلى الولايات المتحدة.

وقال أمين عام الحزب حمزة منصور في رسالة بعث بها إلى «مرسى»: «واجب النصيحة الذي عبر عنه رسول الله ﷺ بقوله: «الدين النصيحة» يدفعنا إلى تذكير سيادتكم بضرورة

توخي الحيطة والحذر من هذا الشرك (الالتقاء بقيادات إسرائيلية)، ليستغله الشائنون والمتربصون بشخصكم الكريم ومسيرتكم المباركة.

## «حقاني».. حقيقة أم وهم أمريكي؟

قررت الولايات المتحدة إدراج ما يسمى «شبكة حقاني» الباكستانية على لائحتها للمنظمات الإرهابية، وقال مسؤول أمريكي: إن وزيرة الخارجية «وقعت على تقرير للكونجرس، يذكر أن شبكة «حقاني» تستوفي المعايير الضرورية لتصنيفها منظمة إرهابية أجنبية».

ومن ناحيتها، أدانت حركة «طالبان» الأفغانية الخطوة الأمريكية، وقالت: إن ذلك لن يكون له أي أثر على العمليات ضد القوات الأمريكية وحلف «الناتو» في أفغانستان، وأنه دليل على هزيمة الولايات المتحدة في أفغانستان، وفي بيان لـ«طالبان» على «تويتر»، قالت الحركة: إنه «لا توجد مجموعة منفصلة في أفغانستان تحمل اسم شبكة حقاني»، مضيفاً أن مؤسس الشبكة ومقاتليها موالون «بشكل تام» لزعيم «طالبان» الملا محمد عمر، وقالت «طالبان»: إن إدراج عدد من أعضائها، لم يكن له أي تأثير على العمليات، وأكدت أن «هذا الإعلان الأخير لن يكون له أي تأثير كذلك». ■

ذكرت مصادر صحفية عبرية، أن وزير الدفاع الصهيوني «إيهود باراك» يسعى لسن قانون يحظر على السائحين الصهيانية زيارة شبه جزيرة سيناء المصرية.

وأوضحت صحيفة «معاريف» العبرية، أن قرار «باراك» جاء في أعقاب المشاورات التي أجرتها الهيئة الأمنية لإيجاد طريقة تمنع الصهيانية من دخول سيناء في حالة وجود تحذيرات أمنية من احتمال وقوع «عمليات إرهابية» تستهدفهم.

ونقلت الصحيفة عن «باراك» في إطار تعقيبه على اقتراح القانون، قوله: «على ضوء تغيير الوضع في سيناء والأخطار التي يمكن أن تتجم جراء وجود «إسرائيليين» هناك، فأنا أرى أن لدى السلطات الإسرائيلية إمكانية لإغلاق الحدود وقت الحاجة».

وأضاف: «للأسف فإن هناك الكثير من «الإسرائيليين» الذين يتجاهلون جميع الإنذارات، ويذهبون إلى سيناء، ولذلك يجب العمل حالاً لسن هذا القانون قبل أن تقع أي عملية قتل أو خطف تستهدف الإسرائيليين»، على حد قوله. ■

## الاحتلال يتجه لسنّ قانون يمنع الصهيانية من دخول سيناء



إيهود باراك



## هامش الأخبار

### • أعلنت وزارة الداخلية البحرينية

أن السلطات بصدد اتخاذ الإجراءات القانونية ضد جمعية الوفاق الإسلامية الشعبية المعارضة، بسبب تنظيمها مسيرة مناهضة للحكومة بدون ترخيص اعتُقل خلالها ستة محتجين، وقال بيان حكومي: إن جمعية الوفاق أصرت على مخالفة القانون، وأنها تتحمل مسؤولية ما حدث من ترويع وما وقع من جرائم وأعمال خارجة على القانون.

• بحث رئيس الوزراء الماليزي «نجيب عبدالرازق» مع الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، وذلك خلال لقاء جمعهما على هامش قمة المنتدى الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «أبيك»، والذي عُقد في مدينة فلاديفستوك الروسية، وأبدى «عبدالرازق» رغبة بلاده في توسيع فرص التعاون مع موسكو، مؤكداً تطلع ماليزيا للاستفادة من التقدم الروسي في مجالات تكنولوجيا الطاقة النووية والاتصالات والصناعة العسكرية.

• أعلن الجيش المصري أنه قتل ٣٢ من «العناصر الإجرامية» في العملية العسكرية الواسعة النطاق التي تنفذها قوات الجيش والشرطة المصرية منذ شهر في شبه جزيرة سيناء، إثر استشهاد ١٦ من حرس الحدود المصري في اعتداء استهدف نقطة تفتيش قرب الحدود مع كل من قطاع غزة و«إسرائيل».. وقد شهدت منطقة المواجهات استنفاراً أمنياً وعسكرياً جديداً شمل تجدد تحليق الطيران بعد انقطاع ما يزيد على أسبوعين وانتشاراً مكثفاً للجيش والشرطة في المنطقة.

• أصدرت الحكومة البريطانية قراراً بوقف تصدير الأجهزة التكنولوجية المتطورة والمستخدمة في عمليات المراقبة والتجسس إلى مصر. ■



د. طلعت عفيفي

## فرع لجامعة الأزهر بسيناء وقوافل دعوية لمواجهة «التطرف»

التي تبذلها الحكومة في سيناء لإنشاء فرع لجامعة الأزهر، ودعم إقامة معهد خاص لتخريج الدعاة. ووصل بالفعل في غضون الأيام الأخيرة، ٢٢ داعية مبعوثين من وزارة الأوقاف إلى شمال سيناء في «إطار حملة دعوية لمواجهة التعصب الديني بالمحافظة». كما كشف عبدالرحمن الشوربجي، عضو الهيئة العليا لحزب «الحرية والعدالة» بسيناء، عن حاجة المحافظة الشديدة لتعيين أئمة جدد في ١٤٠ مسجداً موجوداً في سيناء. ■

تعهد وزير الأوقاف المصري د. طلعت عفيفي، بدعم المساعي الحكومية لإنشاء فرع لجامعة الأزهر في سيناء، ووعد بمزيد من قوافل الدعاة لمحاربة الفكر المتطرف في شبه الجزيرة التي تتعرض منذ عقود طويلة لتهميش في خطط التنمية والاهتمام الحكومي. وقال عفيفي: إن الوزارة تعتزم تسيير مزيد من قوافل الدعوة لمحاصرة الفكر المتطرف، ومنع تنامي الظاهرة بواسطة علماء مشهود لهم بالقدرة على مواجهة أصحاب هذا الفكر. وأشار عفيفي إلى أنه سيتم مؤازرة الجهود

## غواصات ألمانية لمصر تثير جدلاً بألمانيا و«إسرائيل»

جانب حساس لدى ألمانيا بسبب تداعيات الصفقة على أمن الكيان الصهيوني، رغم حصوله على غواصات ألمانية أكثر تطوراً.



أثار إعلان قائد البحرية المصرية عن توقيع بلاده على عقد لشراء غواصتين من ألمانيا، جدلاً في ألمانيا ولدى الكيان الصهيوني.

الغواصتان اللتان تعتزم مصر شراءهما هما من نوع (٢٠٩)، وتحتويان على ثمانين منصات لإطلاق الطوربيدات من الأعماق، وسيصنعان في الترسانة البحرية الألمانية بميناء «كيل» بكلفة تصل إلى مئات الملايين من اليوروات. وتعد ألمانيا رائدة في تصنيع الغواصات، خاصة العاملة منها بتقنية خلايا الاحتراق، وهي صغيرة الحجم، وسريعة مع قدرة على المناورة والبقاء تحت الماء لوقت طويل. ■

فالإعلان - كما تقول صحيفة «برلينر تسايتونج» - أعقبه صمت في دائرة المسؤولين، ورفض المتحدث باسم المستشارية الألمانية التعليق على الموضوع، مشيراً إلى أن المعنى بالموضوع مجلس الأمن القومي المكون من مستشارة البلاد وبعض وزرائها وقادة أجهزتها الأمنية، وهو مجلس ينعقد بسرية مطلقة ولا ينشر توصياته إلا في تقرير الحكومة السنوي حول صادرات الأسلحة. كما أن بيع هذه الغواصات لمصر له

## عشرات القتلى باشتباكات بين الجيش السوداني ومتمردين في دارفور

لجنوب السودان وفي ولاية شمال دارفور. وذكر المتحدث: إن الهجوم الثاني وقع عندما صد الجيش هجوماً للمتمردين في قرية العراذيب في شمالي دارفور وقتل ٣٢ متمرداً، وأضاف أن عدة جنود قتلوا أو أصيبوا ولم يذكر أي أرقام في هذا الصدد. ■

تجددت الاشتباكات بين الجيش السوداني ومتمردين في دارفور غربي السودان، مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى بينهم مدنيون، وقال المتحدث باسم الجيش السوداني: إن القوات الحكومية قتلت ٧٧ متمرداً في اشتباكاتٍ منفصلتين في ولاية جنوب كردفان المجاورة



## مجلة «تايم»: العالم يبحث عن زعامة جديدة غير الولايات المتحدة

### «أشتون»: على الاتحاد الأوروبي وقف الصراعات في حوض النيل

قالت «كاترين أشتون»، مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي: إنه يتعين على الحكومات الأوروبية ممارسة نفوذها بشكل أكثر كفاءة لمنع الصراعات بشأن إمدادات المياه التي يمكن أن تهدد الأمن العالمي، وخصوصاً في منطقة حوض النيل، الذي قالت: إنه «يمثل قلقاً بشكل خاص» للاتحاد الأوروبي.

وأضافت «أشتون»: إنه إذا تمت إدارة موارد حوض النيل بشكل جيد؛ فإن النيل يملك إمكانية تحفيز التكامل الإقليمي والمساعدة في تحقيق الازدهار والاستقرار لمنطقة واسعة، مضيفة أنه إذا أدير بشكل سيئ؛ فإن كل دول النيل يمكن أن تشعر بالعواقب السلبية في اقتصادياتها وتنميتها الاجتماعية. ■

وأشار التقرير إلى أن الناخب الأمريكي أبدي القليل من الاهتمام بمؤتمرات المرشحين الديمقراطي الرئيس «باراك أوباما»، والجمهوري «ميت رومني»، في انتخابات



الرئاسة، وعزت ذلك إلى ما وصفته بـ«تراجع هذا اللقب الأجوف عن الرئيس الأمريكي». وأضافت المجلة أنه في لحظة سريعة لمعرفة الأمور التي قد ترسم النظام العالمي الجديد، يمكن النظر إلى الهند، الديمقراطية الاستثنائية، وما أقدمت عليه في الأيام الماضية من تسييس جغرافي لم يكن مفاجئاً، ففي نيودلهي اجتمع مسؤولو وزارتي الدفاع الهندية والصينية في محاولة لإحياء الروابط بين البلدين، وتفعيل التدريبات العسكرية المشتركة بينهما مجدداً، بعد أن توقفت منذ عام ٢٠٠٨ م. ■

ذكرت مجلة «تايم» الأمريكية أنه في الوقت الذي يستعد فيه الأمريكيون لاختيار رئيسهم الجديد، والإدارة الجديدة القادرة على إدارة

شؤون العالم، بدأ العالم من حولهم في الخروج عن عرف القيادة الأمريكية، وتزايدت قدرته على وضع نظام جديد لا يحتاج فيه للقيادة الأمريكية لتحديد له الطريق.

وقالت المجلة: إن الولايات المتحدة «لطالما وقفت بخيلاء لا يخلو من غطرسة، تتباهى بما وصلت إليه من أعراف تؤكد تفوقها بوصفها واحدة من أقدم الديمقراطيات في العالم، وعلى الرغم من شعور الناخب الأمريكي بأنه يختار «زعيم العالم الحر» فإن العالم الخارجي خرج عن هذا الإطار».

### برنامج تركي لتعليم القرآن الكريم «لكن فئات المجتمع»

أطلقت إدارة الشؤون الدينية في تركيا برنامجاً لتعليم القرآن الكريم، حمل اسم «كل حسب حاجته»، مراعيًا الاحتياجات المختلفة لكل مواطن، ويبدأ التسجيل في هذا البرنامج في السابع عشر من سبتمبر الجاري.

ويهدف البرنامج إلى إتاحة تعلم القرآن الكريم إلى جميع الفئات العمرية ومختلف الشرائح المجتمعية؛ حيث يستطيع كل مواطن تركي من خلال هذا البرنامج تحديد الوقت الذي يناسبه لاتباع دورات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم باليوم والساعة الذي يريد.

وقد أجريت الضعاليات التجريبية لهذه الدورات في عدد من الولايات التركية وينتظر تعميمها على كافة الأجزاء.

وتقيم إدارة الشؤون الدينية التركية دورات تعليم القرآن الكريم بشكل اعتيادي في أغلب المساجد في تركيا. ■

أكد الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، أن هدف حركة التغيير الجارية في المنطقة العربية هو بناء دولة المؤسسات التي تجسد التطلعات الشعبية وتواكب حركة التغيير العالمية وتتفاعل مع حتمية التاريخ ومقتضيات العصر. جاء ذلك في كلمة للأمين العام للجامعة العربية في افتتاح المؤتمر السنوي الثاني عشر للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، والذي يُعقد تحت شعار «الإدارة الرشيدة وبناء دولة المؤسسات».

وأشار الأمين العام للجامعة العربية إلى أن عملية التغيير والتطوير لمنظومة العالم العربي المشترك تتم بشكل متدرج وتقوم على ثلاث مراحل، الأولى تتعلق بإعادة هيكلة الأمانة العامة لإزالة ازدواجية في الأداء وترشيد القوة العاملة ورفع مستواها المهني.

أما الثانية، فتشمل المنظمات العربية المتخصصة لتعزيز دورها وتحقيق الانسجام فيما بينها وتمكينها من الأدوات والإمكانيات اللازمة للارتقاء بمستواها، فيما المرحلة الثالثة تتناول الإطار المؤسسي لجامعة الدول العربية كتعديل بعض مواد ميثاق الجامعة وتكييفه مع حركة التغيير في الدول العربية والقدرة على التعامل مع المتطلبات والتحديات الجديدة. ■

### لجنة حكاء لتطوير البنية الإدارية والمؤسسية للجامعة العربية



نبيل العربي



## هامش الأخبار

• قالت صحيفة «الديار» اللبنانية: إن رئيس المخابرات الليبية السابق «عبدالله السنوسي» «قد يكون» أبلغ السلطات الليبية التي تسلمته من موريتانيا عن هوية قاتل الإمام موسى الصدر ورفيقه ومكان تواجد جثثهم، وكان الصدر قد اختفى بعد زيارة لليبيا عام ١٩٧٨م.

• أعلنت ماليزيا أنها تخطط لإطلاق سلسلة من الأقمار الصناعية المدمجة التي صممها معهد علوم الفضاء بالجامعة الوطنية الماليزية، لمراقبة الغلاف الجوي للأرض، ونقلت «وكالة الأنباء الماليزية» (برنامجاً)، عن مدير معهد علوم الفضاء البروفيسور «د. محمد علاء الدين» قوله: إن إطلاق قمر صناعي «نانو» يمثل طريقة فعالة من حيث التكلفة لجمع البيانات عن الأرض.

• أكد وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، لوفد من علماء الدين والمثقفين السوريين، أن تركيا لا تتبع أي سياسة مذهبية أو إثنية في المنطقة، وبحسب مصادر دبلوماسية، فإن «أوغلو» شرح للسوريين الذين شاركوا في فعاليات أعمال مؤتمر «الصحة العربية والسلام في الشرق الأوسط» سياسات تركيا تجاه الأزمة السورية، مؤكداً أن بلاده احتضنت اللاجئين إليها على مدى التاريخ.

• استدعت الخارجية الماليزية السفير الألماني لدى ماليزيا، للاحتجاج على منح السفارة الألمانية تبرعات لمنظمة «سوارام» المعنية بحقوق الإنسان، وقال وزير الخارجية الماليزي «حنيفة أمان»: إن تصرف السفارة الألمانية من الممكن تفسيره على أنه تدخل في الشؤون الداخلية للبلاد.. وتتهم المنظمة بـ«الحرية الأساسية والديمقراطية والعدالة» في ماليزيا، وتتهم الحكومة الماليزية باضطهاد النشطاء الذين يحاولون كشف سوء الأحوال في البلاد، بحسب بياناتها. ■



## مظاهرة في نيويورك لدعم مسلمي ميانمار

نظم مسلمون في ولاية نيويورك الأمريكية، مظاهرة لدعم مسلمي ميانمار الذين يتعرضون لتطهير عرقي من جانب البوذيين المتطرفين، مدعومين بتأييد حكومي.

وقد تجمع المئات في حديقة «داج همرشولد» التي تقع في الشارع الذي يضم مقر الأمم المتحدة، منددين بالعنف الممارس بحق مسلمي «الروهينجيا» في ميانمار.

وأوضح وقار الدين أحمد، أمين عام اتحاد «روهينجيا» أراكان، أن هدف المظاهرة هو «تفعيل دور المسلمين في أمريكا من أجل إخوانهم في أراكان، وإبراز روح التضامن بين

أفراد الأمة الإسلامية». وأكد أحمد ضرورة إرسال الأمم المتحدة لجنة مستقلة إلى المنطقة، داعياً الدول الكبرى وأعضاء مجلس الأمن إلى الاهتمام بهذه القضية، وشاكراً تركيا على دعمها للمسلمين في ميانمار.

نظم المظاهرة «التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية»، و«حملة الروهينجيا الأحرار»، و«اتحاد روهينجيا أراكان». ■ (اقرأ ص ٣٢ - ٣٣)

نفت النيجر ما أعلنه «نك كاوفمان» المحامي اليهودي لعائلة «القذافي»، من أنها سمحت لـ«الساعدي القذافي» بمغادرة البلاد إلى المكان الذي يريده. كان «كاوفمان» قال: إن سلطات النيجر وافقت على السماح لـ«الساعدي» بمغادرة البلاد إلى جنوب أفريقيا التي أبدت ترحيبها به واستعدادها لاستقباله، حسب تعبيره، وأن وزير الشؤون الخارجية في النيجر «يازوم محمد»، منح «الساعدي» إذناً بمغادرة البلاد. وكان الساعدي (٣٩ عاماً)، قد وصل النيجر في سبتمبر ٢٠١١م، كلاجئ سياسي، إلا أنه وُضع رهن الإقامة الجبرية عقب دعوته إلى الانقلاب على النظام الليبي الجديد. ■

## هل يغادر «الساعدي» النيجر؟

### ..وتأجيل محاكمة «سيف»

له لطرابلس. وصرح المتحدث باسم مكتب النائب العام الليبي طه بكرة، أن التحقيق مع «السنوسي» بدأ فور وصوله إلى سجن الهضبة بالعاصمة طرابلس، عقب خضوعه لفحوص طبية. ■

قال مسؤول حكومي ليبي: إن محاكمة «سيف الإسلام القذافي» ربما تؤجل للحصول على شهادات قد يدلي بها رئيس المخابرات السابق «عبدالله السنوسي» خلال التحقيق معه، بعد تسليم موريتانيا

## عشرة آلاف لاجئ فلسطيني نزحوا من سورية إلى لبنان

كشفت وكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى» (الأونروا) أن أكثر من عشرة آلاف لاجئ فلسطيني نزحوا من سورية إلى لبنان، منذ بدء الأزمة المتصاعدة في سورية قبل نحو عام ونصف العام.

وخلال ورشة عمل في العاصمة اللبنانية بيروت عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية، قالت «الأونروا»: إنها تقدم خدمات لما يزيد على ٥٠٠ ألف لاجئ فلسطيني يعيشون في سورية، موضحة أهمية الدور المطلوب من الوكالة أن تؤديه مع تفاقم الأزمة السورية التي أدت إلى نزوح ما يزيد على عشرة آلاف لاجئ فلسطيني إلى لبنان، وإمكانية ازدياد هذا العدد من اللاجئين في الفترة المقبلة، ما يستدعي عملاً إغاثياً عاجلاً يأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الضرورية للعائلات النازحة والمستضيفة على حد سواء. ■



## السامرائي: انفتاح العرب على العراق يقضي على «الهيمنة الشيعية»

أكد إياد السامرائي، الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، ورئيس مجلس النواب السابق، ضرورة إنهاء الدول العربية مقاطعتها للعراق «خصوصاً بعد انسحاب آخر جندي أمريكي».

وشدد السامرائي في تصريحات على هامش زيارته للقاهرة، على أن انفتاح العرب على العراق هو الذي سيساعد على التغيير، وانتهاء الهيمنة الشيعية على السلطة وتقليص الدور الإيراني وليس المقاطعة السلبية العربية التي تحدث حالياً للعراق.

وقال السامرائي: إنه حضر على رأس وفد من الحزب الإسلامي إلى القاهرة «من أجل أن يلفت انتباه الحكومة المصرية إلى العمل على اتخاذ خطوات إيجابية تجاه عودة العراق إلى محيطه العربي، وتوثيق التعاون بين البلدين على المستوى الشعبي».

## عدوان جديد..

## أقباط المهجر يطلقون فيلماً مسيئاً للرسول الكريم.. وفيلم هولندي يسيء لزوجاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لا يترك مكاناً في الخارج إلا وهاجم مصر فيه، وسيتم عرض الفيلم في كنيسة القس الأمريكي المتطرف «تيري جونز» الذي حرق المصحف الشريف أكثر من مرة.

وقد أنفق على الفيلم نفقات باهظة حيث تم تصويره باستوديوهات هوليوود، وقام بالتمثيل فنانون من عدة دول، واستغرق إنتاج الفيلم ثلاث سنوات، والفيلم ناطق باللغة الإنجليزية، وتم دبلجته أيضاً بالعربية.

وقد رفضت الكنيسة الأرثوذكسية والكنيسة الإنجيلية في مصر هذا الفيلم وأدانته لكن أياً من الإجراءات العملية لم تتخذها الكنيسة الأرثوذكسية بحق أقباط المهجر الذين ارتكبوا تلك الجريمة!

في الوقت نفسه شهدت العاصمة المصرية الثلاثاء ١١ سبتمبر ٢٠١٢ مظاهرة حاشدة أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة شارك فيها العديد من الأحزاب والقوى السياسية والثورية المصرية تنديداً بهذا الفيلم المسيء. ■

عدوان جديد ينطلق من الغرب على سيد الخلق وحبيب الحق محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يأتي في إطار الحملة الجائرة على الإسلام، وقد جاء العدوان الجديد من طرفين: الأول من هولندا التي سمحت ببث فيلم «الإياحي» الكرتوني، والذي يحوي العديد من المشاهد الفاضحة والمشيئة عن زوجات الرسول الكريم ويمقاطع غاية في السخرية. والمعروف أن هولندا تعد صاحبة السبق في العدوان على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برسوم مسيئة وأفلام سابقة.

وجاء العدوان الثاني من الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعلن عدد من أقباط المهجر إنتاج فيلم يسيء إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويصور المسلمين على أنهم «إرهابيون»، ويقتلون «المسيحيين» في مصر.

ويأتي هذا الفيلم بعد إعلان عدد من أقباط المهجر على رأسهم عصمت زقلمة الداعي إلى تقسيم مصر ورئيس الدولة القبطية المزعومة، وموريس صادق الذي

## الصين: مكافآت مالية لمن يتخلى عن الإنجاب من المسلمين

بدأت حكومة «الصين» منح مكافآت مالية للعائلات من أجل خفض نسبة المواليد في المناطق التي يعيش فيها الإييجور المسلمون.

حيث تكافئ الحكومة العائلات التي تتخلى عن فكرة الإنجاب في إطار هذه الحملة الجديدة، وقال الخبراء: إن الحكومة تحاول التسريع من عملية دمج الإييجور بهذه الطريقة.

تحمل الحملة اسم «مواليد أقل = ثراء سريع»، وذكرت الصحف أن المواد التي تكلفتها الحملة وصلت إلى ١٥٠ مليون دولار تقريباً، وأن ٢٩ ألف عائلة شاركوا في هذه الحملة، ويُنْتَظَر مشاركة ٥٨ ألف عائلة أخرى. ■

المصدر: شبكة الألوكة

افتتح مدير «سجن باتان» في مدينة «مار ديل بلاتا» الأرجنتينية مسجداً للسجناء المسلمين هناك؛ حيث يُعد الأول من نوعه في البلاد.

وحضر الافتتاح الإمام «علي الحفناوي»، إضافة إلى «أنطونيو كالثوراك»، مدير السجن في شرق المنطقة.

وقد صرَّح مدير السجن قائلاً: من الممكن احترام العقيدة الدينية للآخر بطريقة سهلة وملموسة دون المساس بعلمانية الدولة؛ ولذلك عمل المسؤولون في سجن البلدية جنباً إلى جنب مع أئمة الدين الإسلامي المقيمين في «الأرجنتين»، محققين بذلك بناء المسجد، وضامنين في الوقت نفسه دوام المساعدة للمساجين، إضافة إلى تعليمهم أصول الدين والعمل والتعليم الأخلاقي.

وعلق الإمام «الحفناوي» على ذلك بأنه يشعر بالامتنان الشديد لتلك المساعدة التي قدمها مكتب خدمة السجنون في العاصمة الأرجنتينية «بوينس آيرس». ■

## مسلمو الأرجنتين يرحبون بافتتاح مسجد داخل «سجن باتان»





# نساء للبيع!

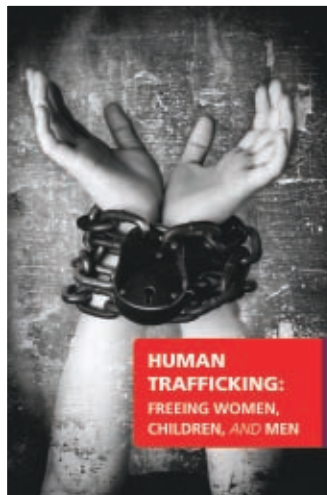


لندن: د. أحمد عيسى

بدأ العالم، بعد الكثير من التجاهل واللامبالاة، يستيقظ على حقيقة تتعلق بشكل حديث من أشكال الرق، وأصبح الناس ووسائل الإعلام يدركون بأن بشراً يفترون بشراً آخرين من أجل المال، ويحدث ذلك يوماً بعد يوم. ولسنوات دون انقطاع. فما الحجم الحقيقي لجريمة الاتجار بالبشر؟ كم عدد الضحايا؟ ومن هم المتجرون؟ وما الدروب التي يسلكونها، والأرباح التي يجنونها؟ وكيف يتم الحشد لمكافحة هذه الجريمة الشنعاء؟



**البيانات المتوافرة عن جنس الجناة في ٤٦ بلداً توحي بأن النساء يضطعن بدور أساسي بوصفهن مرتكبات لجريمة الاتجار بالبشر**



## الاستغلال الجنسي أكثر أشكال الاتجار بالبشر شيوعاً بما يمثل ٧٩٪ يليه عمل السُّخرة ١٨٪

ومقصداً للضحايا في تجارة البشر.

### أرقام مفرزة

يصل حجم تجارة البشر في العالم سنوياً إلى ٢٢ مليار دولار.  
٧٩٪ من المتاجر بهم هم من النساء والفتيات.

ويصل عدد الذين يعملون بالإكراه أو بدون أجر أو في البغاء إلى ٢١ مليوناً.  
أما عدد الذين يتم نقلهم عبر الحدود كل عام هو ٨٠٠ ألف شخص.  
إذا أخذ في الاعتبار نقل البشر داخل الحدود فالعدد السنوي من ٢ إلى ٤ ملايين.

ويشكل الاتجار بالبشر واحدة من أكثر الجرائم العابرة للحدود إدارياً للربح، ومن أسرعها نمواً، ويقدر الربح المتأتى للمجرمين الذين يستغلون ضحايا الاتجار سواء لأغراض جنسية أو اقتصادية بمبلغ ٢٢ مليار دولار في السنة.

وتدل الشواهد المستمدة من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة على أن الأطفال يمثلون ما يزيد على ٢٠٪ من ضحايا كل أنواع الاتجار، سواء داخل البلدان أو

عبر الحدود، في حين يلاحظ تقرير وزارة الخارجية في الولايات المتحدة السنوي لعام ٢٠١٢م عن الاتجار بالأشخاص، أن حوالي ٨٠٠ ألف شخص يجري تهريبهم عبر الحدود الدولية سنوياً، وأن الأطفال يمثلون ٥٠٪ من هؤلاء.

والأمثلة على ذلك كثيرة؛ فقد ناشدت لاتفيا السلطات الأيرلندية بذل مزيد من الجهود للحد من ظاهرة «الاتجار بالبشر»، وذلك بعد أن تبين أن ٤٠٠ فتاة من لاتفيا أرغمن على الزواج من رجال يريدون

# في الإسلام جوهرة... وفي الغرب تجارة رابحة



نعرض في هذا المقال ما جاء في ملفات وزارة الخارجية الأمريكية والأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية، لعلنا ندرك رحمة الإسلام.

### تعريف الأمم المتحدة

يقصد بالاتجار بالبشر - وفقاً للأمم المتحدة - تجنيد، أو نقل، أو انتقال، أو إيواء، أو استقبال أفراد عن طريق التهديد، أو استخدام القوة، أو صور أخرى للإكراه، أو الاختطاف، أو الاحتيال، أو الخداع، أو استغلال النفوذ، أو استغلال نقاط الضعف، أو منح أو تلقي الأموال، أو الامتيازات للحصول على موافقة شخص له سلطة على شخص آخر بغرض الاستغلال، ويشمل الاستغلال كحد أدنى الدعارة، أو صوراً أخرى للاستغلال الجنسي، أو

العمالة، أو الخدمة القسرية، أو العبودية، أو الممارسات الشبيهة بها، أو الأشغال الشاقة، أو انتزاع الأعضاء.

وحسب مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فإن الاستغلال الجنسي هو، إلى حد بعيد، أكثر أشكال الاتجار بالبشر المعروفة شيوعاً ٧٩٪، يليه عمل السُّخرة ١٨٪، ويميل استغلال النساء، على العموم، إلى الظهور في مراكز المدن أو على الطرق الرئيسية العامة، وبما أنه

يبلغ عن الاستغلال الجنسي بصورة أكثر تواتراً، فقد أصبح أكثر أنواع الاتجار الموثقة في الإحصاءات الإجمالية، أما الإبلاغ عن أشكال الاستغلال الأخرى فمفقوص، مثل: العبودية المنزلية، والزواج القسري، ونزع الأعضاء، واستغلال الأطفال في التسوّل والتجارة الجنسية والحروب.. وتمثل أوروبا وجهة للضحايا من أوسع مجموعة من بلدان المصدر، بينما يُتجر بالضحايا من آسيا في أوسع مجموعة من بلدان المقصد، وتحتل الأمريكتان مكاناً بارزاً بصفتها مصدراً

## يصل حجم تجارة البشر في العالم سنوياً إلى ٣٢ مليار دولار



والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا، وهذا يوحي بأن الاتجار بالأشخاص من شرق آسيا ظاهرة في حد ذاته تستحق دراسة مفصلة، ومن التدفقات الأخرى نحو مسافات بعيدة الاتجار بضحايا أفارقة في أماكن في أوروبا وأمريكا الشمالية، والاتجار بضحايا من أمريكا اللاتينية في أمريكا الشمالية وأوروبا، والاتجار بضحايا من وسط أوروبا وشرقها ومن آسيا الوسطى في أوروبا والشرق الأوسط، والاتجار بضحايا من جنوب آسيا في الشرق الأوسط.

### التصدي للجريمة

لم يبدأ نفاذ بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص إلا في عام ٢٠٠٣م، وحتى الآن اعتمدت ٦٣٪ من البلدان قوانين لمكافحة الاتجار بالأشخاص تتناول أشكال الاتجار الرئيسية، وبالإضافة إلى ذلك، أنشأت ٥٤٪ من البلدان الأوروبية وحدات للشرطة خاصة بمكافحة الاتجار بالبشر.

### سؤال محير

رغم ضخامة الأرقام التي ذكرناها، فلا يزال هناك سؤال أساسي لم يُجَب عليه وهو: ما مدى مشكلة الاتجار بالبشر في العالم بالضبط؟ وما لم يُدرك حجم هذه المشكلة فلا سبيل إلى تحديد أولوية مسألة الاتجار

١٠ ساعات في اليوم، تكون عرضة لما بين ٢٥ - ٣٠ «زبوناً» من الرجال! أما ديونهن فلا تنتهي أبداً؛ لأنه عليهن أن يدفعن نصف جميع ما يكسبه لأصحاب دور الدعارة والبقية للمهربين، ويهدّدن بأنه إن استجدن بالشرطة سيتم إيقافهن وستدفع أسرهن الثمن، وعادة ما يهددن أيضاً بالتعذيب والموت إذا حاولن الفرار، وبالنسبة لغالبيةن، ستكون عودتهن لمنازلهن مجدداً غير ممكنة على أي حال، وبعض اللاتي يتجرأن على الفرار يقع الاتجار بهن من جديد بسرعة.

### الجاني والضحية

فاليانانات التي جمعت عن جنس الجناة في ٤٦ بلداً تُوحي بأن النساء يضطلعن بدور أساسي بوصفهن مرتكبات لجريمة الاتجار بالبشر.. ففي أوروبا، على سبيل المثال، تمثل النساء نسبة أكبر ضمن الأشخاص المدانين في جرائم الاتجار بالبشر مقارنة بمعظم الأشكال الأخرى من الجرائم.

ومن ٦١ دولة وهي البلدان التي حدّد فيها جنس الضحايا وسنّهم: يلاحظ أن النساء يمثلن ثلثي الضحايا الذين تم كشفهم ٦٦٪، والفتيات ١٣٪، ثم ١٢٪ رجال، و٩٪ أولاد.

### الأماكن

معظم نشاط الاتجار عبر الحدود يتم بين بلدان من نفس المنطقة عموماً، ولا سيما بين بلدان متجاورة، غير أن هناك أيضاً أدلة على حدوث الاتجار بين القارات، ومن دواعي العجب أن يتم كشف ضحايا من شرق آسيا في أكثر من ٢٠ بلداً في مناطق شتى في العالم، بما في ذلك أوروبا والقارة الأمريكية

## في ٦١ دولة تم تحديد جنس الضحايا تمثل النساء فيها الثلثين

الحصول على إذن بالإقامة في الاتحاد الأوروبي، وآلاف من النساء الفقيرات في كازاخستان يقعن في براثن شبكات تتاجر بالبشر وتستغلن جنسيا بعدما تسنح لهم فرصة الهجرة إلى الخارج.

ونشرت (BBC) تقريراً عن أمريكا، وكيف يتم تهريب مائة ألف فتاة (من عمر ١٤ إلى ١٩ سنة) من أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة كل عام للعمل في البغاء، وفي عام ٢٠١٠م تم إدانة ١٤١ متهماً في تجارة البشر بعقوبات متوسطها ١٢ عاماً سجناً.

### بيع النساء

إن البغاء - للأسف - أحد أسرع ظواهر الاقتصاد العالمي نمواً! ويحلو لبعض المنظمات غير الحكومية والوكالات العالمية أن تسمى النساء اللاتي يعملن في البغاء بمسمى «عاملات الجنس»، وتحيل على «صناعة الجنس»، كما لو أن البغاء ببساطة شغل آخر كالعمل في مصنع غذاء أو مصنع نسج أو في مركز اتصالات هاتفية، لكن في الواقع غالبيةن نساء شابات وأطفال هم عبيد معاصرون.

يصنع العمال سلعاً، بمئات الآلاف من النساء سنوياً من أكثر مناطق العالم فقراً إلى غربي أوروبا وأستراليا و«إسرائيل» واليابان والولايات المتحدة ودول الخليج العربي وبلدان أخرى.

تصطاد العصابات الفتيات والمراهقات عبر الاتصال المباشر مع قريب أو صديق، أو صديق صديق، وكذلك عبر بعث إعلانات إخبارية تقترح أشغالاً مزيفة كنادلات، أو طباحات، ويتم الاتجار في غالبيةن عن طريق عصابات إجرامية أو مقاولين فرادى يعدنهن بحياة أفضل وفرصة كسب مال وفير، وعندما يصلن خلف الحدود يتم بيعهن بالمزاد للمكهن التالي، عندئذ يكن مديونات بقدر كبير من المال للمهرب الذي «سهل» سفرهن ويعملن لسداد ديونهن بخدمة لا تتقطع طوال الأسبوع.. في نيويورك مثلاً، تعمل الفتاة في الدعارة تحت يد العصابات

## في الإسلام.. لا يجوز مطلقاً خطف الآخرين لبيعهم بعد ذلك في أسواق الرقيق كما كان شائعاً في كل أنحاء العالم وخاصة أوروبا

إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يتمتع حتى يجتمعوا عندها تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان تسمي من أحببت باسمه؛ فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يتمتع به الرجل، ونكاح الرابع يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا، كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم الثقافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط به ودعي ابنه لا يتمتع من ذلك، فلما بُعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم» (البخاري) ■



### المراجع

1. UNODC report on human trafficking exposes modern form of slavery  
United Nations Office on Drugs and Crime  
12 February 2009  
<http://www.unodc.org/unodc/en/frontpage/unodc-report-on-human-trafficking-exposes-modern-form-of-slavery-.html>
2. 21 million people are now victims of forced labour  
01 June 2012  
[http://www.ilo.org/global/about-the-ilo/press-and-media-centre/news/WCMS\\_181961/lang--en/index.htm](http://www.ilo.org/global/about-the-ilo/press-and-media-centre/news/WCMS_181961/lang--en/index.htm)
3. Trafficking in Persons in Latin America and the Caribbean  
CRS Report for Congress  
23 January 2012  
<http://www.fas.org/sgp/crs/row/RL33200.pdf>
4. Trafficked: Sex slaves seduced and sold  
22 May 2012  
<http://www.bbc.co.uk/news/world-us-canada-18144333>

يساعده في سداد الدين بجزء من أموال الزكاة، وعلى الدائن أن يضع عنه جزءاً من الدين ليساعده على السداد أو يمهله فترة، وفي كل الأحوال لا يسمح له مطلقاً باتخاذة عبداً.. روى الإمام البخاري ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره»، وفي الحديث تحريم لاستعباد الأحرار، واسترقاق المدنين، وتحريم السُّخرة.

وعن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته «أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها، ونكاح آخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمئنها: أرسلني إلى فلان فاستبضع منه ويعتزلها زوجها ولا يمساها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع، ونكاح آخر يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها أرسلت

بالبشر مقارنة بالأخطار المحلية أو العالمية، وعلى عاتق المجتمع الدولي واجب القيام بجمع المعلومات اللازمة لسد هذه الثغرة.. يقول «أنتونيو ماريا كوستا»، المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة: «وإنني أناشد علماء الاجتماع في الأكاديميات، وخاصة في الحكومات، أن يعملوا بصورة أوثق مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة؛ من أجل إعداد الفئات المنطقية والمعلومات الإحصائية اللازمة لسياسة مكافحة الرق المستندة إلى الأدلة، وتؤدي الأزمة المعرفية والردود غير المترابطة التي نواجهها إلى تقوية جريمة مخزية لنا جميعاً».

### الإسلام هو الحل!

هي أزمة دينية وأخلاقية حلها الإسلام من قبل لأهل الجاهلية الأولى، كان الإسلام السبّاق لإبطال الرق وتجفيف ينابيعه، نجد هذا واضحاً في الأحاديث الشريفة الصحيحة التي تحظر صراحة - وفوراً - أي شكل من أشكال استعباد الأحرار، فلا يجوز مطلقاً خطف الآخرين لبيعهم بعد ذلك في أسواق الرقيق كما كان شائعاً في كل أنحاء العالم وخاصة أوروبا، كما لا يجوز مطلقاً استعباد السارق - بل يعاقب فقط - ولا المدنين الذين يعجز عن السداد، وإنما على المجتمع أن



## الفلسطينيون يخرجون للشوارع؛ «ارحل ارحل يا فياض»

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وحرقوا مجسماً لـ«فياض»، وأشعلوا الإطارات وأغلقوا الشوارع، وشاركت العديد من القطاعات في موجة الاحتجاجات، ومنها قطاع النقل والمواصلات، وشلت الحركة بين المدن، فغلاء المحروقات أصبح لا يطاق، فسعر لتر البنزين الواحد أكثر من دولارين. آراء العديد من المواطنين الفلسطينيين، تراوحت بين اتهام «فياض» بالخيانة، وأنه مفروض على الشعب الفلسطيني، ولا يستحق أن يبقى في رئاسة الحكومة، وبين مطالب له بالرحيل فوراً، وتغيير حكومته بحكومة وفاق وطني.. وآخرون طالبوه بالمكاشفة، وعدم المراوغة، مؤكدين على فساد حكومته، وكانت النائبة في المجلس التشريعي عن حركة «فتح» نجاة أبو بكر اتهمت «سلام فياض» وحكومته بالفساد، وطالبت لجنة مكافحة الفساد بكشف العديد من الملفات.

### استيلاء على السلطة

المواطن بلال نزار ريان، قال لـ«المجتمع»: «الشعب الفلسطيني قال كلمته في الانتخابات، وحصلتم على ١٪ من نسبة أعضاء التشريعي، بأي حق تقبل على نفسك وأنت تدعي الشفافية بالاستيلاء على السلطة والقبول بمنصب غير قانوني ولا دستوري». أما الموظف سائد الحاج قال: «المشكلة ليست بالمساعدات، بل المشكلة تكمن في التخلص والتحرر الاقتصادي من سيطرة الاحتلال المتمثلة باتفاقية «باريس».. هذا أولاً، وثانياً طبقوا النظام المالي المعمول به في المدارس الحكومية على جميع الوزارات والمؤسسات.. وثالثاً لا داعي بأن يعيش

بعد موجة غلاء الأسعار، نفذ صبر أهالي الضفة الغربية، حيث رفع الضرائب المفروضة من قبل حكومة «سلام فياض»، في ظل انعدام فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة، وخرج الآلاف من أبناء الضفة الغربية للشوارع رافعين شعارات: «ارحل ارحل يا فياض.. فنحن لسنا دجاج بياض» «إلى متى هذه الحال؟»، «بدي أحرق حالي بس البنزين غال»..

الديون المتراكمة على السلطة الفلسطينية للبنوك الفلسطينية مليار و٢٠٠ مليون دولار.. بينما حكومة غزة لا ديون عليها

أعضاء اللجنة المركزية لحركة «فتح» يرفضون «سلام فياض» ولا يستطيعون الوقوف ضده كونه يملك المال

الوزير والمدير والموظفين الكبار الذين يفوق راتبهم ١٢٠٠٠ شيكل (٢٠٠٠ دولار) بالمجان؛ كل مصاريفهم مجانية على حساب الحكومة ونحن البسطاء نحاسب على الشيكال». وقال الخبير أحمد خالد: «اتفاقية باريس كانت لوضع اقتصادي مؤقت، لحين استكمال الدولة، و«إسرائيل» لا تريد إعطاءنا دولة ولن تعطينا دولة، وتقرض اتفاقية باريس علينا التي تقيد الاقتصاد الفلسطيني، وميثاق اتفاقية جنيف الرابعة نص على أن الدولة المحتلة مسؤولة مسؤولية شاملة عن أمن ورفاهية المواطنين، الذين يعيشون داخل المنطقة المحتلة.. إن المعيار الحاسم لسريان أحكام الاحتلال على دولة معينة بخصوص منطقة ما، هو وجود «سيطرة فعالة» من جانب تلك الدولة على المنطقة نفسها.

### «فياض»: جلدني سميك

بدوره، قال «د. سلام فياض» لمن يطالبه بالرحيل على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك»: «لا أحتاج لنصائح بالرحيل، أنا أقوم بمهمة وليست وظيفة، لست متمسكاً بمنصبي، غير أنني متمسك بتقديم الخدمة لأبناء شعبي حتى آخر لحظة كمسؤول، وحينما أصل إلى وضع أجد فيه أنني غير قادر على التعامل معه لأسباب

## العراق يساعد إيران على التهرب من عقوبات برنامجها النووي

بغداد: سارة علي



عراقيون الصحيفة أن بنك «إيلاف» الإسلامي مازال يشارك في المزاد اليومي للبنك المركزي العراقي الذي يمكن فيه للبنوك التجارية أن تباع دينارات عراقية وتشترى دولارات، ومن خلال هذه المزايدات تستطيع إيران زيادة احتياطياتها من الدولارات التي تستخدم في شراء الواردات اللازمة.

وقالت الصحيفة: إن المنظمات الإيرانية سيطرت على ما يبدو على أربعة بنوك تجارية عراقية على الأقل من خلال وسطاء عراقيين؛ مما يمنح إيران حرية الوصول بشكل مباشر للنظام المالي الدولي والذي تحظر العقوبات الاقتصادية عليها الوصول إليه.

وأضافت أن المشكلة مع التجارة العراقية الإيرانية غير القانونية أصبحت معروفة بشكل جيد بما يكفي في بغداد إلى حد أنها تعكر الحياة السياسية العراقية، وقال عضو بالبرلمان العراقي للصحيفة: «نريد سؤال البنك المركزي والبنوك الأخرى المتورطة».

وأضاف أنه يشعر بقلق من تهديد التحويلات الدولية الضخمة لاستقرار العراق الاقتصادي من خلال استنزاف احتياطيات البلاد من العملة الأجنبية. ■

أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إلى أن «العراق يساعد إيران منذ أشهر عدة على التهرب من العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي».

وذكرت الصحيفة أن «إعلان الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» أنه سيمنع مصرفاً عراقياً صغيراً هو «بنك إيلاف الإسلامي» من التعامل مع النظام المصرفي

الأمريكي شكل اعترافاً نادراً بوجود مشكلة دقيقة في بلد لم تلبث القوات الأمريكية أن غادرته، وهو أن العراقيين يساعدون إيران على تفادي العقوبات المفروضة عليها بسبب برنامجها النووي. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين وخبراء أمريكيين وعراقيين حاليين وسابقين، أن «المصرف العراقي الصغير هو جزء من شبكة مؤسسات مالية وعمليات تهريب النفط، وفُرت لإيران دولارات بوقت تشدد العقوبات من قبضتها على الاقتصاد الإيراني».

ولفت المسؤولون إلى أن «إدارة «أوباما» لم تدخل في مواجهة علنية مع الحكومة العراقية، لكنها أجرت محادثات سرية مع مسؤولين عراقيين شكت إليهم عدة حالات من الروابط المالية واللوجيستية العراقية - الإيرانية».

وقال «أوباما» في ذلك الوقت: إن البنك «سهل تعاملات قيمتها ملايين الدولارات بالإنابة عن بنوك إيرانية خاضعة للعقوبات بسبب صلاتها بالأنشطة الإيرانية غير القانونية بانتشار الأسلحة».

ومع ذلك، أبلغ خبراء مصرفيون



موضوعية تتعلق بكل النظام؛ فأنا أريد أن أطمئن الذين يرغبون في رحيلي بأني لن أكون عقبة إطلاقاً، ولن أبقى يوماً واحداً». وقال «فياض» في لقاء مع صحيفة «يديعوت أحرنون» الصهيونية: إن جلده سميك لا يتأثر بمن يتهمة بالخيانة، وإنه سيواصل البقاء في منصبه.

وكانت مصادر خاصة قالت لـ«المجتمع»: «إن معظم أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح يرفضون «سلام فياض»، ولا يستطيعون الوقوف ضده كونه يملك المال، وهو بمثابة الصراف الآلي للسلطة وبدونه يتوقف الغرب عن دعم السلطة الفلسطينية، وقد أبدت قيادة «فتح» رضاها عن انتفاض قطاعات الشعب ضد سياسة «فياض»، واستغلوا هذه الانتفاضة لإبعاده تحت وطأة الضغوط الاقتصادية بعد الفشل بإزاحته سياسياً».

يشار إلى أن الديون المتراكمة على السلطة الفلسطينية للبنوك الفلسطينية مليار ٢٠٠ مليون دولار، حسب ما أفاد به «فياض» في لقاء مع تلفزيون «فلسطين» وهو التلفزيون الرسمي للسلطة، وأن مجموع الديون المتراكمة للسلطة أكثر من أربعة مليارات دولار، بينما حكومة غزة لا يوجد عليها أي دين كما أفاد بذلك رئيس الحكومة «إسماعيل هنية». ■

# الأزمة السورية معاناة جديدة لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين بسورية



قليلة العدد، كان القادمون يأتون على شكل زيارات، أكثر مما هي حالات نزوح.

## مرحلة جديدة

لكن بعد اغتيال الضباط الأربعة في دمشق في ٢٠١٢/٧/١٨م، وامتداد الأزمة إلى وسط مدينتي دمشق وحلب، دخلت المخيمات الفلسطينية في سورية مرحلة جديدة، بعدما بدأت تتعرض للقصف، وصارت القذائف تسقط على مخيمات «اليرموك» و«سبينة» و«حندرات» و«جرمانا»، وكل طرف في سورية يحتمل الآخر مسؤولية القصف وسقوط الضحايا. وعليه، هاجرت مئات العائلات الفلسطينية إلى لبنان، واستفاق اللبنانيون والفلسطينيون في لبنان على أزمة جديدة اسمها هجرة مئات العائلات الفلسطينية التي وصلت لبلاد إلى معبر المصنع على الحدود. وما فاقم الأزمة أن هناك اتفاقاً

## بيروت: رأفت مرة

تخرج من أحد المساجد في بيروت، بعد صلاة العشاء، فتشاهد عائلة أخرى تطلب مساعدة عاجلة، وقد جلست الوالدة المنقبة، ووضعت أطفالها أمامها على باب المسجد، في مشهد محزن.

ناشط اجتماعي فلسطيني آخر قال: «حضر إلى منزلي ربّ عائلة، رجل طويل عريض، وقف وطلب كمية من الطعام»، وأضاف الناشط: «رأيت الدمعة تتسكب على خديه، لم يكن لدي طعام مخصص للتوزيع في تلك اللحظة، لكنني ناولته كل ما كان في المنزل».

هذه قصص مأساوية عن أوضاع النازحين الفلسطينيين القادمين من سورية. حتى أوائل شهر يوليو الماضي، كانت العائلات الفلسطينية النازحة من سورية إلى لبنان

يسير أحد المسؤولين الفلسطينيين في مخيم «برج البراجنة» في بيروت ليلاً، فيلحق به أحد الناشطين الاجتماعيين في المخيم، ويبلغه عن وجود ثماني عائلات فلسطينية نازحة من المخيمات الفلسطينية في سورية، ويقول هذا الناشط: إن هذه العائلات تحتاج إلى كل شيء.. بعد وقت قصير، يتصل ناشط آخر بأحد أبناء المخيم، ويطلب مساعدة عاجلة لعائلة أخرى تقيم في منزل، وتنام على الأرضية المصنوعة من البلاط، لا كهرباء ولا مروحة في ليل بيروت الملتهب.

**هناك اتفاق لبناني  
سوري بمنع دخول أي  
فلسطيني مقيم في  
سورية إلى لبنان ما لم  
يحمل معه تصريح  
مغادرة من قبل  
السلطات السورية**

**دخلت خلال شهر  
ما يقارب ٤٠٠ عائلة  
فلسطينية من  
سورية إلى لبنان**



من سورية على معظم المخيمات الفلسطينية في لبنان، لكن الأغلبية منهم أقامت في مخيم «الجليل» في «البقاع»، و«عين الحلوة» في صيدا، والبدوي في شمال لبنان.

#### ملاحظات تسجل

١- لم تقم منظمة «الأونروا» بالدور المطلوب في استقبال وإيواء النازحين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان. ورغم أن «الأونروا» هي المسؤولة عن اللاجئين، لكنها لم تقم بفتح مدارس للإيواء أو إقامة مخيمات خاصة، ولم تقم بإحصاء القادمين، رغم كل المراجعات، واكتفت بتقديم الرعاية الصحية فقط في مراكزها المعتادة.

٢- اضطر اللاجئون الفلسطينيون في لبنان لاستقبال مئات العائلات النازحة من سورية، واستضافتها في منازلها وعلى نفقتها الخاصة، وهذا يرتب عبئاً كبيراً على اللاجئين.

٣- لم تقدم السلطات الرسمية اللبنانية مساعدات مادية أو عينية للنازحين، واكتفت بتسهيل دخولهم.

٤- وجد النازحون الفلسطينيون من سورية أنفسهم في مخيمات تعاني أزمات خانقة لم يعرفوها في سورية، مثل المياه المألحة للاستخدام، وانقطاع الكهرباء بشكل دائم، ومنع العمل، وارتفاع مستوى الفقر. ■

اللبنانية، التي تجاوزت وسهّلت، فدخلت خلال شهر حوالي ٤٠٠ عائلة فلسطينية من سورية إلى لبنان.

حتى أن السلطات اللبنانية وأمام هذه الأزمة الإنسانية سمحت لفلسطينيين لاجئين في لبنان، لكنهم أقاموا بسبب الحروب في سورية وتأخروا في الحصول على المستندات الرسمية من لبنان، من الدخول إلى الأراضي اللبنانية، وهي خطوة لاقت استحساناً فلسطينياً.

وتوزع النازحون الفلسطينيون القادمون

لبنانياً سورياً بمنع دخول أي فلسطيني مقيم في سورية إلى لبنان ما لم يحمل معه تصريح مغادرة من قبل السلطات السورية، وهذا الإجراء معمول به منذ عشرات السنين، ثم إن السلطات اللبنانية تعطي من يحمل تصريحاً إذناً لمدة أسبوع أو أسبوعين للبقاء في لبنان، وإذا خالف يلقي القبض عليه ويرحل، ويمنع دخول الأراضي اللبنانية مجدداً.

ولتجاوز هذه العقبات، أجرت قيادة الفصائل الفلسطينية في لبنان اتصالات بمنظمة «الأونروا» والجهات الرسمية والأمنية

المواجهات الدموية في شرق وجنوب شرق ووسط الأناضول..

## هل تثير مخاوف الشعب التركي من التدخل في سورية؟

أنقرة: د. محمد العباسي

**التطورات المتلاحقة على الساحة السياسية والعسكرية التركية تشير إلى نجاح نظام الرئيس «بشار الأسد» في إحداث اختراق بها، من خلال تزايد العمليات المسلحة التي تصفها أنقرة بـ«الإرهابية».**

وتعتبر عملية «ناحية بيت الشباب» في ولاية شيرناق التي أودت بحياة عشرة عسكريين أتراك على أيدي عناصر حزب «العمال الكردستاني» في بداية شهر سبتمبر ٢٠١٢م تعتبر عملية نوعية أصابت الجيش التركي في مقتل، خاصة وأنها تأتي بعد عدة عمليات ناجحة من جانب الحزب الذي

**ازدياد حدة الخلافات بين الحكومة والمعارضة بسبب سياسة أنقرة تجاه سورية وتزايد العمليات المسلحة ضد الجيش التركي يمنعان تركيا من إقامة المنطقة الآمنة**

**تأخير زيارة لجنة حقوق الإنسان في البرلمان التركي لمعسكرات اللاجئيين أثار الشكوك حول وجود عسكريين وأجانب**

تعتبره أنقرة منظمة إرهابية، وأسفرت عن مقتل العشرات من الجنود لم تشهدها تركيا منذ سنوات، لذا يربطها المحللون العسكريون شرطياً بالتطورات الحالية في سورية التي تريد نقل أزمتهما إلى تركيا وفقاً لتحليلات المراقبين.

وهو ما عبّر عنه المحلل السياسي التركي «سيدات لاجينر» في اتهامه سورية وإيران والعراق والكيان الصهيوني بدعم حزب «العمال الكردستاني»، في مقابلة معه في صحيفة «وطن» يوم ٢ سبتمبر الجاري، قائلاً: «تركيا لا تخوض حرباً ضد منظمة حزب «العمال الكردستاني» الإرهابية فحسب، بل تحارب أربع دول شرق أوسطية؛ هي سورية والعراق وإيران و«إسرائيل»، من خلال تقديم الدعم اللوجستي لها... وأكد أن «بعض هذه الدول تؤمن لـ«العمال الكردستاني» حرية التنقل، فهو يسرح ويمرح الآن على سبيل المثال في كل من إيران وسورية بكل أمان واطمئنان، حتى أن إيران أوعزت إلى سورية بتسليمه (العمال) بعض المهام في المخافر الحدودية؛ الأمر الذي بات يشكل تهديداً للأمن القومي التركي».

ومن ناحيتها، نفت طهران جملة وتفصيلاً ما تردده الصحف التركية، موضحة في بيان لسفارتها في أنقرة، أنها تعتبر الحزب منظمة إرهابية، وأنها وقّعت اتفاقية أمنية مع تركيا لمواجهة عملياته الإرهابية على طرفي الحدود، كما أن عدم صدور اتهامات رسمية من جانب أنقرة لطهران بهذا الخصوص يكذب الادعاءات الإعلامية ضدها، ويؤكد وجود محاولات لإحداث وقعة تركية إيرانية على خلفية تعارض موقفيهما حول سورية.

### دمشق تصمت

لكن التزام دمشق الصمت إزاء الاتهامات يؤكد ضلوعها في العمليات المسلحة، التي

تزايدت بعد تدهور العلاقات التركية السورية على خلفية موقف حكومة «أردوغان» الداعم للمعارضة السياسية والمسلحة السورية، خاصة وأنها سلمت المناطق الكردية في شمالي سورية للحزب «الديمقراطي الكردي»، شريك حزب «العمال الكردستاني» في العمل المسلح؛ لذا اتجهت أصابع الاتهام للحزب والاستخبارات السورية عند حدوث انفجار ضخم في مستودع «أفيون قارا حصار» يوم ٥ سبتمبر الجاري، الذي أسفر عن مقتل ٢٥ عسكرياً.

وإن كانت الحكومة التركية أرجعت الحادث لأسباب أخرى من بينها الإهمال، لكن المحللين العسكريين شككوا في الرواية الرسمية، واعتبروا الحادث عملاً إرهابياً، وأوضحوا أن تصريح المسؤولين عن أن الانفجار كان بعد ساعتين من حدوثه دون إجراء التحقيقات الواجبة يعني محاولة للتغطية على أسباب الانفجار؛ لأن اتهام سورية أو حزب «العمال» بتفنيده في أهم مستودع عسكري في وسط البلاد يعني ضعفها في حماية المنشآت العسكرية بسبب سياستها الخاطئة في سورية، كما ألمح بذلك نواب حزب «الشعب الجمهوري» المعارض في تصريحات رسمية بشأن الحادث.

### انتقادات «أردوغان» للمعارضة

رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، رد على الاتهامات خلال افتتاحه بعض المشروعات في إسطنبول يوم ٩ سبتمبر الجاري، وقال مخاطباً حزبي «الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية» المعارضين: فلنكن معاً في دعم مسيرة الديمقراطية، ويجب ألا يكون صوت حزب «العدالة والتنمية» هو الوحيد على الساحة، لكن معاً في تعميق الديمقراطية والعيش المشترك، عندها سيرى الإرهابيون إلى أي



منقلب ينقلبون».

وتطرق «أردوغان» في حديثه إلى حادث انفجار مستودع الذخيرة في ولاية «أفيون قارا حصار» غربي تركيا، منتقدا تعليقات بعض العسكريين المتقاعدین على الحادث قائلًا: «استضافت بعض الفضائيات بعض القادة العسكريين المتقاعدين، وأخذوا يتحدثون عن أنواع الذخائر التي في المستودع، مستندين في ذلك إلى معلوماتهم القديمة، فهم لا يعلمون ما الجديد في تلك المستودعات، وأغلب أحاديثهم تجافي الحقيقة، وفيها إساءة للمؤسسة العسكرية التي تربوا فيها»، مشيرًا إلى أن مثل هذه المعلومات تضلل المجتمع.

### معسكرات اللاجئين

وتواجه حكومة «أردوغان» اتهامات موثقة من جانب حزب «الشعب الجمهوري» - على حد زعم نواب الحزب - بوجود مقاتلين أجنب في معسكر «أبايدين» في أنطاكية، يتلقون التدريب العسكري في المعسكر الذي يستخدمه «الجيش السوري الحر» قاعدة لانطلاق عناصره للقيام بعملياته المسلحة، وعودتها بعد ذلك إلى المعسكر، وهي الاتهامات التي وجهها الحزب بعد رفض السلطات السماح لنوابه بزيارة المعسكر، ووضع الحكومة في موقف حرج، خصوصاً وأن القوى السياسية المؤيدة للرئيس «بشار الأسد» في تركيا نجحت في استغلال يوم «السلام العالمي» في تنظيم مظاهرة تأييد؛ ما دفع والي المدينة إلى الإعلان بشكل علني عدم السماح لأي مسيرة مؤيدة لـ«الأسد»،

### «سيدات لاجينر»:

## تركيا لا تخوض حرباً ضد حزب العمال الكردستاني» بل ضد أربع دول شرق أوسطية هي سورية والعراق وإيران و«إسرائيل»

وأنة سيتخذ الإجراءات اللازمة ضد من يخالف ذلك.

هذه التطورات في مدينة أنطاكية أجبرت الحكومة على السماح للجنة حقوق الإنسان في البرلمان بزيارة عدد من معسكرات اللاجئين السوريين، من بينها معسكر «أبايدين»، إلا أن نواب حزب «الشعب الجمهوري» رفضوا المشاركة في الوفد البرلماني، واقتصروا الوفد البرلماني على نواب حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»؛ ما قلل من أهمية ما أسفرت عنه الزيارة، وقد اتهم حزب «الشعب الجمهوري» الحكومة بتفريغ المعسكرات من المقاتلين الأجانب قبل زيارتها.. لكن الحكومة أعلنت عدم سماحها لحزب «الشعب الجمهوري» بزيارة المعسكرات طالما لم يشارك في الوفد البرلماني، وهي التصريحات التي أثارت حفيظة الحزب؛ ما دفعه إلى تحدي الحكومة بعمل زيارات تفقدية فورية لمعسكرات سيحددها الحزب بصحبة وسائل الإعلام؛ لإثبات اتهاماته للحكومة بتقديم الدعم اللوجستي والعسكري لـ«الجيش السوري الحر»، على حد زعمه.

### الصحة العربية والسلام: الحكومة

التركية أكدت إصرارها على دعم المعارضة السورية والثورات العربية، من خلال استضافتها مؤتمر «الصحة العربية والسلام في الشرق الأوسط: المنظورين الإسلامي والمسيحي»، في السابع من سبتمبر الجاري، شارك فيه أكاديميون وقادة روجيون وسياسيون من ١٩ دولة، تحدث فيه رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» قال فيه: «إن ما يحدث حالياً في سورية لا يختلف عما حدث في كربلاء عام ١٣٢٢هـ، فأحداث سورية كربلاء جديدة، وإن اختلف فيها الظالم والمظلوم».. وأضاف: «القتل مُحَرَّم في جميع الأديان السماوية، ولدى أهل الكتاب جميعاً، وليس في الدين الإسلامي ومذاهبه فقط.. وكما هو القتل مُحَرَّم للسني، فهو مُحَرَّم للشيعي أيضاً».

وعموماً، فإن ازدياد حدة الخلافات بين الحكومة والمعارضة بسبب سياسة أنقرة تجاه سورية، وتزايد العمليات المسلحة ضد الجيش التركي؛ يمنعان تركيا من إقامة المنطقة الآمنة التي تحدثت عنها كثيراً، خصوصاً بعد تراجع واشنطن عن دعمها للخطة، وفقاً لما أبلغه رئيس الاستخبارات الأمريكية للمسؤولين الأتراك في إسطنبول يوم ٣ سبتمبر الجاري، وفقاً لمصادر دبلوماسية، لصعوبة تنفيذها فنياً دون الحصول على موافقة مجلس الأمن لإقامة منطقة حظر جوي، وهو ما دفع «أردوغان» إلى طلب دعم الدول العربية لتنفيذ ذلك فيما يبدو؛ الأمر الذي يستعبده المراقبون. ■



## بعد «انقلاب» النظام على مسار العملية الإصلاحية.. احتقان شعبي واسع في الأردن

عمّان: براء عبد الرحمن

«أفلا يزال في مدرسة القادة والزعماء العرب من لم يفهم الدرس من بعد على بساطته؟».. بهذه الجملة المعبرة أنهى فوزي بشرى، معد التقارير في قناة «الجزيرة» الفضائية، تقريره الشهير والمميز حول إطاحة الشعب المصري بالملحوظ «حسني مبارك» في ١١ فبراير ٢٠١١م، وهي جملة استشرفت الحالة العربية الأخذ بالتشكل مع انطلاق قطار «الربيع العربي»، وهي أن «الشعوب العربية أبقى وأقوى من الطغاة متى صح منها العزم»، وأن مثل كل حاكم طاغية لم يستجب لمطالب الشعب الإصلاحية، سيكون كمثل من سبقوه، ف«مصارع الطغاة» تتشابه، كما تقول شعوبهم!



سبب الاحتجاجات الأخيرة قيام  
الحكومة برفع سعر البنزين  
نوع «أوكتان ٩٠» بنسبة ٧٪  
والسولار بنسبة ١٠٪

في الأردن، كان الوضع مختلفاً تماماً، حيث لم ينتظر حاكم النظام الأردني، شعبه ليتحرك ويثور ضده، بل أخذ زمام المبادرة سريعاً من خلال اتباعه أسلوب «خير وسيلة للدفاع هي الهجوم»، فقام بالإعلان عن رزمة كبيرة من الإصلاحات، ودعا إلى حوار وطني شامل وواسع يمثل كل ألوان الطيف الأردني، ليعطي لجنة الحوار صلاحيات واسعة تصل إلى إجراء تعديلات دستورية جوهرية بعد سلسلة التحركات الإيجابية التي قام بها رأس النظام، ظن الرأي العام الأردني أن رأس النظام قد فهم ووعى الدرس، وأن «النموذج المغربي» هو الأقرب للتحقق في الأردن، فلا حاجة لهدر كثير من الدماء والدمار! إلا أن هذه الحالة لم تدم طويلاً، حيث بدأ النظام عملية «استدارة» تدريجية عن مسار العملية الإصلاحية، وبدأ يتصل من التزاماته ووعوده الإصلاحية بشكل تدريجي إلى أن انقلب عليها بشكل كامل، مؤسساً انقلابه على أربعة رهانات متوازنة؛ الأول: استمرار النظام السوري وبقاؤه، الثاني: تراجع الاندفاع الأمريكي خلف مشروع الإصلاح في الأردن لصالح عامل الاستقرار السياسي، الثالث: خفوت صوت مشروعية الربيع الديمقراطي العربي تحت وطأة صعود الأزمات الاقتصادية والتشويه الإعلامي، الرابع: عدم وجود توافق سياسي شعبي داخلي على أولويات الإصلاح السياسي في الأردن.

### رفع الأسعار ينفجر الأمور

قد يكون قيام النظام بعملية «استدارة» و«انقلاب» على العملية الإصلاحية مفهوماً، حيث لا تريد قوى «الشد العكسي» و«التيار التقليدي» إضاعة المكتسبات التي جهدوا على بنائها وتتميتها لعشرات السنوات، أما

غير المفهوم، هو اتباع النظام لسياسة جديدة تقوم على نيته إعادة ضبط «عقارب الساعة» لمرحلة ما قبل «الربيع العربي»، لا بل ومرحلة الأحكام العرفية، من خلال اتخاذ مجموعة قرارات غير شعبية، بدءاً من تعيين فايز الطراونة (التقليدي) لرئاسة الحكومة بدلاً من عون الخصاونة (الإصلاحي)، وإقرار قانون انتخابي رجعي، والعمل على إقرار قوانين تحد من حرية الإعلام، وصولاً إلى رفع أسعار عدد من السلع الأساسية.

رغم كل هذه الإجراءات السلبية التي ولدت مشاعر العداة تجاه النظام، فإن الشارع الأردني استنكف مؤخراً عن الخروج في المسيرات والمظاهرات، بسبب الإحباط واليأس الذي بات يتملكه، حتى جاء قرار الحكومة في الأول من سبتمبر برفع أسعار المشتقات النفطية وللمرة الثانية خلال شهرين، ما أصاب الرأي العام بحالة من الغضب والاحتقان الشديد، بسبب شعور غالبية المواطنين الأردنيين بالإهانة، وأن الحكومة أصبحت تقودهم ك«الخراف» دون أن تحسب أي حساب لكرامتهم أو ردود فعلهم!

وكان الرد سريعاً، فقد خرج الآلاف من المواطنين الأردنيين في شتى المحافظات اعتراضاً على هذا القرار، وكانت الفعالية الأبرز هي التي دعا إليها الإخوان المسلمون على «دوار الداخلية»، حيث بجانب سخونة

## تقرير الجهات الأمنية المرفوع للملك أكد أن سقف الهتافات على «دوار الداخلية» فاق كل «السقوف» السابقة دون إمكانية فعل أي شيء مع المتظاهرين



الأردني عقب القرار، محدّرة من أن يتحوّل هذا الاحتقان إلى «ثورة شعبية» حقيقية قد تؤدي إلى الإطاحة بالنظام، خصوصاً وأن تأثيرات القرار السلبية ستطال فئات معروفة بتأييدها وموالاتها للنظام؛ مما سيدفع إلى الانخراط في عملية الاحتجاجات الواسعة التي شرعت المعارضة في تنظيمها.

وأشار التقرير إلى أن سقف الهتافات على «دوار الداخلية» فاق كل «السقوف» السابقة، دون إمكانية فعل أي شيء، إذ إن أي تصادم مع المتظاهرين يمكن أن يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.. ونصح التقرير بضرورة التراجع عن القرارات بغض النظر عن تأثير هذا التراجع على «هيبة الحكومة»، وهو الأمر الذي تم من خلال إصدار الملك لتوجيهاته بتجميد القرار.

وإذا نجح «رأس» النظام في احتواء هذه الأحداث وتطوراتها، لكنه لا يستطيع في كل مرة السيطرة على هدوء الشارع، لأن النظام الأردني على ما يبدو لم يفهم الدرس كبقية الأنظمة التي سبقته، على الرغم من بساطة الدرس!! لكنه امتاز عن بقية الأنظمة تلك بنجاحه في التعامل التكتيكي مع تطورات «الربيع الأردني» من خلال الاعتماد على عدة عوامل كنا قد ذكرناها سابقاً، وربما أصبح من الواضح أنه «مش كل مرة تسلّم الجرة».

ليطور الأمر بعدها بتوقيع ٨٩ نائباً ورقة طالبوا فيها الملك بإقالة حكومة الطراونة لما سببته من أزمات خانقة في فترة وجيزة، هذا الغضب غير المعتاد من النواب بدأ يؤشر على نية التراجع عن القرار، وأن هذه الخطوة بمثابة «تخريجة» لقرار التراجع عن رفع الأسعار.

صحيح، أن هناك نواباً قد غضبوا غضباً حقيقياً واستجابوا لغضب قواعدهم، لكن الغالبية من النواب هم من المحسوبين على الموالية للنظام، وهم لا يتحركون إلا بدفع من جهات أمنية معروفة، وبتفسير موقف النواب، فإن ما جرى يؤشر على أن هناك جهات في الدولة أرادت إظهار القرار على أنه استجابة للنواب، وليس للمسيرات والاعتصامات التي نظمت أكبرها جماعة الإخوان المسلمين.

ليوعز الملك «عبدالله الثاني» في مساء اليوم نفسه لحكومة فايز الطراونة بتجميد قرار رفع أسعار المشتقات النفطية، وقضى قرار الملك بوقف قرار رفع الأسعار بعد مرور أقل من ٤٨ ساعة على بدء تطبيقه فقط، بعد أن قررت الحكومة رفع سعر البنزين نوع «أوكتان ٩٠» بنسبة ٧٪ والسولار بنسبة ١٠٪، وجاء قرار الملك «متوقفاً»، وخصوصاً بعدما تسرب من أن الجهات الأمنية قد رفعت تقريراً عاجلاً للملك، مفاده: إن احتقاناً كبيراً قد ساد جميع فئات وشرائح المجتمع

## جهات في الدولة أرادت إظهار قرار الملك بإلغاء قرار رفع المحروقات على أنه استجابة للنواب وليس للمسيرات والاعتصامات

المظاهرة فقد كانت الشعارات متجاوزة كل المعهود سابقاً، وقد حملت إشارات واضحة تبين أن الشعب بدأ يتحدث عن مطالب بتغييرات جذرية بعد الفشل في تلبية طموحاته.

ومع انتهاء الليلة الساخنة في مختلف محافظات المملكة، استيقظ النظام على مفاجأة غير متوقعة وغير سارة له، وهي اعتصام المئات من سائقي الأجرة (التاكسي) وسط العاصمة (عمّان)، وفتة سائقي الأجرة الذين تقدر أعدادهم بالألوف، هي فتة لم تعد الاحتجاجات إطلاقاً، وانضمامها بهذا الشكل والحجم أعطى مؤشراً أن الأمور ستذهب نحو المجهول، خصوصاً دعوتهم في اليوم التالي لإضراب يغلّقون به بسياراتهم الطرق الرئيسية.

### احتواء ملكي

وبعد انتهاء إضراب سائقي الأجرة في الظهيرة، عقد مجلس النواب جلسة ناقش فيها قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات،

## في جمعة «الحاسبة والتطهير»..

آلاف التونسيين يزحفون إلى العاصمة  
للدعم الحكومة في تحقيق أهداف الثورة

تونس: عبد الباقي خليفة

غصت «ساحة القصبية» يوم الجمعة ٧ سبتمبر الجاري بآلاف التونسيين الذين قدموا من مختلف مناطق القطر التونسي، لدعم إصلاحات الحكومة والتعجيل بمحاسبة الفاسدين، ومنع «الفلول» من العودة إلى الساحة السياسية بعد أن أفسدوها لما يزيد على نصف قرن.

وقد طغت على المكان الذي كانت «المجتمع» حاضرة فيه مع ما يزيد على ٢٥ ألف نسمة، أجواء ثورية ترجمتها الشعارات المرفوعة، والتي كان منها ما هو موجه لـ«فلول» النظام المحظور، ومنها ما هو موجه للحكومة الشرعية الوحيدة في تاريخ تونس حتى الآن، وأبرزها: «الشعب يريد تطهير البلاد». ولم تغب القضية الفلسطينية والثورة السورية عن ميدان القصبية؛ حيث رفعت الأعلام الفلسطينية والسورية، ورددت شعارات: «الشعب يريد تحرير فلسطين».

**النائبة آمال عزوز: رسالة المتظاهرين كانت قوية بلغت أهدافها جميعاً وأكدت أن هذه الثورة لا يمكن أن تنتكس أبداً**

و«يسقط بشار الأسد»، ورددت الجماهير: «القدس بلادي.. سورية بلادي.. مصر بلادي.. تركيا بلادي..».

## أجواء ميدان القصبية

كثير من الحاضرين لم يكتف بالحضور، بل حمل معه كاميرات تصوير بالفيديو، لينقل الحدث الثوري على «الفيسبوك»، وبعضهم كان يصور بهاتفه المحمول، وبعضهم كان ينافس الصحفيين في إجراء المقابلات مع المشاركين في التظاهرة التي اكتست بعداً شعبياً وسياسياً وثقافياً؛ حيث تخللها العديد من الأنشطة كالأنشيد، ودق الطبول، وكتابة الشعارات على عين المكان.

الطقس كان جميلاً، يميل إلى الحرارة نسبياً، زاده المكان روعة، حيث كانت ٦ منارات تحيط بالقصبية في شكل هلال؛ الأمر الذي يعطي انطباعاً قوياً بهوية الزمان والمكان والإنسان.. كما يكشف عن سر تجنب البعض التظاهر في هذا المكان الفسيح الذي يبرز هوية تونس، علاوة على إبراز الحجم الحقيقي للمتظاهرين خلافاً لما يعرف بشارع «الحبيب بورقيبة» الذي يشهد ازدحاماً يومياً في كامل أيام السنة.

المناضلة هند الهاروني، شقيقة وزير النقل عبدالكريم الهاروني قالت لـ«المجتمع»: قامت الثورة من أجل القطع مع الفساد والاستبداد، نحن نرفض عودة أزمالم «التجمع»، وهناك رموز فاسدة لم تحاسب، وهناك حزب يجمع الفاسدين، ونحن نقول: لا لعودتهم، ونطالب بمحاسبتهم، كما نطالب المجلس الوطني التأسيسي بإصدار قانون عزل التجمعيين الذين ظلموا الشعب لعقود.. وتابعت: هذا الحزب لم يتغير، ولا يزال أفراد منتشرين في مؤسسات الدولة

العميقة، وهو ليس حزباً بالمعنى الحقيقي، ولكنه تجمع للمرتشين والمخبرين والوصوليين والجلادين والانتهازيين، ولا يزال كثير منهم في الإدارات يقومون بتعطيل مشاريع الحكومة.. وطالبت المملكة العربية السعودية بضرورة تسليم المخلوع الهارب إلى الحكومة التونسية، وأكدت ضرورة إصدار قانون يجرم المس بالمقدسات قاتلة: تونس مسلمة وبدون الإسلام لا خير فينا، ودعت للإسراع بعرض ملفات الفساد على القضاء..

## من كل فج عميق

نور الدين السعداوي قدم من القصرين قاطعاً ما يزيد على ٢٤٠ كيلومتراً حتى يصل إلى ميدان القصبية قائلاً: لدينا رسائل نريد أن نرسلها لعدة جهات؛ أولها رسالة للحكومة، فنحن جئنا لنساند شرعية الحكومة، وعليها الضرب بيد من حديد على أيدي الفاسدين، والرسالة الثانية لبعض المعارضة الذين يقولون: إن شرعية الحكومة ستسقط يوم ٢٣ أكتوبر، ونحن نؤكد أن المجلس الوطني التأسيسي سيد نفسه وسيأخذ الوقت الكافي لإنجاز مهمته المتمثلة في صياغة الدستور، ونقول لهم: إن الشرعية تسطر هنا في ميدان القصبية وليس في الصالونات

## هند الهاروني: تونس مسلمة و بدون الإسلام لا خير فينا

### م. الحبيب اللوز: من بين المصائب التي تحل بالأمة هو الفصل بين الدين والسياسة.. وهذا الفصل جاء كاستلاب حضاري فرض على الأمة بقوة الحديد والنار



نواب الشعب، وقيل ذلك جزء منه، ونحن هنا كأفراد مسؤولين نحس بهذه المطالب وتبناها، وهذا حافظ لنا على العمل وتحقيق مطالب الشعب التي هي استحقاقات الثورة.. وحول رسائل المظاهرة قالت عزوز: الرسالة وصلت للحكومة وللمجلس التأسيسي، والرسالة وصلت إلى قوى الجذب إلى الورا، وهذه رسالة قوية بلغت أهدافها جميعاً.. هذه الثورة لا يمكن أن تنتكس أبداً.

وحول شرعية المجلس التأسيسي أفادت: المجلس يحافظ على شرعيته قبل ٢٣ أكتوبر القادم وبعده، نحن لسنا مكتوفي الأيدي، قمنا بإعداد النظام الداخلي المؤقت، والميزانية، وإعداد الدستور، وغيرها من المهام التي أنجزت والتي يصدد الإنجاز.. نحن متعبون ونريد إنجاز مهمتنا في أقرب وقت ممكن.. ونفت إمكانية تأجيل بعض النقاط المختلف حولها في الدستور، كما شددت على ضرورة اعتماد النظام البرلماني في تونس، وهي النقطة الرئيسية في مجمل الخلافات حول الدستور.

القيادي في حركة «النهضة» الشيخ المهندس الحبيب اللوز، والذي أمّ المصلين في صلاة الجمعة، تحدث عن إرهابات الثورة، وسقوط شهداء من أجل تحرير البلاد، ومن أجل هذه الثورة، وركز على حديث الرسول ﷺ والذي ذكر فيه أن «الكتاب والسلطان سيفترقان»، وأكد أهمية الاستعداد للحيلولة دون عودة هذه المرحلة التي عاشتها تونس لعقود عديدة، منها فترة المخلوعين «بورقيبة» و«بن علي»، وقال اللوز: الرسول ﷺ نبه أن من بين المصائب التي تحل بالأمة هو الفصل بين الدين والسياسة، بين الكتاب والسلطان، وهذا الفصل جاء كاستلاب حضاري، فرض على الأمة بقوة الحديد والنار. ■

**المسؤولون في الميدان؛ لطنفي زيتون،** المستشار السياسي لرئيس الوزراء حمادي الجبالي أوضح له «المجتمع» أن لا مجال لعودة عصابة التجمع التي حكمت تونس في العقود الماضية، وسيتم سن قانون جديد يمنع عودة هؤلاء إلى الساحة السياسية؛ حتى لا يعودوا إلى ممارسة فسادهم، وأكد أن الحكومة بدأت العمل على تطهير مؤسسات الدولة من الفاسدين، وذلك في مختلف الوزارات كالتهجير والفلحة والخارجية وأملاك الدولة، حيث تم تقديم ١٤٧ ملفاً للقضاء حتى الآن، واسترجاع آلاف الهكتارات من الأراضي التي سيطر عليها فاسدون كبار مقربون من النظام السابق؛ مما أزعج حدة الهجوم على الحكومة من قبل المرتبطين بهم في وسائل الإعلام والإدارة، وهي دوائر فاسدة قرب موعد محاسبتها.. وأوضح بأن الحكومة أنشأت دائرة قضائية، وذلك لأول مرة في تونس مخصصة لمحاربة الفساد ومتابعة هذه القضايا أمام القضاء.

النائبة آمال عزوز، ونائبة رئيس كتلة النهضة في المجلس التأسيسي، وعضو مجلس شوري حركة «النهضة»، أكدت له «المجتمع» أن نواب الشعب يحملون نبض الشعب، نحن

وفنادق ٥ نجوم.. ونقول للمعارضة التي تضع يدها في يد الفاسدين: إن ذلك لا يزيد الجماهير إلا بعداً عنكم وتبراً منكم، وأشار إلى أن المظاهرة متعددة تضم أنصار حركة «النهضة» ومستقلين، وغاب عنها الفاسدون والمتحالون معهم، والساحة الآن منقسمة بين فسطاطين؛ فسطاط محاربة الفساد وفسطاط المتحالين مع رموزه.

بينما قال رئيس فرع الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين في القيروان، علي المطيري والذي حضر إلى التجمع ليعلن تضامنه مع المطالب الخاصة بمن طالهم الاعتقال والسجن أثناء العهد البائد، وقال المطيري له «المجتمع»: أصدرنا العديد من التقارير حول أوضاع المساجين السياسيين، وقوائم للمساجين السياسيين، وتحديثنا ووثقنا الظروف التي تمت فيها المحاكمات، وحجم القمع الذي سيطر على المساجين السياسيين، وتحديثنا عن نصف قرن من القمع، ووثقنا محاكمات ١٩٩٢م، ووضع المساجين في الحبس الانفرادي، وأصدرنا كتاب «مواطنون تحت الحصار»، والذي تحدثنا فيه عن وضع السجين بعد قضاء فترة العقوبة، وما نحن أمام قصر الحكومة بالقصبة لنفس الغرض.

## المفكر الإسلامي د. سيد دسوقي لـ «المجتمع»:

## على الدولة المصرية اليوم وهي تتوجه للإصلاح أن تبدأ بمنظومة «التنمية»

حوار: بدر محمد بدر

● ماذا يعني فوز «د. محمد مرسي»

للتيار الإسلامي من وجهة نظرك؟

- يعني أن الله تبارك وتعالى يريد خيراً لمصر، بأن يصل إلى الحكم فيها رجال صالحون من أمثال الأخ الرئيس «د. محمد مرسي»، ويعني أيضاً أن الحركة الإسلامية تمر الآن باختبار شديد، فهل تستطيع أن تكون على قدر المسؤولية؟ وأن تحمل مصر برجالها ونسائها وتياراتها المختلفة في الاتجاه السليم، بعيداً عما يرددونه من تكويش؟

إن شاء الله تتجج الحركة الإسلامية في هذا، ولا تستحوذ على شيء وتنتفع على الأمة، وفوز «د. مرسي» يعني أن «الأمة» صدقت على أفكار هذه الحركة، التي استمرت ٨٠ عاماً تعمل في غير موقع الحكم، فالأمة أقرت بأن هذا الفكر يستحق أن يكون على رأس مصر.

● ما تقييمك لوصول الحركات الإسلامية للحكم بشكل عام في عدد من الدول العربية؟

- طبعاً هذا هو جهد أكثر من نصف قرن من الزمان منذ قيام الحركات الإسلامية في العهد الاستعماري، وهذا الجهد كلله الله تعالى بالنجاح، ولا جدال في أن هناك قبولاً لهذه الأفكار، رغم وجود المكر الاستعماري ليل نهار، الذي كان يحول بين هذه الحركات الإسلامية وبين أن تصل إلى مقاصدها المشروعة، لكن الحقيقة الآن تقول: إن الله تبارك وتعالى قد أذن بهذا القبول الشعبي.

كيف يرى المفكر الإسلامي أ.د. سيد دسوقي حسن المرحلة الجديدة التي تظهر ملامحها الآن في مصر؟ كيف ينظر إلى وصول التيارات الإسلامية عموماً إلى مواقع السلطة واتخاذ القرار، خصوصاً حركة الإخوان المسلمين في مصر؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها عليه، فأجاب عنها.. واليك نص الحوار:

منظومة التنمية هي مفتاح نهضة الأمة والأوطان في المرحلة الحالية

هل تنجح الحركات الإسلامية في الهروب من المكر الاستعماري ضدها؟

لابد من وضع منظومة للتعليم بعد تخطيط جيد يجب عن سؤال: تعليم من أجل ماذا؟ ولماذا نريد التعليم أصلاً؟

وفي الحقيقة، فإن الحركات الإسلامية لم تنجح في الوصول إلى الشعوب فقط، بل وصلت أيضاً إلى المؤسسات المختلفة في هذه البلدان، وعندما نحتك بكثير من هذه المؤسسات، بداية من الجيش إلى المؤسسات المدنية، نجد انتشاراً واسعاً للحركة الإسلامية والفكر الإسلامي بين أفرادها، ضمن الطبيعي إذن وقد انتشرت هذه الأفكار عند الناس والمؤسسات المختلفة، أن تصل إلى الحكم.

لكن السؤال الآن، هل تنجح هذه الحركات، وقد وصلت إلى الحكم في كثير من البلدان، أن تهرب من المكر الاستعماري يميناً وشمالاً، وتؤدي رسالتها التي تجمع الأمة من حولها؟ هذا هو المحك الآن.

● ما ترتيبيك لأهم الأزمات في مصر الآن، والتي يجب أن يبدأ بها السيد الرئيس ويضعها في أولوياته؟

- لو ركضنا خلف الأزمات سوف نضيع وقتنا، إنما لابد أن تكون هناك «إستراتيجية» على مستوى الدولة نسير خلفها، وعليه أرى أن أول شيء يجب أن تهتم به الدولة قبل أي شيء آخر هو الفكر التنموي، فالبداية ما الذي نريد تنميته؟ (الصناعة أم الزراعة أم التجارة.. إلخ)، ثم عمل منظومة تنمية سوف تأتي بعدها منظومات كثيرة، مثل منظومة التعليم، ومنظومة الصناعة، ومنظومة الإدارة وغيرها من المنظومات الأخرى.. ويجب أن نبدأ من منظومة التنمية، ونتساءل: هل لدينا فكر تنموي في البداية؟ وما الذي نريده من الناس؟ وأرى أن منظومة التنمية تجيب عن سؤال: كيف أوظف كل رجل مصري وامرأة في عمل ما وهذه الأعمال غير تنموية، وبهذا يكون عندي فكر تنموي، يجعلني أفكر في التعليم والتدريب وغيرها وهكذا.

كنت دائماً أقول: إن منظومة التعليم في مصر، لابد أن أضع لها تخطيطاً واضحاً، يجيب عن سؤال: لماذا نريد التعليم أصلاً؟ تعليم من أجل ماذا؟ في سويسرا مثلاً يدخل كل الطلاب التعليم الابتدائي، وبعد الصف السادس الابتدائي يتوجه ٩٠٪ من هؤلاء الطلاب إلى التعليم الفني، و١٠٪ للتعليم الآخر، لأن في سويسرا كل هؤلاء الخريجين

## أتمنى أن يتعامل الرئيس مع جماعة الإخوان على أنها جزء من الأمة وتقدم الآخرين على نفسها

### أ.د. سيد دسوقي حسن في سطور..

• رئيس قسم هندسة الطيران بكلية الهندسة جامعة القاهرة، ورئيس هيئة تنمية الابتكارات باتحاد المنظمات الإسلامية، تلميذ للمفكر الإسلامي مالك بن نبي، وأحد أعلام دعوة الإخوان المسلمين في مصر، مواليد قرية المرج ضواحي القاهرة في ١٧ من نوفمبر عام ١٩٣٧م.

• حصل على بكالوريوس الهندسة من جامعة القاهرة عام ١٩٥٩م، ونال درجة الماجستير من جامعة أوهايو عام ١٩٦٢م، حاز درجة الدكتوراه حول «الميكانيكا الهوائية» من جامعة ستانفورد عام ١٩٦٥م.

• عمل عالماً باحثاً بشركة لوكهيد الأمريكية في الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٦٦م، عمل أستاذاً مساعداً بجامعة البترول والمعادن بالملكة العربية السعودية من ١٩٦٦ - ١٩٦٧م، عمل أستاذاً مساعداً بجامعة تكساس Texas A&M من ١٩٦٧ - ١٩٦٩م، عمل مستشاراً لوزير الدفاع الجزائري في الفترة من ١٩٧١ - ١٩٧٢م، عمل مستشار وزير الإنتاج الحربي المصري ١٩٧٢ - ١٩٧٣م، كان مسؤول الحركة الإسلامية بأمريكا وأحد مؤسسيها في الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٧١م.

• من بعض أعماله: تصميم مناهج الهندسة الاجتماعية لجامعة الملك عبدالعزيز (١٩٨١ - ١٩٨٢م)، الإشراف على مشروع دراسات الترجمة مع مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض (١٩٨٢م)، الإشراف على مشروع تصميم مناهج جامعة الخليج بالبحرين (١٩٨٤ - ١٩٨٨م)، الإشراف على مشروع للدراسات الاستراتيجية في هندسة الطيران للقوات المسلحة المصرية (١٩٨٩م). ■



## الأمة رأت أن ٨٠ عاماً من النضال كافية لأن تكون الحركة الإسلامية على رأس مصر

فكرياً، وعليه ألا يستشير الإخوان على أنه عضو منهم، وأن يستعين بوزراء ومستشارين من خارج الجماعة، ولكن على خلق وملتزمين مسلمين ومسيحيين كذلك، وسوف يحفظ هؤلاء هذا البلد في قلوبهم وفوق رؤوسهم، ومصر مليئة بالرجال المحترمين، عليه أن ينطلق وقد تمت بيعته على أنه أبو المصريين كلهم، و«د. مرسى» رجل على خلق، وأنا أعرفه شخصياً وهو ذكي جداً.

### • ما أحلامك وأمالك السياسية في الفترة القادمة؟

- أحلامي وآمالي أن تجتمع الأمة المصرية على قلب فكر واحد، وأن يتنازل الكثيرون عن طموحاتهم الشخصية، وأن يشكل «د. محمد مرسى» سلطة تأخذ مصر إلى طريق التنمية الحقيقية، وأن يتعامل مع حركة الإخوان المسلمين باعتبارها جزءاً من هذه الأمة، وهي تقدم الآخرين على نفسها، وتدفع بقوة للمساهمة في الإنجاز، فمصر في النهاية تحتاج إلى فكر إستراتيجي. ■

مطلوبون لأعمال بعينها.

نحن في مصر بالعكس، الكل يتوجه إلى التعليم العام، بينما التعليم الفني مهم، لا يوجد تعليم فني، لأنه لا يوجد لدينا فكر تنموي يحدد ما الذي أريده من هؤلاء، وأي شيء سوف يصنعونه.

وأنا أرى أنه على الدولة المصرية اليوم وهي تتوجه للإصلاح أن تبدأ بمنظومة «التنمية»، وعلى الخبراء أن يقوموا بحصر احتياجات المجتمع من المهن والصناعات، للنهوض بالدولة أولاً ثم إعادة ترميمها مرة أخرى، وأشدد على أهمية منظومة التنمية، وأنها رقم واحد، وهذا الكلام كنت أقوله أيام الرئيس السابق، وأقوله اليوم في عهد الرئيس الحالي «د. محمد مرسى»، ومرة أخرى أقول: إننا نحتاج إلى منظومة تنموية ومعها منظومة تعليمية، عن طريق الاستعانة بخبراء تنمية حقيقيين، وخاصة أن مصر بها تنمية عظيمة، لا توجد في أي دولة أخرى؛ ألا وهي السياحة وكروسي العربية والإسلام.

### • ما نصيحتك للرئيس «د. محمد

مرسى»؟

- عليه أن يستعين بخبراء الأمة كلها، وأن يخرج من عباءة الإخوان المسلمين في إدارة الدولة، وليس أن يخرج من العبء نفسياً ولا



## هذه الزيارة ما زالت في حاجة إلى وقفات قمة «مرسي».. لا قمة «عدم الانحياز»!

ووحدة وسلامة أراضيها.

محمد خالد محسن (\*)

### أهمية الخطاب

الخطاب ذو أبعاد عدة، ولعل من هنا كانت قيمته وأهميته، وقد سبقته تحديات خطيرة: لعل أبرزها هو مكان انعقاد القمة (طهران)، فقد كان الضغط الأمريكي غير المباشر، والأصوات الناعقة من داخل مصر، تحاول أن تمنع هذه الزيارة؛ باعتبارها قد تشكل احتواءً لمصر وهي فتية الثورة تحت عباءة ملالي إيران، وقد يكون ثمن هذا الاحتواء قطع لإمدادات ومساعدات مالية أمريكية يقف عليها الاقتصاد القلق لمصر اليوم، ثم الضغط الشعبي الخارجي والداخلي الذي علا صوته خشية مهادنة «مرسي» لإيران أثناء زيارته لها.

كانت كلمة «مرسي» مجموعة رسائل مهمة مرسله لأكثر من طرف - إن لم أقل لجميع الأطراف ذات العلاقة - تحدث عن مشكلات المناخ والفقر والمرض، وتحدث عن دور فاعل لـ «دول عدم الانحياز» في النظام الجديد، وتحدث عن إصلاحات مرجوة في الأمم المتحدة، وضرورة إيجاد دور فاعل للدول الأفريقية والنامية فيها، وتناول ضرورة الاهتمام بالتنمية المستدامة ورعاية الشباب وتمكين المرأة، كما تحدث عن الملف النووي في المنطقة وضرورة إلغاء نظام حق «الفيتو».

كما حملت الرسالة بين جنباتها معاني العقيدة السمحاء والتوكل الحق، أما الرسائل الثلاث الأهم في خطاب «مرسي» فكانت:

### ١- مصر وشعب مصر:

وعنوانها وحدة شعب مصر على يد قائد يعرف حقوق الجميع، فقد طمأن الشعب المصري أنه لن يخذلهم بجعل مصر التي يراد لها اليوم قيادة الأمة العربية والإسلامية تابعة لإيران في مشروعها، وطمأن الجيش الذي أربكه إخراج المشير وزمرته من دفة القيادة والاستحواذ على الصلاحيات، ولم يسهب في ذم ولعن الرئيس المخلوع، وإنما حرص على

ساعات قضاها «د. محمد مرسي» على أرض طهران أحدثت زلزلاً امتد أثره إلى أقطاب الأرض.. فإلّا كان مذهولاً من سياسة جمعت بين الحكمة والقوة والمرونة لم نعهد لها من قبل في رئيس عربي.. بل قائد عربي.. فكانوا مرغمين على إقرارها لرسائله، وتركيا التي قالت عن «مرسي» بالأمس؛ إنه اختصر طريقاً قطعته تركيا في عشرات السنين مع حكم العسكر، تعود اليوم لتصف خطابه بأنه فتحٌ لم تشهد الأمة المسلمة منذ انتصارات العثمانيين.

والمملكة العربية السعودية وعلماؤها وقفوا إجلالاً لمن قام بما عجز عنه الكثير من القادة في بلدانهم، وقد طلبوا منهم «الترضي» عن خير الخلق (الخلفاء الراشدين والصحابة الكرام) بعد نبينا الأكرم محمد ﷺ.. أما إيران، فإن أخباراً من دهاليزها تؤكد حدوث معاناة شديدة لحرسهم وإلحاحهم على دعوة «مرسي» لهذه القمة!

ورغم مرور أكثر من أسبوعين على زيارة «مرسي» لطهران فإنها ما زالت في حاجة إلى وقفات لأهميتها.

فقد أدرك «مرسي» المعايير المختلة والمواقف المنحازة التي تحاول إيران إقرارها دولياً؛ خدمة لمشروعها الاستتصالي، من خلال اتخاذ مؤتمر قمة «عدم الانحياز» مطيةً لذلك المشروع الذي لا يستهدف الغرب ومخططاته بقدر ما يستهدف أمتنا الإسلامية

(\*) كاتب عراقي

هيبة الدولة وإن ساسها ظالم، كما حرص على احترام ميول وتوجهات الشعب المصري كافة عندما ذكر «جمال عبدالناصر» كبطل مؤسس لـ «حركة عدم الانحياز»، وكلنا يعلم ما فعل «عبدالناصر» بجماعة الإخوان المسلمين، ولم يرض لثورة ٢٥ يناير أن تكون فلتة أو محض صدفة، بل قال: إن ثورة الشعب المصري قد بدأت قبل ٢٥ يناير بسنين، وما فتئ يذكر دور مصر القادم كرائدة في الحراك الدولي.

### ٢- الشعب السوري:

لقد كانت رؤية «مرسي» للمشهد السوري واضحة واعية، عبر عنها بقوله: «إن تضامننا مع أبناء سورية واجب أخلاقي»، كما وصف «مرسي» نظام الحكم في سورية في مطلع كلمته أنه نظام ظالم.. أما القنبلة العظيمة التي فجرها في وجوه الحضور فكانت أنه جمع بين مظلومية الشعبين السوري والفلسطيني معاً.. مساوياً بين ظلم وإجرام الصهاينة وإجرام وظلم زمرة «بشار الأسد».

### ٣- الشعب الفلسطيني:

حيث تحدث «مرسي» عن حق الشعب الفلسطيني في أرضه، وضرورة توفير الدعم السياسي وغير السياسي للاعتراف بفلسطين دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة، وعرّج على معاناة الشعب الفلسطيني، وخص منهم سجناءهم، وأشار إلى أن مصر تدعم أي قرار يهدف إلى وحدة الصف الفلسطيني. ■

## السباحة عكس التيار الجارف!



عبد الرحمن بدر القصار (\*)

عشت في الأيام السابقة تجربة فريدة من نوعها، تعلمت منها الكثير.. بدايتها كانت لحظة إعلان مؤسسة الرئاسة المصرية حضور الرئيس «د. مرسى» قمة دول «عدم الانحياز» بتاريخ ٢٠١٢/٨/٣٠م، والمنعقدة في إيران - الداعم الرئيس لنظام القتل والقمع والتجوير في سورية - استنكرت الزيارة في البداية، ولكن قلت: لم لا أبحث عن منافع ومفاسد الزيارة لظهران؟ هل الرئيس المصري بهذه البساطة ليحرق أوراقه شعبياً وعربياً؟ ماذا لديه من أجندة يود وضعها على طاولة القمة؟ إلخ من أسئلة.

وهنا ابتدأت وُلدة يومين في قراءة مقالات بعض الصحفيين المميزين، والأساتذة السياسيين، وبعض المفكرين والناشطين وأغلبهم من «المصريين» ومراسلتهم والاستفسار منهم عن جدوى الزيارة من عدمها، فجاءتني ردود مختلفة معظمها إن لم يكن جميعها مؤيدة لزيارة الرئيس لظهران!

وبعد أن جمعت هذه الردود المختلفة ووجهتي النظر حول الزيارة، كتبت مجموعة تغريدات عبر حسابي في «تويتر» بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٦م (أي قبل الزيارة بأربعة أيام) عن زيارة الرئيس المصري «د. مرسى» لظهران لحضور قمة «عدم الانحياز»، وكانت كما يلي: سيتوجه الرئيس المصري لظهران للمشاركة بقمة دول «عدم الانحياز»، وهذه الخطوة معارضون ومؤيدون.. سأنقل لكم وجهتي النظر: فمعارضو زيارة الرئيس المصري لظهران يقولون، وهم صادقون بذلك: إن النظام الإيراني داعم مباشر للجزار «بشار» بالمال والرجال والسلاح.. ومجرد المشاركة بمؤتمر دول عدم الانحياز هو إعطاء غطاء لظهران في دعمها «بشار»، وخيانة لدماء السوريين - كما

يزعمون - ويطالبون «د. مرسى» بالمقاطعة؛ إذ إن مقاطعة رئيس أكبر دولة عربية وهي مصر للمؤتمر تعبر عن رسالة احتجاج قوية لدعم ظهران الصريح للنظام الأسدي.

أما من يؤيد مشاركة الرئيس «د. مرسى» بقمة ظهران فهو ينطلق من أن تكوين جبهة مضادة لإيران من مصر والسعودية وتركيا يشكل وسيلة ضغط قوية على إيران، كما أن المشاركة تكون بهدف إيصال رسالة احتجاج قوية لإيران في عقر دارها بأن دعمها لـ«الأسد» خاصة وتدخّلها بالخليج عموماً مرفوض قطعاً، ولو لم تستجب إيران لرسالة مصر الاحتجاجية فلن تكون هناك علاقات طبيعية مع إيران التي هي بأمس الحاجة لها، ولن تقوم للعلاقات قائمة، كما أن خيار التواصل وأنت تملك أوراق القوة والقدرة على التأثير عربيّاً - حالياً ومستقبلاً - خير من المقاطعة والانزواء.

السياسة هي «فن الممكن»، فإذا تمكنت من التأثير الإيجابي، على الأقل عربيّاً، على الثورة السورية، فلم السلبية والتراجع.. ممّ الخوف؟ كما أن السياسة وإدارة الدول ليست كخطبة الجمعة أو درس الفقه، إنما هي تعامل مع الجميع كل بما يناسبه وفق مصالح الدولة والأمة العليا.

وينوه الفريق المؤيد للمشاركة بأنه لا مجال للمزايدة على الثورة السورية، ولا تجوز المتاجرة بدماء السوريين، فمصافحة «نجاد» ليست تطبيعاً أو تأييداً، ولو كانت مصافحة «نجاد» والابتسام له تطبيعاً وتأييداً له وخيانة للثورة السورية لكان ملك السعودية أول مؤيد لـ«نجاد» بمؤتمر مكة الأخير وحاشاه!

انتهيت من عرض وجهات نظر الفريقين، ومغردكم مع «المشاركة» بالقمة المنعقدة في ظهران بشرط إيصال رسالة إنكار شديدة لظهران حيال دعمها «الأسد» وتدخّلها بالخليج.

وجاءتني ردود مختلفة ومتباينة حول تلك التغريدات مؤيدة ومعارضة، وفي الحقيقة كنت متفائلاً بزيارة الرئيس المصري لظهران ولكن بـ«حدز»، والفيصل الذي كان بين من يؤيد الزيارة ومن يعارضها هو: ماذا سيفعل ويقول الرئيس المصري بالقمة؟ الكل منتظر.

ولله الحمد، وكما كنت متيقناً، جاء خطاب «د. مرسى» في القمة قوياً وواضحاً في نصرة الثورة السورية، والوقوف إلى جانب طلاب الحرية هناك وفي كل بقاع الأرض، وإدانة النظام

السوري «فاقد الشرعية»، كما أنه ولأول مرة في تاريخ الزعماء المسلمين يتربص زعيم على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والصحابية الكرام رضوان الله عليهم في عقر دار من يسبهم!

ولم تملك الشعوب العربية والإسلامية إلا أن تصفق لخطاب الرئيس المصري بحرارة، وانقلب معظم معارضي الزيارة، من علماء ومشايخ وسياسيين وشباب غيور، انقلبوا لمؤيد لها بعد الخطاب الذي زلزل ظهران و«البعث» القاتل.

أخلص من هذه التجربة إلى ما يلي:  
- عدم التسرع في تبني وجهة النظر السائدة حول موضوع ما حتى وإن تبناها رموز كبار وأشخاص فضلاء، أعمل عقلك وتفكيرك واستشر وأسأل وناقش ثم تبني رأيك، وبعد ذلك لا تخش أن تكون وحدك أو معك القليل من الناس.

- السياسة علم بحد ذاته، والعلاقات الدولية تخصص منه، وحضور الرئيس المصري لقمة ظهران يدخل من هذا الباب.. لذلك لا تتردد أن تسأل أهل الاختصاص عن هذا الأمر كما قال تعالى: ﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل).

- عدم جعل العاطفة أساساً وحيداً لبناء رؤيتنا للأمر، ومن جميل ما قيل في ذلك ما قاله الإمام حسن البنا رحمه الله: «أجمعوا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنبهوا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الواقع في أضواء الخيال الزاهية البراقة ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالعلاقة...».

- تقديم إحسان الظن بالرئيس «د. مرسى»، وهو ابن الجماعة الربانية التي ربّت وزرعت فأحسنت الزرع فطاب الثمر.

- الرئيس المصري ليس ساذجاً بالذهاب لإيران، في هذا الوقت بالذات، دون أن يكون له موقف قوي من سورية، وأجندة واضحة وقوية ضد ظهران.. ولله الحمد كان ما كان.

- أن تعتزل وتبتعد عن المواجهة لأنك ضعيف فهذا حقا، لكن أن تعتزل ولا تواجه وأنت قوي فهذا ليس من حقا وهو قمة الضعف! لذلك قرر «د. مرسى»، رئيس أكبر دولة عربية، مواجهة «البعث» و«الصفويين»... فاصاب.

وختاماً أقول: السباحة عكس التيار الجارف ممتعة وتثري العقل، ولكن ليس على إطلاقها؛ لأنها تحتاج لياقة، فكن مستعداً إذا لزم الأمر.. والحمد لله الذي علم الإنسان وفهمه. ■

(\*) كاتب كويتي

## بورما.. قصص من وحي المأساة «سندان» القتل في بورما و«جحيم» العزل في بنجلاديش

عائلة تتكون من أب وأم وأبنائهما ويحتاجون إلى الطعام، ولا أجد ما أطعمهم، ثم بعدها يتصل إمام المسجد ليقول له: إن الأطفال قد ماتوا جوعاً.

### حس إجباري

وهذه كلمات أحد من زار اللاجئين في بنجلاديش قبل أشهر يقول: «قصص المآسي التي يعيشها المهاجرون الجدد إلى بنجلاديش يمكن التعبير عنها أو اختصارها في زوجين في السبعين من عمرهما «أم عبدالله وزوجها المريض»، حيث جاء لزيارة ابنهما المهاجر في بنجلاديش منذ أكثر من ٢٠ عاماً، وذلك قبل هذه الأحداث الأخيرة بثلاثة أشهر، فلم يطب لها المقام أن تعيش مطاردة في بنجلاديش، وأصرّت على العودة إلى قريتها في «بورما»، متمنية أن تعيش باقي عمرها في دارها، متمسكة بهويتها الإسلامية، وتدفن في الأرض التي ولدت فيها، ومع هذا الإصرار قام الابن بتوديع والديه وقلبه يعتصر ألماً، فغادرا العاصمة «داكا» صوب الجوانب الشرقية وتوجها إلى المحافظة الحدودية «كوكس بازار»، وفي طريقهما إلى حدود «بورما» عرجا عند بعض المعارف، وكانت المفاجأة التي فجعت قلب العجوزين، حيث وقعت الأحداث الأخيرة، وإذا بالحبس الإجباري ينتظرهما مع آلاف الفارين من جحيم بلادهم، ويفرض العزل غير الإنساني الذي لا مبرر له، وعندما سأل الابن الحزين «عبدالله» إذا كان باستطاعته أن يوصل إلى والديه بعض المال القليل سراً، فكانت الإجابة له ولغيره: وماذا باستطاعتكم أن تفعلوا أنتم وتقدموا أي مساعدات لهؤلاء المحاصرين بين مطرقة القتل البوذية، وسندان السجن البنجالي.

### حكومة بنجلاديش العلمانية

يقول مسؤول أحد المكاتب العاملة في

### كتب: أحمد الشلقامي

أن يصلوا إلى حدود «بورما» مع بنجلاديش، فرغم ما تمارسه الحكومة البنجالية من تضيق على ممارسة أي نشاط إنساني لصالح اللاجئين البورميين لديها والذين تجاوزت أعدادهم ٣٠٠ ألف لاجئ، وفقاً لما تشير له هذه المنظمات العاملة هناك، فإن بعض هذه المؤسسات استطاعت سراً الوصول إلى اللاجئين البورميين، وقد استطعنا أن نسجل معهم بعضاً من القصص التي ربما تصف جزءاً من واقع يعيشه المسلمون هناك، ونعتمد عن عدم نشر أسماء أشخاص أو مؤسسات تعمل هناك، وذلك حتى لا يتم منعهم من ممارسة أنشطتهم الإغاثية والخيرية، سواء في «بورما» أو بنجلاديش.

### الشيخ عبد السلام

شيخ لم يرض بغير اعتمار المسجد الذي ينتسب له، فقدّم أهله شهداء لله تعالى نصرة لدينه، يحكي أحد من زار اللاجئين البورميين في بنجلاديش أنه وأثناء وجوده، زاره شيخان في العقد الثالث من العمر، أحدهما هو الشيخ «عبدالسلام»، يقول: بدأ الشيخ بابتسامة تملؤها دموع الحزن على ما حدث مع أهله، فقد رفض هذا الشيخ ما قامت به الحكومة من منع خطبة الجمعة بالمساجد، وأبى إلا أن يخطب في الناس ويعمر بيت الله، فلم يتركوه وأرادوا اعتقاله فهرب منهم، فتوجهوا إلى أسرته وقاموا باعتقال زوجته أخيه وابنتها وعذبوهن واغتصبهن ثم قتلوهن، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، فبعد أن استطاع أن يخرج من «بورما» عرف أن ابنيه الاثني ماتا جوعاً.

وقصة أخرى يرويها شيخ آخر حيث يحكي أنه تلقى اتصالاً من أحد أئمة المساجد الموجودين داخل «بورما» فيقول له: أمامي

ما زالت الأنباء تتوارد حول ما يعيشه البورميون من مأساة على يد الحكومة البوذية التي تمارس بحقهم أبشع صور القتل والتنكيل، وقد سجلت الأشهر الأخيرة صفحات تُضاف إلى ملف الانتهاكات التي يتعرض لها مسلمو هذا الشعب وخاصة إقليم «آراكان» ذو الأغلبية المسلمة.

ولعل أبشع ما في الأمر هو أن ما يتعرضون له من ظلم وبطش يحدث وسط صمت عالمي لا يرقى إلى ما يحدث، وفي جو من التعتيم والتغيب من الحكومة البورمية، فهي وحتى الآن لا تسمح بدخول أي مساعدات عن طريق اللجان والجمعيات الخيرية، كما أنها تمنع الصحف والوكالات من زيارة المناطق المنكوبة. «المجتمع» التقت بعضاً ممن استطاعوا

**بنجلاديش: تم القبض على مديري مدرسة دينية حاولوا تقديم المساعدة للاجئين بورميين بتهمة مساعدة الإرهابيين**

**الأمم المتحدة: ٣٠٠ ألف لاجئ في بنجلاديش يعيشون أوضاعاً غير إنسانية**

## سعود الغنام: إحدى الأمهات قتل زوجها فحملت أطفالها الأربعة هرباً ومات اثنان منهم بين يديها جوعاً فألقت بهما في البحر وهي تنقطع من البكاء

الإرهابيين كما جاء في وسائل الإعلام.

ويواصل كلامه قائلاً: إنني أعلن عجزتي عن نقل عمق المأساة والمعاناة إليكم؛ فالأمر أفظع من أن تحتويه كلماتي وتعبيراتي القاصرة!!

### حكايات من المخيمات

عبر صفحة حسابه بالـ«تويتر»، تحدث أحد الناشطين في العمل الإنساني وهو أ. سعود الغنام والذي قُدر له زيارة مخيمات اللاجئين البورميين في بنجلاديش، وقد وثق خلال تغريدات عبر حسابه ما شاهده من قصص، ومواقف، ومشاهدات، تروي حجم ما يتعرض له المسلمون، يقول «الغنام»: زرنا مخيم «كتوفالونغ» وهو عبارة عن أكواخ صغيرة تحتوي أكواماً من البشر بصورة غير إنسانية، حيث يضم المخيم خمسة وخمسين ألفاً من المسلمين المهجرين، وهذا المخيم غير معترف به ولا توجد جهة تكفله؛ وقد قالوا لنا: إن لهم ثلاثة أيام لم يصلهم أي طعام من محسنين!!

ومن المشاهد التي نشر صورتها على حسابه: رجل يحمل ابنه، ويدور به، يبحث له عن علاج، فالمخيم بالكامل ليس به عيادة، ولا يوجد به ممرض أو طبيب؛ وسط أنين الأطفال من الألم!!

ثم يحكي عن امرأة وصلت مع رضيعها وطفل آخر، وقد تركت خلفها زوجها مقتولاً بيد البوذيين؛ لا تعرف أحداً في المخيم، ولا تجد سقفاً يأويها وأطفالها، الذين لم يتبق منهم سوى اثنين، فقد مات اثنان آخران جوعاً بين يديها، وهم يهيمون تأثين وسط الأمواج، فاضطرت لإلقائهم في البحر!

ووسط هذه المأساة، قام «الغنام» بنشر صورة لأطفال يضعون على رأسهم قبعة تحمل السمات الإسلامي، كانت لأطفال داخل كوخ يجلسون ليحفظوا آيات القرآن، وهي الصورة التي اعتبرها «الغنام» بشاراً النصر. ■



الأمم المتحدة، وهي أنهم يقدمون لهم الطعام اليومي وقالوا لنا: ابحتوا عن تصريح رسمي تستطيعون به تقديم وجبات الإفطار والسحور في رمضان، وكذلك تقديم ملابس وأغطية لهم».

الشيخ «سليم الله حسين عبدالرحمن» رئيس منظمة تضامن الـ«روهينجيا» تحدث عن أوضاع المسلمين في «بورما» قائلاً: حكومة بنجلاديش تمنع دخول المهاجرين البورميين إلى بنجلاديش، وقد قامت الحكومة البنجلالية بالقبض على عدد (٧٠٠) من الذين أرادوا الهجرة من «بورما» إلى بنجلاديش، مع أن الأمم المتحدة طلبت من الحكومة بالسماح بدخولهم.

مع هذا، دخل عدد في بنجلاديش لكنهم اختفوا من الحكومة، ولم يسكنوا في المخيم القديم المحدد من طرف الأمم المتحدة، فسكن بعضهم في بيوت أقربائهم ومعارفهم حتى تم القبض على مديري مدرسة دينية من الذين حاولوا تقديم المساعدة لهم بتهمة أنهم ساعدوا

بنجلاديش في مجال العمل الإنساني: إنه في خلال الثلاثة أيام الأولى من شهر يونيو ٢٠١٢م كان عدد المهاجرين أو بالأحرى المهجرين إلى بنجلاديش يفوق المائة ألف مهاجر من مسلمي «بورما» استطاعت الأمم المتحدة انتزاع عدد (٢٢) ألف من فكي كماشة الحكومة البنجلالية، ووضعتهم في مخيم لها بالمنطقة، بينما حبس محافظ «كوكس بازار» باقي العدد (٧٨) ألف مهاجر في مخيم أو بالأحرى في «سجن» أوضاعه مزرية، ولا يُقدم ولا يسمح بتقديم أي مساعدات لهم بهدف الضغط عليهم للعودة إلى «بورما».

ويضيف الأخ قائلاً: «إنه مع بداية شهر رمضان الماضي، اتصلنا بالقائمين على المخيمين وبوزارة الإغاثة وبيجهاث إغاثة دولية، وأرسلنا مندوبينا للمحافظ، وكلهم كانت إجاباتهم واحدة: الوضع مأساوي، والمهاجرون محاصرون، ولا سبيل لتقديم أي مساعدات لهم، حتى ولو كانت نقداً، أو بطرق سرية، اللهم إلا إيجابية وحيدة تلقيناها من مخيم



أصدر «المعهد الباكستاني لدراسات السلام» (مؤسسة شبه رسمية) تقريره السنوي، موضحاً فيه أن التحديات الأمنية ما زالت تمثل أكبر التحديات التي تواجهها باكستان منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م؛ حيث ظلت تشهد ارتفاعاً وزيادة ملحوظة في التدهور الأمني حتى وصلت قمته في عام ٢٠٠٩م؛ لتشهد تراجعاً ملحوظاً بعد ذلك. وقد ركز المركز في تقريره على عام ٢٠١٠م كنموذج.

مقتل عشرة آلاف شخص في ٢٠١٠م كحالة.. وتراجع أعمال العنف بنسبة ١١٪

## الأوضاع الأمنية وتطورات العنف المسلح في باكستان

بلغ عددهم ٣٥٧٠ شخصاً، وإصابة ٦٥٣٩ آخرين.

ويليهم رجال الأمن الذين بلغ عددهم ١٨٣ شخصاً، وإصابة ٢٩٣ آخرين، ثم أفراد الجيش حيث سُجِّل مقتل ٥٠ عنصراً من جنود «النخبة»، وإصابة ٥٧ آخرين، ويليهم الجنود العاديون من الجيش؛ حيث بلغ عددهم ١٨٣ جندياً، وإصابة ٥٢٣ آخرين، ثم أفراد الجيش من حرس الحدود؛ حيث بلغ عدد القتلى ٢٢٣ جندياً، وإصابة ٤٣٤ آخرين.

### مناطق القبائل

ويُظهر التقرير السنوي أن العدد الأكبر من القتلى أو الضحايا سُجِّل في الإقليم الشمالي ومناطق القبائل الباكستانية. وبالنسبة لحجم الخسائر البشرية في

«البنجاب» و«السند» و«جلجت بلستان»، بينما تراجعت إلى حد ما في الإقليم الشمالي عندما تقارنه بالأعوام الماضية.

يقول المعهد الباكستاني لدراسات السلام: إن العدد الإجمالي للضحايا جراء أعمال العنف التي شهدتها باكستان في عام ٢٠١٠م وحده قد بلغ ما لا يقل عن ١٠ آلاف قتيل إضافة إلى إصابة ١٠٢٨٣ آخرين.

### خسائر فادحة

وجاء في التقرير، أن عدد الأفراد المسلحين من مختلف الجماعات سواء كانت دينية أو عرقية أو انفصالية قد احتل المرتبة الأولى؛ حيث بلغ عددهم ٥٧٩٢ شخصاً، وإصابة ٢٤٢٧ آخرين في عام ٢٠١٠م، واحتل المدنيون المرتبة الثانية في عدد القتلى؛ حيث

### إسلام آباد: ميديا لينك

ويري المعهد الباكستاني أن هناك تراجعاً واضحاً في حجم أعمال العنف وحجم الخسائر البشرية، وإن كان الملاحظ هنا أن الأمريكيين حوّلوا عام ٢٠١٠م إلى عام الدماء والأشلاء والقتل في مناطق القبائل؛ حيث إن عدد الهجمات التي شتوها خلال هذا العام لم يسبق لها مثيل، وحققت أعلى معدل لها طيلة السنوات التي تعرضت فيها باكستان لهذا النوع من العدوان الخارجي.

والملاحظة الثانية: أن أعمال العنف ارتفعت بشكل واضح خلال عام ٢٠١٠م في أقاليم

## عدد الهجمات خلال عام ٢٠١٠م

الأقاليم والمناطق	الهجمات	القتلى	الجرحي
الإقليم الشمالي	٤٥٩	٨٣٦	١٨٣٢
بلوشستان	٧٣٧	٦٠٠	١١١٧
القبائل	٧٢٠	٩٠٤	١٤٣٣
البنجاب	٦٢	٣٠٩	٨٩٧
كراتشي	٩٣	٢٣٣	٤٣٦
السند	١٨	٥	٣٠
جلجت بلستان	١٣	٧	١٦
كشمير الحرة	٥	٤	٢٨
إسلام آباد	٦	١٥	٣٥
<b>المجموع</b>	<b>٢١١٣</b>	<b>٢٩١٣</b>	<b>٥٨٢٤</b>

## طبيعة الهجمات

هجمات واشتباكات	عدد الحوادث	القتلى	الجرحي
الهجمات الإرهابية	٢١١٣	٢٩١٣	٥٨٢٤
اشتباكات مع الجيش	٣٦٩	٢٠٠٧	٨٧٧
عمليات عسكرية	٢٦٠	٢٦٣١	١٤٩٥
هجمات «درون»	١٣٥	٩٦١	٣٨٣
اشتباكات حدودية	٦٩	٦٥	٥٣
عنف سياسي وطائفي	٢٣٣	٦٦٠	٩٦٦
اشتباكات قبلية	٢١٤	٧٦٦	٦٨٥
<b>المجموع</b>	<b>٣٣٩٣</b>	<b>١٠٠٠٣</b>	<b>١٠٢٨٣</b>

حيث يُلاحظ العدد الكبير من القتلى قياساً إلى عدد المصابين. وتلتها «وزيرستان» الجنوبية؛ حيث سُجِّل فيها مقتل ١٠٠ شخص، وإصابة ٢٨ آخرين في ١٠ هجمات لطائرات التجسس الأمريكية.

كما تعرضت منطقة «خيبر أجنسي» بدورها لهجمات بطائرات التجسس استهدفت المقر الرئيس لتنظيم «لشكر إسلام»، أسفرت عن مقتل ٥٢ شخصاً، وإصابة ٢٩ آخرين. ■

وانفصالي وغيره، وإن كانت منطقة الشمال الباكستاني ومناطق القبائل قد انضردت بغالبية أعمال العنف؛ سواء كانت على يد المسلحين أو على يد الجيش أو على يد الطائرات الأمريكية.

### شاحنات «الناتو»

وهناك خسائر ناجمة عن الهجمات على شاحنات الإمدادات الغربية التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، حيث يشير التقرير إلى أن الهجمات على صهاريج النفط استمرت بدورها؛ حيث بلغت في عام ٢٠١٠م ما لا يقل عن ١٤٦ هجوماً عليها، وتتقدم منطقة «بلوشستان» غالبية الهجمات عليها باعتبارها المعبر الرئيس لتقلاتها وعبورها.

أما هجمات «درون» الأمريكية على مناطق القبائل، فقد أسفر حجم الخسائر فيها عن مقتل ٩٦١ شخصاً، وإصابة ٣٨٣ آخرين، فيما لا يقل عن ١٣٥ هجوماً جويًا أمريكيًا.

### طائرات التجسس:

وكانت «وزيرستان» الشمالية قد تقدمت المناطق المستهدفة من قبل

الطائرات الأمريكية للتجسس؛ بسبب تواجد أفراد تنظيم «القاعدة» وشبكة «حقاني» فيها كما يقول الأمريكيون؛ حيث سُجِّل مقتل ٨٠٦ أشخاص، وإصابة ٣٢٦ آخرين في ١١٨ هجوماً، أي أن معظم الهجمات كانت قاتلة:

**الأمريكيون جعلوا ٢٠١٠م عام الدماء والأشلاء والقتل في مناطق القبائل.. في هجمات لم يسبق لها مثيل!**

الإقليم الشمالي الذي عاصمته «بيشاور»، أشار التقرير إلى مقتل ما لا يقل عن ٨٣٦ شخصاً، وإصابة ١٨٣٢ آخرين في ٤٥٩ عملية أو هجوماً مسلحاً.

أما مناطق القبائل على الشريط الحدودي بين أفغانستان وباكستان، فقد احتلت دون منازع المرتبة الأولى في حجم الخسائر البشرية؛ حيث سُجِّل مقتل ٩٠٤ أشخاص، وإصابة ١٤٣٣ آخرين في ٧٢٠ هجوماً مسلحاً، ويشير التقرير إلى أن حجم الخسائر البشرية التي وقعت في عام ٢٠٠٧م قد سُجِّل مقتل ما لا يقل عن ٣٤٤٨ شخصاً، وارتفعت في عام ٢٠٠٨م لتصل إلى ٧٩٩٧ شخصاً، لتقفز في عام ٢٠٠٩م إلى ١٢٦٣٢ شخصاً، بينما تراجعت في عام ٢٠١٠م بنسبة ضئيلة لتبلغ مقتل ما لا يقل عن ١٠ آلاف شخص، أي بتراجع بلغت نسبته ١١٪ عن العام الذي سبقه.

### إقليم «بلوشستان»

أما في إقليم «بلوشستان» الذي يشهد أعمال عنف انفصالية، فإن حجم الخسائر البشرية فيه خلال عام ٢٠١٠م قد سُجِّل مقتل ما لا يقل عن ٦٠٠ شخص، وإصابة ١١١٧ آخرين فيما مجموعه ٧٣٧ عملية مسلحة. وكانت مدينة «كويتا» عاصمة الإقليم قد تقدمت حجم الخسائر البشرية والهجمات المسلحة، حيث بلغ عدد القتلى فيها ما لا يقل عن ٢٤١ شخصاً في ١٨٩ هجوماً مسلحاً، وتلتها مدينة «خضدار» معقل الانفصاليين، حيث وصل فيها عدد القتلى إلى ٦٣ شخصاً، والمصابون ١٣٩ آخرين في ١٣٠ هجوماً مسلحاً.

### السند والبنجاب

وفي مدينة «كراتشي» عاصمة إقليم «السند»، يُظهر حجم الخسائر البشرية جراء أعمال العنف السياسي والطائفي فيها مقتل ما لا يقل عن ٢٣٣ شخصاً، وإصابة ٤٣٦ آخرين في ٩٣ عملية مسلحة.

وفي إقليم «البنجاب»، بلغ حجم الخسائر البشرية خلال عام ٢٠١٠م ما لا يقل عن ٣٠٩ قتلى، و٨٩٧ مصاباً في ٦٢ هجوماً مسلحاً. ويقول التقرير السنوي: إن معظم التراب الباكستاني شهد أعمال عنف سياسي وطائفي

## حكاية مذيعة اسمها «فاطمة».. عصوا فيها الخالق وأطاعوا المخلوق!



بقلم: حازم غراب (\*)

حالة مذيعة التلفزيون المحجبة «فاطمة نبيل» (أول مذيعة محجبة تظهر في نشرات التلفزيون المصري) تعد هي - في رأيي - نموذجاً مصغراً على طاعة بعض المسؤولين (المخلوق) الحاكم فيما يقترفه من مظالم، ومعصية الخالق سبحانه بظلم الرعية.

عرفت الابنة الإعلامية المحجبة «فاطمة نبيل» قبل نحو عام أو أكثر قليلاً، جاء في أوراق التحاقها بقناة «مصر ٢٥» أنها أم وزوجة أحد ضباط القوات المسلحة، وقد تقدمت لشغل وظيفة مذيعة معنا في قناة «مصر ٢٥» بعد رفض تلفزيون الدولة ظهورها بالحجاب، اجتازت «فاطمة» امتحاناتنا وأصبحت قارئة للنشرات، ومقدمة في قسم البرامج.

كانت الزميلة الشابة تعمل محررة في قطاع أخبار التلفزيون المصري، وبعد الثورة بفترة قصيرة تقدمت لاجتياز امتحان أعلن عنه القطاع لاختيار مذيعات، نجحت في الامتحان التحريري، وتقرر إجراء الاختبار الشفوي والصوت و«تبيست الكاميرا».. إلخ.

من بين من امتحنوا «فاطمة» صوتاً وصورة: الإعلامية القديرة نوال سري، والفتيان الممثل المشهور محمود ياسين، إلى جانب مديرة المذيعين، ورئيس قطاع الأخبار.

اجتازت «فاطمة» ابنة التلفزيون المصري الاختبارات، ونجحت وحصلت على المركز الأول على كل من تقدموا للاختبار.

أثناء التداول لإعلان النتيجة انبرت مسؤولية كبيرة لتعلن في حضور الجميع:

(\*) مدير عام قناة «مصر ٢٥»، الفضائية

الحالي)، ومحمد عبدالقدوس (رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين)، رئيس قطاع الأخبار ومساعدته ورئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون، طلبنا أن يكون الأداء الإعلامي لـ «ماسبيرو» المملوك للشعب، مهنيًا متوازنًا، ولا يتحاز ضد أو مع أي من المرشحين، بكل أسف استمر الانحياز الإعلامي الصريح إلى المرشح «أحمد شفيق»، وبهذا تؤكد لنا أن «ماسبيرو» لا يزال تحت سيطرة القوة الخفية التي حرّضت مديرة المذيعين (السابقة) ضد «فاطمة» وكل المذيعات المحجبات.

وكان أذنب «الدولة العميقة» في التلفزيون والإذاعة قد أعدوا كمينًا إعلاميًا للمرشح الرئاسي «محمد مرسي»، لكن فريق حملته ومستشاريه نجحوا في تفويت الفرصة عليهم.

ثم شاءت إرادة الله أن يفوز «د. مرسي» بمنصب الرئاسة، وبعد أسابيع قليلة تقرر أن يستلم صلاح عبدالقصور وزارة الإعلام، فجأة تلقت «فاطمة» مكالمة هاتفية من «ماسبيرو»، وطلب منها قطع إجارتها والانسحاب من قناة «مصر ٢٥» والعودة إلى التلفزيون لأجل إنصافها!

واستأذنتني الزميلة كي تغادرنا ولتسترد حقها في عملها الأصلي، والعجيب أن البعض في قطاع الأخبار حاول عرقلة ظهور الزميلة كقارئة نشرة، طالباً منها الاكتفاء بالعمل مذيعة برامج، وأمام إصرار «فاطمة» باءت محاولة هؤلاء بالفشل.

ولأن وزير الإعلام الجديد كان كمعظم المصريين يرفض سياسة التمييز ضد المذيعات المحجبات، فقد قرر شخصياً أن يرد الأمور إلى نصابها، وأكد أقطع أنه لولا تدخله المباشر ما ظهرت «فاطمة» كمذيعة ومقدمة نشرات.

ببساطة شديدة يمكنني القول: إن مسؤولي قطاع الأخبار لم يخشوا الله في المذيعات المحجبات، ولكنهم خافوا وزيرهم الجديد.

صدق الرسول ﷺ القائل: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

لا ولن نعين مذيعة محجبة في «ماسبيرو»، أشارت هذه الكلمات الضجة الممتحن الفنان محمود ياسين والإعلامية القديرة نوال سري، احتج الاثنان في وقت واحد قائلين ما مضاه: كيف ذلك؟ إن مصر الآن ليست كمصر في زمن «سوزان ومبارك»، ردت المديرة المذكورة باستعلاء وسخف: «ولو».. وبالفعل لم يستطع رئيس قطاع الأخبار تعيين «فاطمة» برغم نجاحها.

علمت الزميلة مني أن رئيس قطاع الأخبار في ماسبيرو، هو زميل دفعتي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، اشكت «فاطمة» مدى التعسف والظلم الذي لم يستطع رئيسها السابق (زميلي) دفعه عنها، وتوسمت أنني بحكم علاقة الزمالة القديمة معه، أستطيع التوسط لرفع الظلم عنها، كانت «فاطمة» حريصة بشدة أن تقاوم الظلم الواقع عليها حتى وهي خارج ماسبيرو.

سنحت لي فرصة لقاء زميلي السابق رئيس قطاع الأخبار، وكانت المناسبة دعوة لزيارة ماسبيرو تلقيتها من اللواء طارق المهدي (الذي كان المجلس العسكري عينه مشرفاً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون)، عاتبت الزميل على استمرار سياسة التمييز ضد المحجبات ومن بينهن حالة الابنة «فاطمة»، قلت له: عيب على تلفزيون الدولة أن يميز بعد ثورة يتأير بين المصريين بسبب الحجاب، شعرت أن الرجل مغلوب على أمره بقوة من جهة ما.

استمر التمييز ضد المحجبات في ماسبيرو، بل ومارس عدد غير قليل ممن في المبني انحيازاً فجاً وصريحاً ضد الثورة عموماً، وضد المرشح الرئاسي «د. مرسي»، وأشهد الله أنني أعرف أن ماسبيرو، كما أن فيه من وقفوا ضد الثورة، ففيه كثيرون جداً من الثوريين الغيورين على إعلام بلدهم، ومن هؤلاء من يتبارون الآن لاستنقاذ المبني من سيطرة حفنة الفاسدين الذين زرعهم النظام البائد وجهاز أمنه.

أثناء المرحلة الثانية من الحملة الانتخابية الرئاسية، زرت مع كل من الصديقين صلاح عبدالقصور (وزير الإعلام

«طبيب» الدعوة الإسلامية الذي أسلم على يديه أكثر من ١١ مليون شخص..

## د. عبدالرحمن السميطة.. يعود للكويت بعد ٨ أشهر من العلاج في ألمانيا



كتب: جمال الشرقاوي

عاد إلى أرض الكويت عاشق أفريقيا الداعية د. عبدالرحمن السميطة قادماً من ألمانيا بعد رحلة علاجية استغرقت ٨ أشهر، والحديث ذو الشجون عن «طبيب» الدعوة الذي أسلم على يديه أكثر من ١١ مليون إنسان.

يقول ابنه صهيب: عندما استيقظ والدي من غيبوبته فترة بسيطة ماذا كان أول ما سأله؟!

لم يسأل عن نفسه ولا عن أولاده سأل عن الصلاة ودخل في غيبوبته مرة أخرى. وقد ولد د. عبد الرحمن السميطة بالكويت في ١٥ أكتوبر عام ١٩٤٧م، وتخرج في جامعة بغداد بعد أن حصل على بكالوريوس الطب والجراحة، ثم حصل على دبلوم أمراض مناطق حارة من جامعة ليفربول عام ١٩٧٤م، واستكمل دراساته العليا في جامعة ماكجل الكندية متخصصاً في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي، ثم تفرغ للعمل الخيري ونال عدداً من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية مكافأة له على جهوده في الأعمال الخيرية، ومن أرفع هذه الجوائز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والتي تبرع بمكافأتها - ٧٥٠ ألف ريال سعودي - لتكون نواة للوقف التعليمي لأبناء أفريقيا ومن عائد هذا الوقف تلقت أعداد كبيرة من أبناء أفريقيا تعليمها في الجامعات المختلفة.

وقد تعرض خلال مسيرته في العمل الخيري بأفريقيا لمحاولات قتل من قبل الميليشيات المسلحة بسبب حضوره النشاط بين الفقراء والمحتاجين، كما حاصرته أفعى

الكوبرا في موزمبيق وكينيا وملابو غير مرة لكنه نجا، بالإضافة إلى لسع البعوض في تلك القرى وشح الماء وانقطاع الكهرباء، كما مارس الدعوة في كل من الأسكيمو والعراق. ويعتبر من أبرز المنظرين والمطبقين لفقه الدعوة في العصر الحديث. وقد تعرض في حياته لمحن السجون وكان أقساها أسرته على يد البعثيين.

والسميطة بدأ مسيرته في العمل الخيري بهمة ونشاط.. عاش للدعوة إلى الله ونشر الإسلام في الأرض، بعد أن ترك مهنة الطب التي برع فيها، والتي ربما كان يستطيع أن يجني من ورائها أموالاً طائلة كما ترك حياة الرفاهية وسط أبنائه وعائلته الكريمة في الكويت مقابل حمل أمانة الدعوة الإسلامية الثقيلة والدخول في عالم المجهول وسط غابات أفريقيا وأدغالها المليئة بالمخاطر والصعوبات معرضاً نفسه للموت عدة مرات في سبيل دعوته التي استمرت لأكثر من ٣٠ عاماً، وأثمرت إنجازات تعجز دول أن تقوم بها منها:

- بناء ٥٧٠٠ مسجد.
- حضر ٩٥٠٠ بئر ماء.
- إنشاء ٨٦٠ مدرسة.

- إنشاء ٢٠٤ مراكز إسلامية.  
- كفالة ١٥٠٠٠ يتيم تقريباً، لا بالإطعام فقط وإنما بالتربية الإسلامية والتعليم الأكاديمي.

ويلخص د. السميطة - أتم الله عليه الشفاء والعافية - حال الأمة الأفريقية في فهمها المغلوط للإسلام، وكيف تلاعب التنصير بأبنائها، وكيف تم تغييبهم عن الإسلام وتغييب الإسلام عنهم يلخص تلك الحالة بتلك الواقعة قائلاً: «سألتهم: ما دينكم؟ قالوا: الحمد لله نحن مسلمون بروتستانت! فقلت لهم: كيف تكونون مسلمين بروتستانت؟ قالوا: أجدادنا قالوا لنا: إننا مسلمون، لكننا لا نعرف كيف نصلي، ولا كيف نصوم، فجاءنا البروتستانت - جزاهم الله خيراً! وعلمونا كيف نصلي، وبنوا لنا هذه الكنيسة - وأروني الكنيسة - وأعطونا الإنجيل!»! ومن هذه الأحوال البائسة انطلق د. السميطة في رحلته الطويلة للدعوة إلى الإسلام على امتداد ثلاثين عاماً.

وجمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تهنئ الدكتور السميطة بسلامة العودة داعين الله له بتمام الصحة والعافية. ■

رسالة علمية لتصحيح مفاهيم الغرب عن الإسلام والمسلمين (٢-١)

# «الإسلام شريكاً».. آخر كتاب للمستعرب الألماني الكبير «فريتس شتيبات» يدافع عن الحقيقة

قراءة وتحليل: مؤمن الهباء (\*)

يحملة من معان ومفاهيم، وما يتسم به من موضوعية وإنصاف وصدق، وفوق كل ذلك بما يتصف به صاحبه من الشجاعة.

ليس هناك أدنى شك في أن «د. فريتس شتيبات» رجل عظيم وقوي لكي يصدر بكلمة الحق وسط الأجواء الصعبة التي أحاطت بالإسلام والمسلمين في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر حتى يرد للغاضبين الجاهلين عقولهم، ويذكرهم بأن الإسلام ليس «زائداً» عن حاجة العالم، وليس شيئاً هامشياً يمكن الاستغناء عنه، لكنه شريك في صنع التاريخ والحضارة الإنسانية. ولدى الإسلام من القدرة على العطاء ما يوفر للعالم سبل السعادة في إطار العدالة والأخوة الإنسانية.

**شدني اسم مترجم الكتاب**  
د. عبدالغفار مكاوي، أستاذ الفلسفة الكبير بكلية الآداب جامعة القاهرة، أمد الله في عمره، وكنت قد تعرفت إليه في مؤتمر أدباء مصر الذي انعقد في مدينة المنيا بصعيد مصر عام ٢٠٠٤م، تحت عنوان «المستقبل يبدأ الآن»، وقد أسندت إليه رئاسة المؤتمر كنوع من التكريم، لذلك ما كدت أفرغ من قراءة «الإسلام شريكاً» حتى اتصلت به تلفونياً كي أطمئن عليه وأثني على الكتاب وكتبه ومترجمه، وكالعادة شرق بنا الكلام وغرب.

قال د. عبدالغفار مكاوي: إن «فريتس شتيبات» أستاذه وصديقه، ونشأت بينهما علاقة قوية، ويعرف عنه الكثير مما لم يذكره في الكتاب، فقد كان هذا الرجل محباً للثقافة العربية والإسلامية، وكان موضوعياً



في هذا المناخ السيئ، صدر كتاب «الإسلام شريكاً» للمستعرب الألماني «د. فريتس شتيبات» عام ٢٠٠٤م كمحاولة علمية لتوصيل الإسلام على صورته الحقيقية إلى المجتمع الغربي؛ لإحداث نوع من الفهم والتفاهم.

**حصلت على نسخة مترجمة من**  
الكتاب الصادر عن «عالم المعرفة» بالكويت، وشدني العنوان بالطبع، ولكن مع تراحم القضايا وكثرة الإصدارات نام الكتاب في مكتبي مع كتب أخرى مهمة، حتى فاجأني بنظرة عاتبة عندما كنت أمر على العناوين الرابضة على الرف، سحبته بسرعة لتصفحته.. بل التهمته.. وأنا مبهور بما

بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م تعرض الإسلام لهجمة عنيفة في الغرب؛ حيث ظهرت أصوات عالية ومؤثرة تقول: إن الإسلام هو العدو الأخضر للحضارة الغربية بعد سقوط العدو الأحمر (الاتحاد السوفييتي)، وإن الإسلام هو مصدر الإزعاج الباقي والخطر الذي يهدد السلام العالمي.. وتحريشت جهات كثيرة بالإسلام ورسوله ﷺ والقرآن الكريم وبالمساجد ومقابر المسلمين والقيم الإسلامية وكل ما يمت للإسلام بصلته، حتى شعر المسلمون بأنهم واقعون تحت حصار عنيف من كل الزوايا.

يشرح مفهوم الخلافة ويدافع  
عن حركات الإحياء المعاصرة  
ودورها السياسي ومحاولات  
تطبيق الشريعة

(\*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» المصرية

## الشرق الإسلامي جزء من عالمنا وشريك للغرب في رحلة الفكر والعمل والضمير والتحضر البشري

### الإسلام يقدم للإنسان تعاليم تنظم حياته بأكملها.. وتسمح له بالتفكير العقلاني

دار للمسنين في العاصمة الألمانية برلين، فقد تقدمت بها السن ولم تعد قادرة على رعايته وليس لديهما أبناء، وكانت تذهب إليه يومياً لتمضي معه النهار، وفي يوم ٧ أغسطس ٢٠٠٦م كانا معا في دار المسنين يشاهدان نشرة الأخبار على شاشة التلفزيون، لكن الرجل لم يتحمل حجم الدمار الذي حل ببيروت من جراء العدوان «الإسرائيلي» آنذاك؛ فأصيب بأزمة قلبية وانتهى أجله. وبوفاته فقدت أمتنا أستاذاً عظيماً كان له فضل كبير في الدفاع عن دينها وثقافتها وحضارتها، وقدم العديد من الكتب والأبحاث والدراسات والمقالات للتعريف بالإسلام، ودحض حجج المعادين الكارهين، كما قدم رؤى تقدمية جداً لترشيد مسيرة الحركات الإسلامية العنيفة والمتطرفة.

#### رسالة لتصحيح المفاهيم

إذا كان الاستشراق الأوروبي قد اتخذ في مجمله طابعاً عدائياً للتاريخ والحضارة الإسلامية، فإن الاستشراق الألماني قد تميز بأنه الأكثر إنصافاً، وربما يرجع ذلك إلى أن ألمانيا لم تتورط في موجات التاريخ الاستعماري الأوروبي على عالمنا العربي والإسلامي.

وهناك أسماء عظيمة في مدرسة الاستشراق الألماني قدمت دراسات وأبحاثاً ومؤلفات رائعة عن الإسلام والمسلمين والقرآن الكريم والحضارة الإسلامية، وفي مقدمة هؤلاء «فالتر براونة»، صاحب كتاب «الشرق الإسلامي بين الحاضر والمستقبل»، و«زيجريد هونكة» التي أبرزت تأثير الحضارة العربية الإسلامية على الغرب في مؤلفها الشهير «شمس العرب تسطع على الغرب»، و«يوهان رايسكة» الذي اتهم بالزندقة لموقفه الإيجابي من الإسلام، و«آن ماري شميل» التي ألقت أكثر من ١٠٠ كتاب حول أفكار المسلمين وعقيدتهم، وعملت على تغيير



منذ محمد علي»، أما رسالته الكبرى لدكتوراه التأهيل حتى يصبح أستاذاً في الجامعة، فكانت بعنوان «التراث والنزعة العلمانية في نظام التعليم الحديث في مصر قبل ١٩٥٢م: مساهمة في التأريخ العقلي والاجتماعي للشرق الإسلامي».. وباختصار، فإن الرجل قد عاش ليكون جسراً بين الشرق والغرب. ولم تتوقف دراسات «د. شتيايات» على دراسة التراث الإسلامي كما يفعل معظم المستشرقين، وإنما ارتحل إلى منطقتنا العربية وشاهد على الطبيعة، وعاش بين الناس لكي يقدم رؤية منصفة عن الشرق المعاصر، وكان أكثر ما يشده إلى ثقافتنا أدب نجيب محفوظ الذي ارتبط به عقلياً ووجدانياً إلى أن مات قبل محفوظ بـ٢٣ يوماً لا غير، فقد توفي هو في ٧ أغسطس ٢٠٠٦م وتبعه محفوظ في ٣٠ من الشهر نفسه.

**ولوفاة «شتيايات» قصة جديدة** بأن تروى طبقاً لما ذكره د. عبدالغفار مكاي، فقد أصيب الرجل في سنواته الأخيرة بالشلل الرعاش، وحينما زادت عليه وطأة المرض اضطرت زوجته إلى نقله للعيش في

في أحكامه، وقد أمضى فترات طويلة من عمره في دراسة الأدب والتراث العربي، وتلمذ على يد المستشرق الألماني الشهير «فالتر براونة» الذي كان هو الآخر عاشقاً للثقافة العربية والإسلامية.

**عاش «شتيايات» عشر سنوات في القاهرة وبيروت منذ أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، وشارك في تأسيس معهد جوتة بالعاصمتين، وعمل بتدريس اللغة الألمانية في مصر، كما عمل بتدريس اللغة العربية في ألمانيا والولايات المتحدة، وانخرط في صداقة قوية مع بعض قادة التيار القومي والإحياء والبعث في الشام ومصر، وعاصر تجربة الجمهورية العربية المتحدة التي أسسها «جمال عبدالناصر» عام ١٩٥٨م، وأخيراً ركز جهوده في دراسة ظاهرة الصحوة الإسلامية والحركات والدعوات التي طفت على السطح خلال السنوات الماضية.**

أضاف د. عبدالغفار مكاي أن «شتيايات» حصل على رسالة الدكتوراه الأولى عن «الوطنية والإسلام عند مصطفى كامل»، والدكتوراه الثانية عن «نظام التعليم في مصر



للكتاب: «بشرفني أن أضع بين يدي القارئ هذه الدراسات والبحوث العشرة للمستشرق الألماني الكبير عن الإسلام والمسلمين.. وإذا كنت لم أنقيد بترجمتها ترجمة حرفية فقد التزمت غاية الدقة والأمانة في عرضها، ولم أغفل فقرة واحدة ولا حقيقة واحدة وردت فيها، ولا شك عندي في أن القارئ سيتعرف من خلال هذه البحوث والمقالات على موضوعية المنهج التاريخي وأمانته، وسيشهد بنفسه على الإنصاف والتعاطف العقلي والوجداني للمستشرق الكبير مع قضايا العرب والمسلمين، كما سيشعر بأن سطوره تنبض في مواضع عديدة بالتفهم والمشاركة، وتكشف عن أمل كاتبها في أن ينجح العرب في تحقيق مشروعاتهم في التنمية والتقدم وحلمهم بالوحدة التي هي طوق النجاة الوحيد في خضم أعاصير التحديات التي تهب عليهم من كل اتجاه».

**وينقل د. مكاي** عن المؤلف قوله: «إن الشرق الإسلامي ليس مجرد موضوع عجيب جذاب، أو عالم مثير للغرابة وحب الاستطلاع، وإنما هو جزء من عالمنا، وشريك للغرب في رحلة الفكر والعمل والضمير والتحضر البشري.. ومن ثم جاء العنوان الدال للكتاب الذي نحن بصدد، والذي يضم الدراسات والمقالات التي سنعرضها وهو «الإسلام شريكاً»، فدراسة الشرق الإسلامي كشريك للغرب المسيحي تقوم على أساس من الوجود والسؤال والأمل الذي يوحد بينهما وحدة ضرورية، أضف إلى ذلك أن دراسة تاريخ هذا الشرق كطرف أو شريك في مصير واحد تؤدي حتماً إلى المعرفة النقدية بتاريخ الغرب نفسه».

قبل الاحتلال البريطاني.. كما يقدم عرضاً أميناً ودقيقاً لعشرة أبحاث أخرى عن الإسلام والمسلمين، مثل مفهوم الخلافة في الإسلام ووضع البدو الأعراب الذين آمنوا ولم يهاجروا، والدور السياسي للإسلام، ومحاولات تطبيق الشريعة في بعض الدول العربية والإسلامية، وموقف المسلم في الماضي والحاضر من السلطة، وشخصية الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**وقد قام د. عبدالغفار مكاي** بجمع هذه الأبحاث جميعاً وترجمتها وعرضها ليخرج لنا هذا المؤلف البديع، ثم حمله إلى صديقه وأستاذه «د. فريتس شتيبات» وهو في دار المسنين ببرلين يعاني من الوحدة ومن مرض الشلل الرعاش، ليكون الكتاب أجمل هدية للمؤلف في مرحلة صعبة من مراحل حياته؛ تعبيراً عن امتنان أمة الإسلام لرجل أنصفها.

الأبحاث المنشورة في الكتاب إذن من تأليف «د. فريتس شتيبات»، لكن الذي جمع المادة العلمية وترجمها وأعطى الكتاب اسمه هو د. عبدالغفار مكاي الذي اكتفى بأن يوضع اسمه على الغلاف كمترجم فقط امتثالاً لتقاليد مؤسسة «عالم المعرفة» الكويتية التي تولت إصدار الكتاب في طبعة قيمة.

يقول د. عبدالغفار مكاي في تقديمه

**الكتاب رسالة موجهة إلى الغربيين  
يدعوهم فيها لتصحيح مواقفهم  
من حركات الإحياء الإسلامية  
ومحاولة فهمها بدلاً من محاربتها**

الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في الأوساط الغربية، ومع هؤلاء وغيرهم يأتي «د. فريتس شتيبات» صاحب كتاب «الإسلام شريكاً» الذي نعرض له.

وتقف ألمانيا حالياً في مقدمة الدول الأوروبية المهتمة بحوار الحضارات، وبالتحديد الحوار بين الإسلام والمسيحية، وفي وزارة الخارجية الألمانية ببرلين قسم مختص بالحوار الحضاري والثقافي مع العالم الإسلامي، أضف إلى ذلك أن السفير الألماني السابق بالقاهرة السيد «بيراند إيربيل» كان مهتماً جداً بهذا الحوار، وكانت السيدة زوجته تقبم صالوناً للحوار العربي الألماني.. وهناك أيضاً السيد «بيتر بولر»، مسؤول العلاقات الثقافية في السفارة الألمانية بالقاهرة، الذي يقيم والسيدة حرمه «عفاف مراد» صالوناً آخر للحوار العربي الألماني.

**هذا هو المجال النفسي** الذي يحسن بنا أن نستقبل من خلاله كتاب «الإسلام شريكاً» للمستشرق الألماني «د. فريتس شتيبات» الذي يقال عنه: إنه «عاش ليكون جسراً بين الشرق والغرب»، والذي عرف في الدوائر العلمية بإنصافه وموضوعيته التاريخية الدقيقة، وتعاطفه العقلي والوجداني المستمر مع العرب والمسلمين.

والكتاب في مجمله رسالة موجهة إلى الغربيين يدعوهم فيها لتصحيح مواقفهم من حركات الإحياء الإسلامية المختلفة ومحاولة فهمها بدلاً من محاربتها وإعلان العداء لها، كما يدعوهم إلى اعتبار الإسلام شريكاً ومشاركاً في مصير البشرية المعاصرة، لا عدواً ولا خطراً على السلام والاستقرار العالميين، ويحثهم على تدعيم الحوار الحر السمع بين الأديان من خلال جهود الباحثين العلميين.

يقدم الكتاب تلخيصاً وافياً لعشرة أبحاث كتبها المستشرق والمؤرخ الكبير «فريتس شتيبات» أو ألقاها في المؤتمرات العلمية عن التاريخ العربي الحديث مثل «بدايات الحركة القومية في سورية ولبنان» و«نكبة فلسطين» و«نظام التعليم في مصر



# معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## عزيمات الكبار وعزيمات الصغار.. هل تستويان؟!

العواصف، وملاطمة الأمواج ومغالبة الكفر: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون»، ويبشر أصحابه المطاردين في الفيافي، والمشتتين في البلاد والصامدين تحت العذاب، بالفتح، والنصر، والتمكين، وفتح بلاد كسرى وقيصر، وأحدهم لا يأمن أن يذهب إلى الخلاء وحده، ويسمعهم الوعد الذي يعلو على الأحلام ويتفوق على الأماني، ويتسامى عن الخيال فيقول:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (التور: ٥٥).

هذه العزائم الصادق، هي التي بنت أمة طاوتت النجوم، وهذبت العواصف، وثبتت الجبال، ودان لها الأكاسرة والقياصرة، وأنستهم وسواس الشيطان، وهذه الهمم هي التي رفعت ألوية التوحيد، وطاردت الوثنية والفساد، وعبادة الأهواء، وفتحت البلاد، وهدت العباد، حتى قال عقبة بن نافع، أحد قواد المسلمين يخاطب البحر: «والله يا بحر لو أعلم أن وراءك أرضاً لخضتكم بفرسي هذا غازيا في سبيل الله»، وهنا يرفرف فوق الجميع تلك الكلمات التي قالها رسول الإسلام يخاطب الغيب، لأنه يعرف همم من ربى، وعزائم من علم: «والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبقى بيت مدر، ولا وبر إلا دخله الإسلام، يعز عزيزاً ويذل ذليلاً، عزاً بالإسلام وذلاً بالكفر».

هذه يا صديقي عزيمات الكبار والعمالقة، أما الصغار، فليست لهم عزيمات أو همم، أو حتى حلوم، وإنما لهم فساد يطلقون عليه همة، وخراب يطلقون عليه قوة، وغرور وسفه يسمونه عزماً؛ سريع إلى ابن العم يلطم خده وليس إلى داعي الندى يسريع

والأهم تطاردهم، والزمان يواريهم التراب، لأنهم يسيرون في الحياة كقطعان ضالّة. قد تلحظهم في كثير من الأمم المتخلفة، يعيشون في أوطان من غير منهج، ودول من غير سياسة، وتجمعات بدون هوية، كتبت عليهم الذلّة والمسكنة، وفرضت عليهم التبعية والعمالة، فقتلت في نفوسهم العزم المستقل، والموهبة الرائدة، والفكر الناهض، والعقل النابه، فهم جموع من الناس، وأوزاع وأفواج تنظر إلى الأمم تعمل وإلى العالم يسير، يعيون بلهاء، وعقول خرقاء، لا تجد في خواطرها إشعاع أفكار متقدمة، أو تجري في نفوسهم خواطر أحلام كبار، فهم والحق يقال، وباء في الأمم، وجراثيم في الشعوب، وتجدهم لا يقوم بهم أمر، أو تنتصر بهم أمة، يسيرون خلف قيادات رخوة، وسياسات مستكينة، وإرادات معطلة، رسالتهم متابعة هوى الغالب، ومنافقة إرادة الدخيل، ومصانعة أية دولة متسلطة! وقد تسائل نضك: وهل لهؤلاء وأولئك أحلام، أو همم؟ لأن الرجال بالهمم وبالأحلام والحلوم، ولا بالأجساد والجنث والبذات والرسوم، ولا يبني الرجال إلا الهمم والأمال التي تراود النفوس الكبار، يعيشون لها، وينعمون بها، ويموتون في سبيلها هائنين راضين، تحققت أو لم تتحقق، جادت بها الأيام أم نبت عنها؛ متى إن تكن حقا تكن أحسن المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغداً

أمانني في نفسي رواء كأنما سقتك بها سلمى على ظمأ برداً وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم، وأمتنا أمة العزائم، وأمة الخلود، والمجد، والفرسية، والبأس، والأحلام الكبار، والمنى العظام، تقتنص الشمس، وتصارع الأفلاك، ويحكي التاريخ قول رسولها الكريم ﷺ لعمه حين أراد أن يثنيه عن غايته، أو يقعده عن هدفه: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، ويقول في مواجهة

بعض الرجال أصحاب همم كبار، يأتي الزمان بهم تعويضاً عن حقب أجدبت من الرجولة، وأقضت من العزيمات، وتوجد بهم الأمم بعد مخاض عسير، وآلام مبرحة، وأزمات شداد، لتبرهن بهمهمهم على معدنها الأصيل، ورحمها الطاهر، ونفسها الأبية، تصنعهم الأمم صناعة متفردة، بالمعنى الرفيع الذي يفهمه المكافح من لفظه الرجل، ويلحظه المثقف من معنى الإنسان، ويعرفه المفكر بمقياس العظمة، لو حلتهم إلى عناصرهم الحقيقية، لتفرد لك الصدق، والإباء، والعمق، والعقل والعبقرية، والإبداع، والأمل، والعزم، والريادة، والأحلام الكبار، فهم كما يقول واصفهم: «لا تطالع أحدهم من أية جهة إلا غمر نضك بجلال العظمة، وشغل رأسك بخيال العبقري، وأخذ حسك بروعة البطل، ليس كسائر الناس عظمتهم موضع الشذوذ في بشريته، وعبقريته بعض الكمال في نقصه، وقوته عرض متنقل في ضعفه، وإنما عظمتهم أصل في طبعه، وعبقريته فطرة في خلقه، وقوته جوهر في إرادته، ونبوغه قوة في ملكته، فهو إبهار في مواهبه، إشعاع في عطاءه، رقة في جرأة، إنسانية في شمم، قهر في رجولة، خلق في عظمة، يجمع في كيانه عناصر الشخصية الجبارة التي تأمرك وكأنها تستشيرك، وتقودك وكأنها تتبعك، هم جزء من ثروة الأمة الحضارية على قلتهم، وصرح عظيم في بنية الشعوب الفكرية على ندرتهم، وسند متين لقوة البلاد السياسية والدولية على ضآلتهم.

وبعض الأرقام تخرجهم الأمم الهابطة علامة على تصحرها وجدبها ومواتها، كما تخرج البطون خبث الأطعمة، وتلقيهم الشعوب المريضة كما تلقي الجروح تقيحاتها النتنة، وتلفظهم الأيام العجاف كما تلفظ الأمواج الجيف المهترئة، فتضرب عليهم الأقدار الكؤود بسهم من الضياع والتحلل!! فما بالك إذا اجتمع هؤلاء في أمة، واصطف هؤلاء في شعب!! فلاشك أن الحياة تركلهم،



## بين علم النحو وعلوم الشريعة مدخل تمهيدي..



د. رمضان فوزي بديني (\*)

لكن علوم العربية ليست كلها سواء في أهميتها؛ حيث يرى ابن خلدون أنها «تفاوتت في التأكيد بتفاوت مراتبها في التوفية بمقصود الكلام»، وبناء على ذلك فإن علم النحو يعد هو العلم الأكثر أهمية بين هذه العلوم؛ «إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة؛ فيُعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجُهل أصل الإفادة» (انظر: المقدمة لابن خلدون: ١١٢٨/٣).

ونظراً لتشعب الموضوع وتفرعه سأقتصر في هذه السلسلة على علاقة علم النحو ببعض علوم الشريعة.

علم النحو.. تعريفه وأهميته؛ تعددت

تعد علوم العربية - وعلى رأسها علم النحو - من العلوم المهمة والفاتحة لفهم النصوص الدينية؛ حيث إن اختلاف دلالات الألفاظ وتراكيب الجمل واختلاف أواخر الكلمات.. كل هذا يؤدي إلى توالد معان ودلالات متنوعة، يتوقف عليها فهم النصوص الدينية؛ ولذلك فالعلم بالعربية وأسرارها شرط أساسي من شروط الاجتهاد في علوم الشريعة، كما أنه مهم بالدرجة نفسها في فهم كل العلوم العربية.

تعريفات علم النحو، وهي كلها تدور في فلك متقارب؛ حيث عرفه الجرجاني بأنه «علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها . وقيل: علم بأصول يعرف بها صحيح الكلام وفساده» (التعريفات للجرجاني: ٢٥٩، ٢٦٠).

وعرفه ابن حزم بأنه «معرفة تتقل هجاء اللفظ، وتقل حركاته الذي يدل كل ذلك على اختلاف المعاني» (مراتب العلوم: ٦٦/٤)، وعرفه في سياق آخر بأنه «علم اختلاف الحركات الواقعة لاختلاف المعاني» (الإحكام: ١٢٦/٥).

**بناء على التعريفات السابقة، فإن علم النحو هو قوانين وأصول لإفهام المعنى وتوصيله للمستقبل دون لبس أو إبهام؛ ومن هنا يأتي تعريف الإعراب - الذي يعد الوظيفة الأولى لعلم النحو - بأنه «الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت «أكرم سعيداً أباه»، و«شكر سعيداً أبوه»؛ علمت - برفع أحدهما ونصب الآخر - الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً؛ لاستبهم أحدهما من صاحبه» (الخصائص لابن جني: ٣٥/١)؛ فالإعراب فرع المعنى، واختلاف الإعراب وتعدد أوجه دليل تعدد المعاني وتوالدها في الجملة الواحدة؛ يقول ابن جني: «ألا ترى أن موضوع الإعراب - على مخالفة بعضه من حيث كان - إنما جيء به دالاً على اختلاف المعاني» (الخصائص: ٣٥/١).**

وجعل السكاكي الإعراب مرتبطاً في كل وجوه بالمعنى وتعدده؛ حيث يقول: «إن كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو» (مفتاح العلوم: ٢٥١).

ونظراً للعلاقة الوثيقة بين الإعراب



(\*) دكتوراه في النحو والصرف والعروض

والمعنى يؤكد ابن هشام أهمية مراعاة المعرب للمعنى، وحذر من أن يظنى الاهتمام بالصنعة وظاهرها على المعنى ودلالات الجمل، وجعل ذلك مزية للأقدام؛ حيث ذكر أنه من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصنعة، ولا يراعي المعنى؛ إذ كثيراً ما تنزل الأقدام بسبب ذلك، وذكر أن أول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه، مفرداً أو مركباً؛ ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه (مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري: ٦٨٤).

وساق عدة أمثلة مما يمكن أن يحدث فيه فساد في المعنى متى ما بُني فيه الإعراب على ظاهر اللفظ فقط، أكتفي منها بما ذكره حول الاضطراب الذي يمكن أن يحدث في فهم قول الله تعالى: ﴿أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَرْكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلُ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ (هود: ٨٧)؛ حيث قال: «فإنه يتبادر إلى الذهن عطف «أن نفعل» على «أن نترك»، وذلك باطل لأنه لم يأمرهم أن يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون، وإنما هو عطف على «ما»؛ فهو معمول للترك. والمعنى: أن نترك أن نفعل... فالعطف على «أن نترك»، وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى «أن» والفعل مرتين، وبينهما حرف العطف» (مغني اللبيب: ٦٨٦).

**ويذكر ابن حزم أن الهدف من نشأة علم النحو - في الأصل - كان رفع الإشكال في فهم العلوم المختلفة؛ وهو ما يوضح علاقة علم النحو بالعلوم الأخرى، خاصة علوم الشريعة؛ حيث يقول: «لما فشا جهل الناس باختلاف الحركات التي باختلافها اختلفت المعاني في اللغة العربية؛ وضع العلماء كتب النحو، فرفعوا إشكالا عظيما، وكان ذلك معينا على الفهم لكلام الله عز وجل، وكلام نبيه ﷺ، وكان من جهل ذلك ناقص الفهم عن ربه تعالى؛ فكان هذا من فعل العلماء حسنا وموجبا لهم أجرا» (رسائل ابن حزم: ٩٤/٤، ٩٥).**

# تقريظ عباس محمود العقاد صاحب «المنار» (رشيد رضا)



عباس العقاد

رشيد رضا

## كتب: فؤاد رضا (\*)

قال بعد مقدمة فيما قرأه من المباحث الدينية واصفاً صاحب «المنار»: «ومزيتته على الكتاب الدينيين في العصر الحاضر أنه خلا من الجمود الذي يصرفهم عن لباب الفقه إلى قشوره، وسلم من تلك العفونات النفسية التي تعيب أخلاقهم وتشوه مقاصدهم، فهو أدنى إلى الصواب وأتأى عن العوج وسوء النية».

ثم قال: «وكتاب «الوحي المحمدي» الذي أظهره صاحب «المنار» في الأشهر الأخيرة هو من أفضل ما كتب في مباحثه الدينية: توخى فيه كما قال: «أن يكون أمضى مديّة لقطع بها ألسنة الطاعنين في الإسلام من دعاة الأديان الأخرى».. وأراد به أن يكون كتاباً يصلح لدعوة شعوب المدنية الحاضرة إلى الإسلام؛ ببيان البراهين العقلية والتاريخية، على كون القرآن وحياً من الله تعالى لا وحياً نفسياً نابعا من استعداد محمد ﷺ، كما يزعم بعض المتأولين لإعجازه منهم، وبيان ما فيه من الأصول والقواعد الدينية والاجتماعية والسياسية والمالية والدفاعية السلمية، التي يتوقف على اتباعها صلاح البشر وعلاج المفاسد المادية وفوضى الإباحة وخطر الحرب العامة التي استهدفت لها جميع الدول والشعوب في هذا العهد».

وعندنا أن الأستاذ يستجمع الكثير من أسباب الكفاءة الضرورية بتأليف كتاب في هذا الموضوع للغرض الذي أبانه، فهو يعلم

(\*) حفيد الشيخ محمد رشيد رضا



من أسرار الأصول الإسلامية ما لم يتيسر في العصر الحاضر إلا للقليبين بين علماء المسلمين، وهو مسموع الرأي في العالم الشرقي، كثير القراء والمريدين في بلاد الإسلام، وهو أسلم فطرة من جميع من سمعنا بهم من المتصدين لهذه المباحث بين الشيوخ والفقهاء.

وقد درست بعض فصول الكتاب وتصفحنا بعضها؛ فبدا لي أنه ينهج في الاستدلال العقلي منهجا كفيلا باقتناع العدد الأكبر من قراء هذه المباحث ولا سيما المسلمين، ولا أشك في سعة انتشاره وفلاحه في تنفيذ المزاعم والريب التي قد تساور الأذهان بين أولئك القراء، فإن لم يبلغ الكتاب كل غرضه المفصل في فاتحته، فهو بالغ من ذلك الغرض ما يستحق تأليف كتب شتى لا تأليف كتاب واحد، وحسب المؤلف أن يظفر بهذا ليظفر بشيء كثير.

هذا ما جاء في كتاب «الوحي المحمدي» لرشيد رضا عن العقاد.

وكلام العقاد كاملاً، ورد رشيد رضا

عليه موجود في مجلة «المنار» المجلد ٣٣ الصفحات ٧٨٠ - ٧٨٦.

## إشكالية الاستبداد والفساد في التاريخ الإسلامي (٤)

## الدعوة والسياسة

القيم والمقاصد الإسلامية السامية. فالمعركة الحقيقية لإعادة بناء المجتمع الإسلامي تكمن في استعادة الأمة لحقوقها وواجباتها في حرية العمل وحرية الاختيار، وحرية العقيدة وحرية الفكر، وحرية الدعوة إلى المبادئ والقيم والمقاصد الإسلامية القرآنية، التي لا يختلف عليها جمهور أبناء الشعوب الإسلامية، كالإيمان بالله ورسله وكتبه، وقصد العدل والمساواة والإخاء والتكافل والإحسان والإتقان، والسعي بالإعمار، وضمان حق الحرية والاقتناع، وحمل واجبات المسؤولية وأداء الحقوق، والتزام كرامة الإنسان، ورفض جميع ألوان الاستبداد والفساد، ونبذ ممارسات الظلم والعنصرية.

## قيم الإسلام

ومن هنا فإن على مؤسسات الدعوة ألا تشغل إلا بأعمال الدعوة الخالصة إلى قيم الإسلام والسلام في علاقات الحياة العامة، دون أن تلمي على أحد أي خيار أو رؤية باسم المقدس لبرنامج حزب أو آخر، أو جماعة أو أخرى، أو أي فرد بعينه، بل على الدعاة ومؤسسات الدعوة أن تحترم عقل كل مسلم وكل مواطن، وأن تحترم خياره ليقرر ما يراه محققاً لذاته وقيمه ومصالحه.

ومن هنا فلا يصح لأية سلطة أن تأمر أي مواطن أو تلزمه كيف يكون خياره، فالناس في حق الاختيار سواء، وخطاب الشورى في الشأن العام موجه إلى جميع المسلمين، وليس إلى فئة دون أخرى، أو قائد وتابع أو عالم وجاهل أو سيد ومسود، وتنحصر مسؤولية الدعوة في هذا أن تحرص ما أمكنها على أن يكون جميع أبناء الإسلام واعين ومؤمنين بقيم دينهم ومبادئه ومقاصده وثوابته، ولا يكون العلاج إن كان هناك قصور بسلطوية الأمر، ولكن بمزيد من جهد التربية والتوعية، ولا غير ذلك.

**أقلية معزولة:** إن ما يتصل بالسياسة

**العمل الدعوي:** فعمل الدعوة هو التربية والتعليم القيمي الأخلاقي الاجتماعي، والرعاية الاجتماعية للضعفاء والمحتاجين، ولا يتعارض هذا الدور مع دور مؤسسات تعليم القدرات والمهارات الحياتية الضرورية لرفاهية الأمة وتوفير حاجاتها.

**العمل السياسي:** أما العمل السياسي فيتعلق بالبرامج التي يجب أن تهدف إلى إدارة الحياة العامة، بما يخدم مصالح الجمهور بمفاته المختلفة، دون إجحاف بأية فئة.

ويأتي دور جماعات الدعوة في الأساس في تعليم ثوابت الدين وقيمه ومفاهيمه ومقاصده، بالأسلوب الصحيح الذي ينطلق من خطاب حُبِّ الله الهادي الغفور الودود، الذي يجب المؤمن ويرعاه، لأن المؤمن يعمل من أجل تحقيق العدل والإصلاح، ويعتقد بفطرته السوية أن الله يكره الظلم والظالمين، والعدوان والمعتدين المصيرين المعاندين، قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٦) (آل عمران)، وقال أيضاً: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٧) (آل عمران)، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥٤) (المائدة)، لأن ظلام نفوسهم يمنعم من تلقي نور هداية العدل ورحمة الرحمن الرحيم.

## قاعدة انطلاق

والدعوة بهذا المفهوم هي قاعدة الانطلاق في مجال «السياسة الإسلامية» التي تبني ضميرها بما يجعلها تحرص على بناء مؤسسات أنظمة الحكم وإدارتها، وكذلك برامج الأحزاب السياسية، لتكون قادرة على تحقيق المصالح الحياتية على أساس من



د.د. عبد الحميد أبو سليمان (\*)

**الإشكالات الأكبر الذي تواجهه مؤسسات الحركة الإسلامية في جُلِّ البلاد الإسلامية هو مشكلة الفهم الصحيح لطبيعة العاملين الدعوي والسياسي ومناهج ووسائل ومجالات كل منهما، فبالفهم الصحيح يمكن للأمة أن توظف كلاً منهما بشكل فعال في إعادة بناء المجتمع والأمة، وتحقيق غايات الإسلام وقيمه ومفاهيمه ومقاصده.**



(\*) رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

## توظيف كلاً المجالين بشكل فعال لإعادة بناء المجتمع وتحقيق غايات الإسلام وقيمه العمل الدعوي تربية وتعليم قيمي أخلاقي ورعاية اجتماعية للضعفاء والمحتاجين

إعلان مبادئه، التي تكون هي المبادئ والغايات الإسلامية الأساسية العليا: العدل والمساواة والتكافل وحفظ الحقوق والحريات، بما في ذلك حرية الأديان، والاحتكام إلى جمهور الأمة واحترام خياراته.

وينبغي أن يأتي إعلان مبادئ الحزب واضحا، وتكون منطلقاته وغاياته الدستورية واضحة، بحيث يجمع ولا يفرق، ويعبر عن منطلقات الإسلام وثوابته الأخلاقية الشاملة في إدارة الحياة العامة، دون اقتصار النص في إعلان هوية الأحزاب الإسلامية على العبارات الفضفاضة مثل عبارة: التزام أحكام الشريعة الإسلامية، لأن السؤال الذي يترتب على ذلك: ماذا يعني الحزب بالشريعة الإسلامية وأحكامها؟ ووفق أي مذاهب الأمة وطوائفها وفقهاؤها ومجتهداتها تلتزم هذه الأحكام؟

### قدرة مهنية

وعلى هذا، فإن على جماعات الحركات الإسلامية، أن تخصص في أعمال الدعوة وتربية الناس، وتترك أمر الحزبية السياسية لمن يرغبون في العمل السياسي، ولمن تميزوا بالقدرة المهنية السياسية، التي تستوجب التعامل مع الواقع وتقدير المصالح والتعامل مع أهون الضررين وأن تتعدد الأحزاب السياسية الإسلامية بتعدد الرؤى، لأنها وإن اتفقت في التوجه الإسلامي والتزام مبادئه، إلا أنها تتفاوت في الرؤى والقدرات في خدمة مصالح الأمة.

ولهذا يجب أن ندرك أن الحزب السياسي ذا الهوية الإسلامية إنه يعمل لمصلحة الوطن وجميع المواطنين، فإن من الطبيعي أن يضم الحزب «الإسلامي» أعضاء من المواطنين غير المسلمين ما داموا يقرون ويؤمنون بمبادئه، ومن الضروري أن يكون جمهور هذا الحزب خليطاً من المواطنين المسلمين وغير المسلمين، وأن على الحزب أن يعامل جميع أعضائه وفقاً لكفاءتهم والتزامهم بقيم الحزب الفطرية الإسلامية ومبادئها ومقاصدها. ■

### الهامش

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢، ص ١٧١.

المعرفة والصواب، خدمة لـ«نقابات الفراغة»، وتمكينها من احتكار السلطة والثروة على ما رأينا وما نرى في تاريخنا، وفي كثير من البلاد الإسلامية في عصرنا الحاضر.

### اختيار الأصلاح

إن الأمم التي تمسك بمقاليدها اختياراً من يحكمها، تختار من يحترم قيمها ويلتزم مبادئها، وتختار من يقدم البرامج التي تخدم مصالحها بكفاءة، ويتصف رجاله بأكبر قدر ممكن من القدرة والنزاهة.

ولن يتحقق هذا في المجتمع إلا إذا أدت الدعوة دورها في التبليغ والتربية والتعليم. وخيار الجمهور لا يقتصر على ما تستند إليه برامج الأحزاب من القيم والمفاهيم والمبادئ والمقاصد، بل يمتد بالقدر ذاته من الأهمية، إلى ما تمثله برامج الأحزاب وقياداتها لمصلحتها، التي تتفاوت القيادات السياسية وبرامجها في تقديرها، وفي القدرة على تنفيذها، وبهذا تصبح الأمة هي الوصي على السلطة وعلى رجال الحكم، وذلك من أهم الأسباب التي تمنع الفساد والاستبداد وتحول دون استيلاء الحكام على الثروات واحتكارهم لها باحتكار السلطة.

وبهذا يكون الدين القيم وقيمه جزءاً لا يتجزأ من فكر الأمة ومن خياراتها السياسية، وتوجيه لبرامج الأحزاب السياسية.. ولا مجال هنا إلى أي ادعاء يهدف إلى أي فصل، أو تغييب لدور الإسلام في مجال السياسة.

### برامج الأحزاب

كيف تُبنى برامج الأحزاب الإسلامية السياسية؟ إن ما يحدد هوية الحزب الإسلامي هو

**من مبادئ الحزب الإسلامي: العدل والمساواة والتكافل وحفظ الحقوق والحريات واحترام خيارات الأمة**

**العمل السياسي: برامج تهدف إلى إدارة الحياة العامة بما يخدم مصالح الجمهور بفئاته المختلفة**

ونوعية برامجها المستمدة من قيم الإسلام ومبادئه - إن صح التعبير عنها - هي ما يتفق بشأنها جمهور المواطنين من مسلمين وغير مسلمين، والفرق هو أن المسلم يعد الالتزام بقيم الإسلام ومقاصده التزاماً دينياً وأخلاقياً، وليس التزاماً مصلحياً، وعند ذلك فلا خوف من المنحرفين عن جادة الحق، فلن تصغي لهم الجماهير، وسيبقون دائماً أقلية معزولة.

أما قانون الأحوال الشخصية فهو الذي تختلف فيه فئات المواطنين مسلمين وغير مسلمين، وهذا الأمر يترك للخيار الشخصي، ولا مجال فيه للإكراه، قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٥٦)

### فطرة سوية

ولو أحسن الدعوة دعوة الأمة إلى الإسلام دين الإنسانية، وأحسنوا خطاب الكرامة والحرية والود والعدل والتكافل، لكان خيار النفوس السوية هو القبول لقيم الإسلام الفطرية السوية الذي يهدف إلى العمل الخير، والسعي لأن يكون الإنسان خليفة مكرماً بالإصلاح والصلاح في الحياة الدنيا «إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»<sup>(١)</sup>، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩٠) (النحل).

### تراجع دعوي

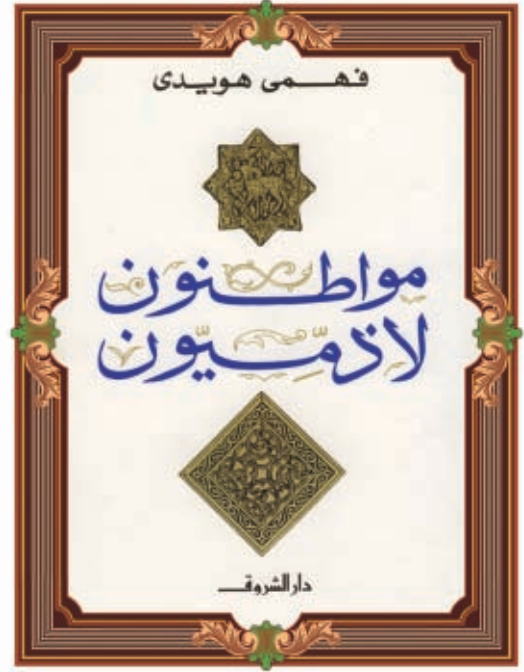
علينا أن نفرّق أنه ما كان لخير أمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) أن تكون على ما هي عليه من فردية وأناية وتخلّف ومهانة، إلا بسبب ما أصاب فكرها وفهمها لإسلامها جراء تراجع جهود الدعوة في تاريخها، والذي أدى إلى تشوه فكر الأمة وثقافتها، وكان هذا بسبب تجنيد «نقابات الفراغة» لـ«نقابات الكهنة» من المثقفين ومن المهنيين والإعلاميين، ومن الذين لبسوا زوراً وبهتاناً لبوس الدين، لتكون نقابات الكهنة هي الناطقة زوراً باسم المقدس واحتكار

تناولنا في العدد الماضي توضيح مفهوم الجهاد في سبيل الله تعالى ومحاولة فض الاشتباك بينه وبين عملية نشر دعوة الله سبحانه وتبليغها للناس، وحاولنا تصحيح صورة الدولة الإسلامية التي تخير كل الشعوب بين الإسلام أو الجزية أو القتال.. واستعرضنا الإجابة عن أربعة تساؤلات حول هذا الموضوع. وفي هذا العدد نتناول الإجابة عن أربعة تساؤلات أخرى.

## الفتوحات الإسلامية.. بين رد العدوان ونشر الدعوة

عرض: د. محمود جيلاني

(٢-٣)



### خامساً؛ وماذا عن الفتوحات في عهد الخلفاء؟ هل جاء الفرس والروم للجزيرة فدافع المسلمون عن أنفسهم أم الواقع يقول: إن المسلمين هم الذين قاتلوهم في عقربديارهم؟

بداية يجيب التذكير بأن الحوادث التاريخية تُفسَّر طبقاً للقواعد والأعراف التي كانت سائدة في وقتها، ولا تقيّم على مقاييس اليوم، وحروب الصحابة في الصدر الأول كانت لأجل حماية الدعوة ومنع تغلب الظالمين عليها. لا لأجل العدوان... فالرسول بدأ الاتصال بالعالم الخارجي من خلال رسائله السلمية إلى ملوك الأرض فتباينت ردود الأفعال نحو الدعوة الوليدة وجاءت على النحو التالي:

- فالروم كانوا يعتدون على حدود البلاد العربية التي دخلت في حوزة الإسلام، ويؤذون - وأولياؤهم من العرب المنتصرة - من يظفرون به من المسلمين.
- «ثم كانت غزوة مؤتة (٨هـ)، التي كانت بدايتها أن الحارث بن عمير الأزدي لما نزل

● أما الفرس فكانوا أشد إيداءً للمؤمنين من الروم، فقد مزقوا كتاب النبي ورفضوا دعوته وهددوا رسوله...»، «ثم كتب كسرى إلى باذان وهو والي اليمن: «ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتياي به. فبعث باذان قهرمانه - وهو بابويه - بكتاب فارس وبعث معه رجلاً من الفرس. فخرجا حتى قدما على رسول الله فكلمه بابويه فقال: إن شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلى باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتتطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبييت فهو من قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك».

فهل بعد كل هذا يمكن أن يقال: إن جيوش المسلمين هي التي بدأت بالتحرك نحو الفرس والروم وليس العكس؟

ثم إن الدولة صارت في حالة حرب مع الدولتين، وهما من بدأها فلا يعيننا أن نكون البادئين بالهجوم في بعض مراحل هذه الفتوحات، فحالة الحرب قائمة وتأمين الدولة واجب.

ومع ذلك ورغم تحرك جيوش المسلمين لرد العدوان كما أسلفنا فإن عمر كان «يتمنى

مؤتة بكتاب رسول الله إلى صاحب بصرى، أخذه شرحبيل بن عمرو الغساني وضرب عنقه، فكان الرسول الوحيد الذي قتل من رسل رسول الله ﷺ إلى الأمراء والملوك. وقتل الرسول في كافة النظم والشرائع إيدان بالمحاربة. فاشتد ذلك على رسول الله وندب الناس.

● ثم كانت غزوة تبوك في غرة رجب (٩هـ) وسببها: «... أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام تريد توجيه ضربة إلى الدولة الإسلامية، قبل أن يشتد ساعدها وتتفرد بقيادة الجزيرة العربية، وتشكل - وهذا هو الأهم - خطراً حاسماً على الوجود البيزنطي في بلاد الشام. وتناهى إلى علم المسلمين أن القبائل بدأت بإرسال طلائعها إلى البلقاء تمهيداً للخطوة التالية وأجلبت معه لحم وجدام وغسان.

● وكان أحد زعماء الردة، هو النعمان الغرور نصرانياً قبل دخوله الإسلام، وكان وجماعته على علاقة بالروم. وينقل عن السيدة عائشة رضي الله عنها إشارتها في حرب الردة... «واشربأت اليهودية والنصرانية، ونجم النفاق، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية».

## رغم تحرك جيوش المسلمين في معظم الغزوات والفتوحات كرد العدوان ومنع الظلم فإن عمر رضي الله عنه قال: «ليت بيننا وبين الفرس جبلاً من نار يحجز بين الفريقين»



فهيمي هويدى

يتوافر السبب الشرعي لذلك: حتى يسلموا أو يدفعوا الجزية. فإن لم يتوافر السبب الشرعي، فإن قتالهم لا يجوز؛ بدليل وجود بعض المشركين كأفراد وكتجار في الجزيرة في عهد الخلفاء ولم يتعرض لهم أحد. وأبولؤلؤة المجوسي أحد هؤلاء، وبالتالي فالتطبيق العملي من صحابة الرسول لهذا الحديث خير رد على من يريد جعل هذا الحديث سيفاً على كل العالم.

**ثامناً: أليس من الواجب الشرعي أن أنقذ غيري من الكفر ولو بالقوة؟**

هذا ليس صحيحاً، فقد استقر المبدأ الشرعي العظيم «لا إكراه في الدين» كواحد من أسس التفكير الإسلامي، حتى ألقى بظله على الكثير من الاجتهادات الفقهية في مختلف نواحي السلوك الإنساني.

ينقل الطبري رواية عن ابن عباس تقول: إن رجلاً من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ولدان مسيحيان وهو مسلم، فسأل الرسول أن يحمل ولديه على اعتناق الإسلام بعد أن أصرا على التمسك بالمسيحية، فنهاه الرسول عن ذلك، ونزل قوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾.

وقد بلغ حرص المسلمين الأوائل على الالتزام بقاعدة ﴿لا إكراه في الدين﴾ قد تبين الرشد (البقرة: ٢٥٦)، أن جاءت امرأة مشركة إلى الخليفة عمر بن الخطاب، في حاجة لها، فدعاها أمير المؤمنين إلى الإسلام، لكنها رفضت، فقضى لها حاجتها، ولكنه خشي أن يكون في مسلكه هذا ما ينطوي على استغلال حاجتها لمحاولة إكراهها على الإسلام، فاستغفر الله مما فعل، وقال: «اللهم إني أرشدت ولم أكره».

ومن القضايا الطريفة - والمهمة - في هذا الصدد، ذلك الجدل الفقهي الذي أثير حول حق الزوج المسلم في مناقشة زوجته غير المسلمة، في مسألة إسلامها، فقد رأى الإمام الشافعي ألا يفتح الرجل زوجته في هذا الأمر، ولا يعرض عليها الإسلام، «لأن فيه تعرضاً لهم، وقد ضمنا بعقد الذمة ألا نتعرض لهم». بينما يرد الأحناف بقولهم: «يعرض الإسلام على الزوجة، لمصلحة من غير إكراه»! ■

وللأسف فإن المؤرخين في الماضي كانوا يبالغون في هذه الأرقام بغير حق، وما كانوا يدرون أنه بعد قرون سيأتي أقوام يتصيّدون هذه الأخبار الكاذبة والمبالغ فيها حتى يسيئوا للإسلام، بعض مؤرخينا إذن أمدهم بمادة خصبة لنفث سمومهم.

**سابعاً: ولكن ألا تتفق هذه المقولة بانتشار الإسلام بالسيف مع الحديث الصحيح: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم»؟ ألا يعطي هذا الحديث دستوراً لتعامل المسلمين مع العالم الخارجي غير المسلم؟**

إذا فهم هذا الحديث على أنه دعوة إلى قتال كل أهل الأرض حتى ينطقوا بالشهادتين، فإن ذلك يعد افتئاتاً على الإسلام، فضلاً عن أن ذلك المعنى يهدم كل الدعائم التي أقامها القرآن ليؤسس جسور المعاملة بالحسنى مع غير المسلمين، تلك الجسور التي يشهد بها الواقع التاريخي الذي يشهد به العدو والصديق.

وحقيقة الأمر أن المعنى بـ«الناس» في هذا الحديث الصحيح ليس كل البشر، وإنما هم جماعة من البشر، وهو المعنى المستخدم في بعض آيات القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران)، فالمراد بالناس في الآية ليس بالطبع كل البشر، وإنما جماعة صغيرة من الأعراب أوعز إليهم أبو سفيان ومن معه ممن قاتلوا في غزوة أحد أن يوهنوا من عزم المسلمين في تعقبهم بعد الغزوة.

وثمة اتفاق بين جميع المسلمين على أن المراد بالناس «في الحديث» هم مشركو جزيرة العرب بوجه خاص؛ لأن حكم غيرهم من أهل الكتاب ومشركي غير العرب يخالف ما جاء في الحديث، ذلك أنهم يقاتلون عندما

**المستشرقون تصيدوا الأخبار  
الكاذبة حول الفتوحات الإسلامية  
للإساءة إلى الإسلام**

أن يكون بينه وبين الفرس جبل من نار يحجز بين الفريقين». وكان كلما عزم على الوقوف عند حد للفتوح اضطرتته مؤامرات العدو أن يستأنف القتال.

**سادساً: فلماذا إذن دأبت مقولة: إن الإسلام قد انتشر بالسيف، على الرغم من أنه ليس لها واقع حقيقي؟**

في الغرب كلما سمعوا كلمة «الجهاد» تمثلت أمام أعينهم، جنود متقدمة صدورها بنار التعصب والغضب، متطايراً من عيونها شرار الفتك، عالية أصواتها بهتاف «الله أكبر» زاحفة إلى الأمام. ما إن ترى كافرأ حتى تمسك بخناقها وتجعله بين أمرين: إما أن يقول: لا إله إلا الله، فينجو بنفسه، وإما أن يضرب عنقه.

**وفي ظني أن ذلك راجع إلى سببين:**  
**الأول:** تلك السرعة الفائقة التي انتشر بها الإسلام، على حين كانت المسيحية طوال قرون تخفي نفسها في الزوايا والمنعطفات. أما الإسلام فخلال فترة لا تتعدى ثلاثين سنة يعد موت معلمه الأكبر، شق لنفسه طريقاً راسخاً، بأن نفذ إلى قلوب أعداد هائلة من البشر. وقبل أن ينقضي قرن واحد كان صدى وحي غار «حراء» يزحف بعيداً بعيداً عبر قارات ثلاث، فلم يستطع الغربيون أن يتصوروا إمكان حدوث تلك «المعجزة» إلا بجهد السيف، والسيف وحده.

**والثاني:** أن بعض المؤرخين المسلمين كانت تأخذهم حماسة النصر فيصورونه تصويراً يتفق مع طبيعتهم الشخصية والتي تكون في بعض الأحيان طبيعة بدوية جافة، والأسوأ أنهم يزايدون في صورة الانتصار ويغلفونه بما يحسبونه - طبقاً لفهمهم - تمجيدياً للانتصار المسلمين على أعدائهم.

# الضوابط الشرعية لحماية البيئة (١)



د. حسين شحاتة (\*)

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ظَهَرَ  
الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ  
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي  
عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) (الروم). وقال  
تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ  
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ  
بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف: ٣٣). وقال  
رسول الله ﷺ: «لم تظهر الفاحشة  
في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا  
فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في  
أسلافهم» (رواه ابن ماجه والبخاري)،  
«النجاسة من الإيمان» (متفق عليه)،  
«إماطة الأذى عن الطريق صدقة».

**وُضعت الأحكام الشرعية لحماية  
البيئة التي نعيش فيها ويُقصد  
بالحماية التطهير من الفساد  
والنظافة من الخبائث وكل  
ما يضر الإنسان معنويا وماديا**

(\*) الأستاذ بجامعة الأزهر

لقد جاء الإسلام من أجل تكريم الإنسان  
وحمايته، وسخر الله له ما في الأرض وما  
تحت الثرى، ليتمكن من عمارة الأرض  
وعبادته لله سبحانه، ويدخل في نطاق  
عمارة الأرض حماية البيئة ونظافتها من  
التلوث والفساد بكل صوره وأشكاله.

ومن مقاصد الشريعة الإسلامية حماية  
الإنسان، ويتمثل ذلك في حفظ الدين،  
والنفس، والعقل، والعرض (النسل)، والمال،  
كما وضعت الحدود والتعزيرات عند الاعتداء  
على الضروريات البشرية حتى يحيا الإنسان  
حياة كريمة ويفوز برضا الله في الآخرة،  
ويتطلب ذلك أن يعيش في بيئة طاهرة من  
الفساد، نظيفة من التلوث، فهناك علاقة  
شرعية بين حماية البيئة وحفظ الحاجات  
الأصلية للإنسان.

ومن أجل ذلك وُضعت الأحكام الشرعية  
لحماية البيئة التي نعيش فيها مثل: الحماية  
الصحية، وحماية الهواء والفضاء، وحماية  
المياه والأنهار والبحار، وحماية الأشجار  
والنباتات، وحماية الطرق والمرافق العامة،  
وحماية الأسواق، وغير ذلك، ويقصد  
بمصطلح الحماية بصفة عامة: التطهير من  
الفساد والنظافة من الخبائث وكل ما يضر  
الإنسان معنويا وماديا.

وفي حماية البيئة ونظافتها منافع  
اقتصادية، من أهمها: تيسير العمل  
وجودته، وزيادة الإنتاج، وترشيد استخدام  
الموارد الاقتصادية، والمحافظة على الوقت،  
والمحافظة على صحة الناس من أمراض  
التلوث والفاحشة، وتوفير الطاقة، وتدوير  
النفائيات والمخلفات بما يحقق قيمة  
اقتصادية، وجذب السياح ونحو ذلك من  
العوائد الاقتصادية غير المنظورة.

## حماية البيئة ومقاصد الشريعة

الإسلام دين الإنسانية، أتى من أجل  
الإنسان الذي كرمه الله سبحانه على سائر

المخلوقات لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ  
وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ  
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٧٠)  
(الإسراء).

والغاية من خلق الإنسان وتسخير له كل  
شيء هي عبادة الله عز وجل، وأساس ذلك  
قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا  
لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ  
يُطْعَمُونَ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ  
(٥٨) (الذاريات).

وقد تضمنت قواعد ومبادئ الشريعة  
الإسلامية نصوصاً لحماية البيئة من الفساد  
والتلوث، وهذا من الموجبات الدينية، فما لا  
يتم الواجب إلا به فهو واجب.

## من مقاصد الشريعة.. حاجة الإنسان إلى بيئة نظيفة:

جاءت أحكام الشريعة الإسلامية لحماية  
الحاجات الأصلية الضرورية للإنسان كما  
قلنا، ووضعت العقوبات لمن يأتي بفعل فيه  
اعتداء على هذه الحاجات الأصلية، وعندما  
تطبق هذه العقوبات التعزيرية يتحقق في  
المجتمع الأمن والاستقرار، فيعيش الإنسان  
أمناً في سربه، معافى في بدنه، ضارياً في  
الأرض من أجل السعي لطلب رزقه، ومن  
موجبات تحقيق ذلك وجود البيئة الطاهرة  
من الفساد، النظيفة من التلوث.

وقد تحقق ذلك في عهد الرسول ﷺ  
بكل دقة، وكذلك في عهد الصحابة ومن  
اتبعوهم بإحسان، وكان من نتيجة ذلك  
وجود المجتمع الفاضل وتأسيس الحضارة  
الإسلامية التي حققت الخير للبشرية.

## دور حفظ الدين في حماية البيئة ونظافتها:

الدين أساس المجتمع الآمن المستقر  
المتكافل، وهو الذي يحقق للإنسان الكرامة  
والعزة، ويحميه من الفساد والتلوث الأخلاقي  
والاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

## القيم الإيمانية ذات تأثير قوي في المحافظة على البيئة حتى ربط الرسول ﷺ بين النظافة والإيمان

**كل من يلوث البيئة يساهم في  
الاعتداء على النفس لذا يقول  
الفقهاء: إن المحافظة على البيئة  
محافظة على الإنسان وهذه ضرورة  
شرعية**

ربط رسول الله ﷺ بين النظافة والإيمان فقال: «النظافة من الإيمان».

### حماية النفس تستوجب بيئة ظاهرة نظيفة:

حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على النفس وأطرافها وعناصرها وموجبات حياتها، واعتبرت ذلك اعتداءً على الناس جميعاً، بدليل قوله تعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» (رواه مسلم).

وحماية النفس أساس المجتمع الآمن.. والبيئة الظاهرة النظيفة من مقومات ذلك، واعتبر الإسلام عقوبة القصاص من موجبات الحياة مصداقاً لقوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩)، ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه في الآخرة النار خالداً مخلداً فيها إلى ما شاء الله.

والبيئة الفاسدة والملوثة من أسباب الاعتداء على النفس، فهناك ربط مباشر بين البيئة والمحافظة على النفس، فكل من يلوث البيئة يساهم في الاعتداء على النفس وهو لا يدري، وتأسيساً على ذلك يقول الفقهاء: إن المحافظة على البيئة محافظة على الإنسان، وهذه ضرورة شرعية.

### حفظ العقل يستوجب بيئة ظاهرة نظيفة:

العقل قوام إنسانية الإنسان، وأهليته وتكليفه بما شرع الله عز وجل، وفي كثير من الآيات يشير سبحانه وتعالى إلى العقل باعتباره القادر على فهم آيات الله وعبادته، وقد حرمت الشريعة الإسلامية كل شيء فيه اعتداء على العقل مثل شرب الخمر وما



﴿فَمَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِن لَّهُ مَعِيشَةً سَنَكًا ﴿طه﴾، ويؤكد ذلك قوله ﷺ: «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعد أبداً كتاب الله وسنتي» (متفق عليه).

وعندما يبتعد الإنسان عن الدين، ويخالف تعاليم خالقه، نجده يفسد في الأرض، ويهلك الحرث والنسل، ويلوث البيئة بكافة أنواع الأذى والتجاسات والقاذورات، وهذا ما نشاهده في زماننا، حيث إن سبب التلوث والفساد هو الإنسان غير المنضبط عقدياً وأخلاقياً.

ونخلص من ذلك أن القيم الإيمانية ذات تأثير قوي على المحافظة على البيئة، ولقد

وكلما ضعفت القيم الإيمانية والأخلاقية في المجتمع، انتشرت الأمراض الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومنها: الزنا، والسرقعة، والرشوة، والاعتصاب، والخمر، والميسر، والخيانة، والغدر، والظلم، والبغي، والبخل والشح، واللغو والاعتداء، وسلب الحريات والقهر، كما ينتشر التلوث البيئي بكل صوره.

وقد حرم الله عز وجل كل ما يؤدي إلى هذه الأمراض من باب سد الذرائع: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف: ٣٣).

وأشار القرآن الكريم إلى أثر الدين على حياة الإنسان وعلى البيئة، فقال تعالى:



في حكمها من المدمنات والمضترات وما يقود إلى تلوين العقل والبيئة، ودليل هذا التحريم قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ (٩١) إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصِدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (٩١) (المائدة)، وجاءت السنة النبوية الشريفة لتفصل ذلك، ومما ورد عنه ﷺ: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» (أخرجه الستة).

فحفظ العقل حفظ للبيئة التي تساعد الإنسان على أداء رسالته، والبيئة الفاسدة والملوثة بالموبقات تسد العقل.

### وحفظ العرض يستوجب بيئة طاهرة نظيفة:

يعتبر حفظ العرض من أساسيات الحياة الكريمة الموقرة المحترمة، وقوام المجتمع المكون من أسر قوية، والمجتمع الذي لا تصان فيه الأعراض لا يختلف عن مجتمع الغابات والأحراش الذي تعيش فيه الأنعام.

وقد حرمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على العرض بالزنا والقذف وما في حكم ذلك من صور الفساد والفسوق، وفي عقوبة الزنا يقول تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (النور: ٢)، ويقول ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» (متفق عليه).

وقد أثبت علماء الطب دور الزنا وما في حكمه في انتشار الأمراض التي لم تكن في أسلافنا، ومنها أمراض الجنس، وهذا ما تنبأ به رسول الله ﷺ، فقال: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم» (رواه ابن ماجه).

وويرى علماء الاجتماع أن من صور الفساد البيئي الاجتماعي انتشار الفاحشة وهذا يقود إلى أضرار جسيمة.

### حفظ المال يستوجب بيئة طاهرة نظيفة:

المال قوام الحياة، ومصدره العمل الحلال الطيب، ومنه ما ينفق على الحاجيات الأصلية للإنسان لعبادة الله عز وجل، فالبدن غذاؤه المادّة، والروح غذاؤها العبادات من ذكر ودعاء واستغفار.

وقد حرمت الشريعة الإسلامية كافة صور الاعتداء على المال لحماية المجتمع، والمعاملات وانسياب الأرزاق، والدليل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٨) (البقرة)، وقوله ﷺ: «لعنة الله على الراشي

إن حماية المجتمع من المعاملات التي فيها اعتداء على المال يعتبر حماية للناس جميعاً، ومن المعاملات المحرمة الربا، والرشوة، والميسر، والتدليس والمقامرة والغش.. وكل ما يدخل في نطاق أكل أموال الناس بالباطل.

وهناك علاقة بين حفظ المال والبيئة، حيث إن إنفاق المال في المفاصد والفسوق حرمان للمجتمع من المال في مجال التنمية التي تعود على الناس بالخير، كما أن تطهير البيئة من التلوث يكلف الأفراد والدولة نفقات عالية كان يمكن توفيرها لتنمية المجتمع.

ونخلص إلى أن حماية الإنسان وتحقيق حاجاته من مقاصد الشريعة الإسلامية، ومن موجبات ذلك وجود البيئة الطاهرة من الفساد والنظيفة من التلوث؛ وتأسيساً على ذلك تعتبر حماية البيئة ضرورة شرعية وحاجة مجتمعية ومن الموجبات الدينية. ■

**من صور الفساد البيئي الاجتماعي انتشار الفاحشة.. وهذا يقود إلى أضرار جسيمة**

# التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة: 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان: كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني: 1000314577 - بيت التمويل: 011021053760 - بنك الكويت الدولي: 012010040687

## الست من «شوال» (٢-٢)



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (\*)

استحب بعض الفقهاء صوم الست من أول شهر «شوال» متتابعة، وهو مذهب الشافعي، وقول ابن المبارك. ومنهم من لم يفرق بين التتابع والتفريق من الشهر كله، وقال هما سواء، وهو مذهب الإمام أحمد، وقول سواه. وقيل لا تصام عقب الفطر مباشرة؛ لأنها أيام توسعة وأكل وشرب، وإنما يُصام ثلاثة قبل أيام البيض، وأيام البيض أو بعدها، وإليه ذهب معمر وعبد الرزاق.

والأمر في ذلك واسع ولا تتريب على من فعل أيًا من ذلك.

صيام الست لمن عليه قضاء ظاهر الحديث أنه لا يستحق هذا الوصف ويتحصل على الأجر إلا من أكمل رمضان،

ليس شرطاً صيام الأيام  
الفائتة من رمضان قبل صيام  
الست من شوال

(\*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

والذي عليه قضاء لا يكون مكماً لرمضان. والأقرب أن فضيلتها حاصلة لمن أفطر رمضان بعذر.

إن صيام الست له خصوصية وقضاء رمضان موسع فيه، ولا يجب أدائه في «شوال» خاصة ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والرسول ﷺ هو الذي قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سَنًا مِنْ شَوَّالٍ...»، وهو يعلم أن ذمم كثير من الناس قد تكون مشغولة بالقضاء، ومع ذلك لم يشترط في الحديث بأن يقضي أولاً ما عليه.

وعلى هذا، فمن كانت ذمته مشغولة بقضاء أيام أفطرها بعذر من رمضان يتسع لها «شوال» مع صيام الست؛ فهذا يستعين الله، ويشمر ويقضي ما عليه، ثم يصوم الست، إبراءً لذمته وتحصيلاً للأجر.

ومن كانت ذمته مشغولة بقضاء أيام أفطرها لعذر، ولا يتسع «شوال» لصيامها مع الست، فهذا ممن حبسه العذر، فيصوم الست أولاً تحصيلاً لفضلها، ثم يقضي؛ فإنه لم يفطر رمضان إلا لعذر، والأدلة كثيرة على تحصيل المعذور للأجر الكامل طالما حبسه عذر كما في الصحيحين عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَدْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سَرَّيْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًّا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعَذْرُ».

ويتجه أن يكون صوم الست قبل القضاء للمعذور وغير المعذور، لأن قوله ﷺ: «من صام رمضان» يشمل من صامه فعلاً، ومن نوى صيامه قضاء وكان أفطره لمرض أو سفر.

صيام الست في غير «شوال»

صيام الست له اختصاص ب«شوال» من طريقين:

أحدهما: أن المراد به الرفق بالمكلف؛

لأنه حديث عهد بالصوم فيكون أسهل عليه، ففي ذكر «شوال» تنبيه على أن صومها في غيره أفضل، هذا الذي حكاه «القرافي» من المالكية، وهو غريب عجيب.

الثاني: أن المقصود به المبادرة بالعمل وانتهاز الفرصة خشية الفوات، قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨)، وقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران).

وبعض الناس إذا صام الست من «شوال» في السنة يظن أنه يجب عليه الصيام في كل سنة، وهذا غير صحيح، فالأمر بالخيار وفي الأثر: «الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرٌ نَفْسِهِ، إِنْ شَاءَ صَامَ وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ» (رواه أحمد والترمذي والحاكم عن أم هانئ).

هناك أحاديث في الباب مشتهرة لا تصح منها:

● «من صام رمضان وشوالاً والأربعاء والخميس دخل الجنة» (رواه أحمد وفيه من لم يسم).

● «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» (رواه الطبراني في الأوسط وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو ضعيف).

اللهم تقبل منا صومنا وقيامنا إنك أنت السميع العليم، اللهم اغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم اهدنا إلى سواء السبيل، ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، اللهم احشرنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، اللهم متعنا بالنظر إلى وجهك الكريم، في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، اللهم وفقنا لصيام كل شهر رمضان نحيها، وقيام ليله اللهم ارزقنا فيه الخير. ■



## الإنسان.. ومسؤولية الأمانة

وهو مسترخٍ مخدر، يزاوُل فيه أتباعه نشاطهم الشيطاني.

والذين القِيمَ يعتبر أن هناك، فيما وراء العلوم البحتة وتطبيقاتها العملية . نوعين من الثقافة: الثقافة الإسلامية القائمة على قواعد التصوّر الإسلامي، والثقافة الأخرى القائمة على مناهج شتى ترجع كلها إلى قاعدة واحدة.. هي إقامة الفكر البشري لها لا يرجع إلى الله في ميزانه. والثقافة الإسلامية شاملة لكل حقول النشاط الفكري والواقعي الإنساني.. وفيها من القواعد والمناهج والخصائص ما يكفل نمو هذا النشاط وحيويته دائماً.

ويكفي أن نعلم أن الاتجاه التجريبي الذي قامت عليه الحضارة الصناعية الأوروبية الحاضرة لم ينشأ ابتداءً في أوروبا.. وإنما نشأ في الجامعات الإسلامية في الأندلس والمشرق.. مستمداً أصوله من التصوّر الإسلامي وتوجيهاته، إلى الكون وطبيعته الواقعية، ومدخراته وأقواته.

ثم استقلت النهضة العلمية في أوروبا بهذا المنهج، واستمرت تنميه وترقيته، بينما رُكِد وترك نهائياً في العالم الإسلامي بسبب بُعد هذا العالم تدريجياً عن خصائص التصوّر الإسلامي ومقوماته، بفعل عوامل بعضها كامن في تركيب المجتمع، وبعضها يتمثل في الهجوم عليه من أتباع حزب الشيطان!

ثم قطعت أوروبا ما بين المنهج الذي اقتبسته وبين أصوله الاعتقادية الإسلامية، وشردت به نهائياً بعيداً عن الله، في أثناء شرودها عن دور العبادة، التي كانت تستطيل على الناس . بغيا وعدواً . باسم الله، وكذلك أصبح نتاج الفكر الأوروبي بجملة شيناً آخر، ذا طبيعة مختلفة من أساسها عن مقومات التصوّر الإسلامي.. ومعادية في الوقت ذاته عداءً أصيلاً للتصوّر الإسلامي.

ووجب على المسلم أن يرجع إلى مقومات تصوره وحدها، وألا يأخذ إلا من المصدر الرياني أن استطاع بنفسه، والا فلا يأخذ إلا عن مسلم تقي، يعلم عن دينه وتقواه ما يطمئنه إلى الأخذ عنه.

وحكاية فصل «العلم» عن «قواعد التصوّر الإسلامي» لا يعرفها الدين القِيمَ فيما يختص بكل العلوم المتعلقة بمفاهيم العقيدة المؤثرة في نظر الإنسان إلى الوجود والحياة والنشاط الإنساني، والأوضاع، والقيم، والأخلاق، والعادات، وسائر ما يتعلق بنفس الإنسان ونشاطه، من هذه النواحي. ■

ولا محاولة.

لقد أشفقت من أمانة التبعة.. أمانة الإرادة.. أمانة المعرفة الذاتية.. أمانة المحاولة الخاصة، «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ»، الإنسان الذي يعرف الله بإدراكه وشعوره، ويهتدي إلى ناموسه بتدبره وبصره، ويعمل وفق هذا الناموس بمحاولته وجهده، ويطيع الله بإرادته وحمله لنفسه، ومقاومة انحرافاته ونزغاته، ومجاهدة ميوله وشهوته.. وهو في كل خطوة من هذه الخطوات مريد، مدرك يختار طريقه وهو عارف إلى أين يؤدي به هذا الطريق، إنها أمانة ضخمة حملها هذا المخلوق الصغير الحجم، القليل القوة، الضعيف الجول، المحدود العمر، الذي تناوشه الشهوات والنزعات والميول والأطماع!

«إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾» فأما حين ينهض بالتبعة.. حين يصل إلى المعرفة الواصلة إلى بارئته، والاهتداء المباشر لناموسه، والطاعة الكاملة لإرادة ربّه.. المعرفة والاهتداء والطاعة التي تصل في طبيعتها، وفي آثارها، إلى مثل ما وصلت إليه من سهولة ويسر، وكمال في السماوات والأرض والجبال.. الخلاق التي تعرف مباشرة، وتهتدي مباشرة، وتطيع مباشرة، ولا تحول بينها وبين بارئها وناموسه وإرادته والحوائل، ولا تقعد بها المثبطات عن الانقياد والطاعة والأداء.. حين يصل الإنسان إلى هذه الدرجة، وهو واع مدرك مريد، فإنه يصل حقاً إلى مقام كريم، ومكان بين خلق الله فريد.

والإنسان مدني بالطبع، مخالط لبني جنسه.. ومن ثم كان متحملاً لصفة الأمانة بقطرته. وها نحن كأمة وسط خيرة نتجاز حلقة مهمة في سلسلة تاريخنا الحديث، ومصيرنا يرتبط إلى حد بعيد بالنتائج التي ستكشف عنها هذه الحلقة من جهادنا، وكل ما حولنا يهيب بنا أن نكون أشد يقظة، وأصلب عزمًا، وأرسخ قدمًا، وأعظم تماسكًا.

وحكاية أن «الثقافة تراث إنساني» لا وطن له ولا جنس ولا دين.. حكاية صحيحة، عندما تتعلق بالعلوم البحتة وتطبيقاتها العلمية.. دون أن تجاوز هذه المنطقة إلى التفسيرات الفلسفية «المتافيزيقية» لنتائج هذه العلوم، ولا إلى التفسيرات الفلسفية لنفس الإنسان ونشاطه وتاريخه، ولا إلى الفن والأدب والتعبيرات الشعرية جميعاً.. ولكنها فيما وراء ذلك إحدى مصائد حزب الشيطان الذي يهيمه تميع الحواجز كلها!

وفي أول ذلك حواجز العقيدة والتصور، لكي ينفذ أتباعه إلى جسم العالم الإسلامي،



د. سعد المرصفي (\*)

يجب أن ندرك أن الإنسان ليس عقلاً مجرداً، ولا كائنًا جامدًا يخضع لقانون معلوم، أو إرادة قاصرة.. وليس جهازاً حديدياً يتحرك ويسير وفق خط محدد مرسوم، وطريق معين معلوم.. فهو عقل وقلب، وإيمان وعاطفة، وطاعة وخضوع، وولع وخشوع، وحب وحنان.

وفي ذلك سرّ عظمته وشرفه وكرامته، وسرّ قوته وعبقريته وإبداعه، وسرّ تفانيه وتضحيته. ومن ثم استطاع أن يتغلب على كل معضلة ومشكلة، وأن يصنع العجائب والخوارق، واستحق أن يحمل الأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض والجبال.

وصدق الله العظيم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٦﴾﴾ (الأحزاب).

هذه الخلائق الضخمة الهائلة، التي يعيش الإنسان فيها أو حياها فيبدو صغيراً ضئيلاً.. تطيع ناموس الخالق بلا تدبر ولا واسطة، وتجري وفق هذا الناموس دأبة لا تني ولا تتخلف دورتها جزءاً من ثانية، تؤدي وظيفتها بحكم خلقتها وطبيعتها غير شاعرة ولا مختارة. ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾.

هذه الشمس تدور في فلكها دورتها المنتظمة التي لا تختل.. وترسل أشعتها فتؤدي وظيفتها التي قدرها الله لها، وتجذب توابعها بلا إرادة منها، فتؤدي دورها الكوني أداء كاملاً.

وهذه الأرض تدور دورتها، وتخرج زرعها، وتقوت أبنائها، وتواري الموتى.. وتنفجر ينابيعها وفق سنة الله بلا إرادة منها.

وهذا القمر، وهذه النجوم والكواكب.. وهذه الرياح والسحب.. وهذا الهواء، وهذا الماء.. وهذه الجبال، وهذه الوهاد.. كلها تمضي لشأنها بإذن ربها، وتعرف بارئها، وتخضع لمشيئته بلا جهد منها ولا كد

(\*) أستاذ الحديث وعلومه



## بشائر العبادات

والهداية للناس.

يقول أحمد خليل جمعة في كتاب «البشرى»: رمضان هو الشهر الكريم الذي أنزل فيه القرآن، والقرآن هو كتاب الله تعالى لهذه الأمة المؤمنة، وهو كلام الله الخالد الذي أخرجها من الظلمات إلى النور، ووهبها المكانة بين باقي الأمم، ولم تكن من قبل شيئاً مذكوراً، وزف لها البشرى بنعيم كريم عند ملك مقتدر، فاستجابت لشكر الله تعالى على نعمة هذا القرآن العظيم، وسارعت إلى الصيام الذي افترضه الله في شهر القرآن شهر رمضان.

إن الصيام يُعرّف الإنسان قدر نعم الله تعالى عليه، ومنها الصبر على الجوع والعطش

وقد جعل الله تعالى الصلاة صفة كريمة وحية مباركة للمتقين المسلمين به، والمسلمين له، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة)، فهؤلاء لهم رتبة مرموقة يوم القيامة، ومكانة محمودة، لأنهم من فريق المفلحين؛ ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة).

وفي السنة النبوية دعوة مرغبة إلى أداء الصلاة في جماعة في سائر الأوقات، وخصوصاً في صلاة الصبح والعشاء، حيث جاءتهم البشرى بذلك، فعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (أخرجه أبو داود في سننه).

والزكاة ركن مهم من أركان الإسلام، ودعامة من دعائم الإسلام، أداؤها عنوان على العمل بطاعة الله عز وجل، ﴿وَمَن يُؤِقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر)، فلما سمع المسلمون الأوائل هذه الدعوة المباركة: ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (الحج: ٧٨)، إلى الإنفاق فاضت أيديهم بالمعروف طلباً لرضوان الله سبحانه. وقد حض الإسلام على الصدقة لما فيها من الخير العميم والثواب العظيم؛ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة).

يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).

لقد خصّ الله تعالى الصيام بنفحات مباركات، وجعل شهره وهو رمضان شهر الصيام، وشهر القرآن العظيم، حيث أنزل فيه القرآن الكريم حاملاً معه البشرى والهدى



د. زيد بن محمد الرماني (\*)

إن هناك علاقة لطيفة بين البشرى والعبادات التي افترضها الله عز وجل على المؤمنين، فلقد عني الإسلام بأمر الصلاة عناية فائقة، وحض عليها، ورغب بمحاسنها، فهي مفاتيح الجنان، ومن خير الأعمال بعد شهادة الإيمان، وأول ما يحاسب عليه العبد بعد مفارقة الأهل والخلان، عندما يقابل ملائكة الملك الديان.

جعل الله تعالى «الصلاة» صفة كريمة للمتقين.. فهؤلاء لهم مكانة مرموقة يوم القيامة لأنهم من فريق المفلحين

(\*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





## للصوم فضل كبير وبشائر عديدة بالجنات والنجاة من عذاب النار

### في الحج منافع عظيمة في الدنيا والآخرة فهو غذاء روحي كبير تمتلى فيه جوانح المسلم خشية وتقوى لله

كانه وُلد وليس عليه من ذنب، وفي ذلك قال ﷺ: «مَنْ حَجَّ لَه، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (صحيح مسلم)، وفي الحج بشائر عديدة ونفحات إيمانية حري بالمسلم أن يغتتمها.

إنَّ البشَري والاستبشار والاسْتبشار خلق كريم من الأخلاق الإسلامية التي حض عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، بل إن البشَري جزء من الهدى النبوي.

فالْمُؤْمِنُ الَّذِي خَالَطَتْ بِشَاشَةَ الْإِيمَانِ قَلْبَهُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكُونَ مَبْشَرًا بِالْخَيْرِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَبْشَرًا بِدَعْوَةِ الْحَقِّ فِي مَكَانِهَا، وَمَسْتَبْشِرًا بَيْنَ النَّاسِ.

والبشَري تلقي الضوء على ما يقوم به المؤمن من عمل، لأنه على ثقة من قبول هذا العمل.

وقد بين الله تعالى سرور وفرح الشهداء واستبشارهم عندما قال: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٧٠).

وللبشَري والاستبشار مكانة سامية في سُدَّةِ الْفَضَائِلِ، فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُبْشِرُ مَنْ يَسْتَحِقُّونَ الْبَشْرَى لِيَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْاسْتِبْشَارِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٢٤) يُبْشِرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿٢٥﴾ (التوبة).

وَمِمَّا لِاشْتِكِ فِيهِ أَنْ أَهْلَ الْبَشْرَى سَيَلِقُونَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَرِيمًا عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ، فَهَمُ ضَاحِكُو الْوَجْهِ مَسْتَبْشِرُونَ بِالنَّعِيمِ؛ ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ (عبس).

وكذا سائر الأعضاء الأخرى. لذا، كثرت البشائر بالجنة وبألوان النعيم لمن أحسن أداء فريضة الصيام. يقول تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧). إنَّ الْحَجَّ رَحْلَةً كَرِيمَةً يَتَوَجَّهُ فِيهَا الْمُسْلِمُ إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ مَكَّةَ لِيُؤَدِيَ هَذِهِ الْعِبَادَةَ الَّتِي فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وقد فرض الله سبحانه الحج على كل مسلم يملك الاستطاعة، والحج فريضة يؤديها المسلم في العمر مرة، حينما تتوافر الاستطاعة من الصحة وإمكان السفر، وأمن الطريق، والحج مؤتمر المسلمين السنوي العام، يتلاقون فيه عند البيت العظيم الذي صدرت لهم الدعوة منه، ذلك البيت الذي جعله الله أول بيت في الأرض لعبادته؛ لذا، فَإِنَّ مَنْ يُؤَدِّي هَذِهِ الْفَرِيضَةَ، فَإِنَّ لَهُ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

وفي الحج، منافع عظيمة في الدنيا والآخرة، منها الخير العميم من الله سبحانه للمؤمنين الذين يعظمون حرَمَاتِهِ، وَيَبْتَغِدُونَ عَنْ مَجَارِمِهِ؛ ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠).

وفي أداء فريضة الحج غذاء روحي كبير، تمتلى فيه جوانح المسلم خشية وتقوى لله، وعزما على أداء طاعته، إذ تنمو فيه عاطفة الحب الصحيح لله عز وجل ولرسوله الكريم ﷺ.

وكذلك - في الحج - تأتلف مشاعر الأخوة الصحيحة في كل مكان، ويعود الحاج من رحلته هذه وهو أصفى قلباً وأقوى عزيمة على الخير، لأنه قد حظي باللقاء ونال البشارة بالقبول، لأن الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

وقد أخبر رسول الله ﷺ الحاج الذي أدَّى هذه الفريضة كاملة دون عوج في الأعمال والأقوال أنه مقبول عند الله تعالى، قد غفر له،

والمشهيات، ففي الصيام مظهر كمال التسليم وتمام العبودية لله تعالى.

وللصوم في سبيل الله عز وجل فضل كبير، وفيه بشائر عديدة للعبد المؤمن بالجنات، وبالإبتعاد عن العذاب في النار «ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً» (صحيح مسلم).

يقول محمود خليل محفوظ في الكتاب السابق «البشَري»: أعرب الحديث النبوي عن بشارة الصائم بأجمل البشائر والأفراح، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (صحيح مسلم).

ومن خصائص الصيام أنه عمل لا يطلع عليه أحد إلا الله تعالى، وهو قهراً للشيطان وأعوانه، إذ الصوم يخفف ويصقل جميع الشهوات ويهذب الأخلاق فهو يحفظ اللسان عن الغيبة، والعين من النظر إلى المحرمات،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي



أخذ الأيسر في الفتوى

● رجل أشكل عليه موضوع  
فسأل عددا من الفقهاء المتخصصين  
في علوم الشريعة، وكل واحد أجابه  
بجواب مختلف، فهل يجوز له أن  
يأخذ من أقوالهم أيسرها وأخفها  
عليه؟

- إذا كنت قادراً على النظر في  
أدلة من أفتاك والترجيح بينها تبعاً لقوة  
الدليل، فعليك أن تتبع الدليل الأقوى،  
ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على  
ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن  
تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك  
ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع  
لغير الدليل، وأسلم لك في هذه الحال  
أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم  
علماً، ومن اشتهر بين الناس بسعة علمه  
ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى  
قلبك قبولاً.. قال بهذا كثير من الفقهاء  
منهم الغزالي والشاطبي، قال الشاطبي:  
ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن  
كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.

قبض الثمن قبل الشراء

● رجل يأخذ أموالاً من بعض  
الناس ويكتب معهم عقداً بأنه باع  
لهم بضاعة معينة، وتذكر أوصافها  
حسب النموذج (الكاتلوج)، وهو في  
الحقيقة لم يشتري شيئاً، ثم يذهب  
ويشتري بهذه الأموال بسعر آخر  
أقل، ثم يسلمها في الموعد المحدد  
لأصحاب الأموال، فهل هذا العمل  
صحيح؟ وإذا كان يسلم لنا البضاعة  
مقسطة وليست كلها مرة واحدة هل  
يصح؟

- العقد والبيع صحيحان، وهو من  
عقد السلم: هو أن يسلم المشتري الثمن  
حالياً حاضراً في مقابل سلعة موصوفة  
في الذمة إلى أجل، فإذا تحدد الثمن  
والأجل ووصف البضاعة وصفاً تاماً  
فالبيع صحيح.

ولا يشترط كون المسلم فيه - وهو  
البضاعة - موجودة وقت العقد، ودليل  
ذلك أن النبي ﷺ قدم المدينة وهم  
يسلفون في الثمار السنة والسنتين فقال:  
«من أسلف فليسلف في كيل معلوم، أو  
وزن معلوم، أو أجل معلوم»، ولم يذكر  
النبي ﷺ اشتراط وجود السلعة عند  
البائع.

فإذا لم يتمكن البائع من تسليم  
البضاعة إلى أصحابها، فأصحاب  
الأموال بالخيار؛ إما أن يصبروا إلى أن  
يتمكن البائع من تسليمها أو يفسخوا  
العقد ويأخذوا أموالهم.

وأما أن البائع في هذا العقد يسلم  
البضاعة مقسطة على فترات محددة  
فهذا جائز لا شيء فيه مادام العقد قد  
تم على ذلك.

الفتاوى الأجنبية

● أحياناً يضطر المسلم إلى  
النزول في فنادق تباع الخمر،  
وتوجد فيها ملاح ليلية.. فما حكم  
الشرع في ذلك؟

- إن وجدت في تلك البلاد فنادق  
لا يوجد فيها مثل ذلك فينبغي الذهاب  
لها، وإن لم توجد فإنها لا بأس من  
سكانها والنزول فيها والاستفادة من  
خدماتها والشراء منها وما إلى ذلك  
ما دام متجنباً مواضع الحرام والشبهة  
فيها، وإن استطاع إنكار ما فيها من  
منكر فليفعل. ■



الإجابة للشيخ  
محمد بن  
صالح العثيمين  
يرحمه الله

الصلوة بالسروال

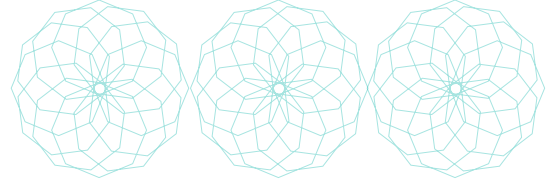
● في فصل الصيف وفي شدة الحر فإن بعض  
الناس يصلي وهو لا يرتدي من اللباس إلا سروالاً،  
ونصف جسده الأعلى مكشوف، فهل يؤثر هذا  
على صحة الصلاة؟

- لا شك أن من شروط الصلاة ستر العورة  
لقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ  
مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: ٣١)، وأجمع أهل العلم على  
بطلان صلاة من صلى عرياناً وهو يستطيع أن  
يستر عورته، ومن شروط ستر العورة أن يكون  
الساتر صفيقاً لا خفيفاً، فإن كان خفيفاً بحيث  
يرى من ورائه لون الجلد ويتميز به فإنه لا يكون  
ساتراً، وبناءً على ذلك فإنه يجب على المسلم في  
أيام الحر أن يحتزز من هذا اللباس - أعني النوع  
الخفيف - الذي يتبين من ورائه لون البشرة - أي  
لون الجلد - وعورة الرجل في صلاته ما بين سرته  
وركبته، فلا بد أن يستر هذه المنطقة كلها بثوب  
صفيق لا يتبين من ورائه لون البشرة.

وعلى هذا، فإن ما ذكره السائل من كونه  
يُصلي يقتصر على السروال بدون أن يكون عليه  
رداء أو قميص فإن صلاته صحيحة مادام قد ستر  
ما بين السرة والركبة، لكن الأفضل والأولى أن  
يتخذ الزينة كلها، وأن يجعل اللباس على البدن  
كله، ولهذا قال النبي ﷺ: « لا يُصَلِّينَ أَحَدَكُمْ فِي  
النُّوبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ »، فهذا  
هو الأفضل والأكمل، ولو صلى مقتصراً على الإزار  
وحده الساتر ما بين السرة والركبة أجزاءً لقوله  
ﷺ في حديث جابر: « إِنْ كَانَ وَاسِعاً فَالْتَحَفْ بِهِ،  
وَإِنْ كَانَ ضَيْقاً فَاتَّزِرْ بِهِ ».

سكّنة الإمام بعد الفاتحة

● بعض الأئمة في الصلاة الجهرية بعد قراءة  
الفاتحة يسرعون في قراءة سورة بعدها، ولا  
يجعلون للمأموم فرصة لقراءة الفاتحة، فبماذا  
تنصحون من يفعل ذلك من الأئمة؟ وماذا على



مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك، أما قبل هذا فالعلم عند الله وحده سبحانه.

### زراعة القلب

• ما حكم زراعة قلب إنسان لآخر.. هل يتأثر بتفكيره وإيمانه وكفره؟

- أما زراعة القلب فكثير من أهل العلم لا يرون بها، أما الذين يقولون بجواز النقل وأنا أميل إلى هذا القول لكن بشروط وضوابط، أما القلب فهو مضخة تنقل الدم ولا يتأثر بشيء، والقلب الذي هو محل التفكير فهذا علمه إلى الله تبارك وتعالى، وإذا نقلنا قلب إنسان كافر إلى إنسان مؤمن لا ينتقل إليه كفره ولا فكره ولا أخلاقه. ■



الإجابة للشيخ  
عبد الرحمن  
عبد الخالق

### معرفة الجنين

• هل معرفة الجنين قبل الولادة حلال أو حرام؟

- إن كانت معرفته يقصد بها عن طريق ما يسمونه بـ«السونار»؛ فهذا أمر جائز؛ لأنه أمر موجود مخلوق، أما ادعاء معرفة الجنين قبل أن يخلق فهذا غير صحيح؛ لأنه خبط وتخمين، والملك الذي يأمره الله بالرحم لا يعرف إن كان ذكراً أم أنثى إلا عندما يخبره الرب جل وعلا، كما قال رسول الله ﷺ: «إذا

المأموم إذا لم يقرأ الفاتحة في الركعتين الأوليين؟

- أما الأئمة الذين يصنعون ذلك ولا يسكتون بين قراءة الفاتحة وقراءة السورة التي بعدها يمكن أن يكون ذلك الفعل منهم صادراً عن جهل أو عن علم، فقد يكون عن علم؛ وذلك لأن حديث سمرة في إثبات السكتتين إحداهما بعد قراءة الفاتحة اختلف العلماء في تصحيحه فمنهم من رآه صحيحاً وعمل به، وقال: إنه يشرع للإمام أن يسكت بعد قراءة الفاتحة، والسكته الواردة سكتة مطلقة ليست محددة كما حددها بعض الفقهاء بمقدار قراءة المأموم للفاتحة، وإنما هي سكتة مطلقة للفصل بين فرض القراءة ونفلها، ومن العلماء من لا يصحح الحديث، ويرى أنه ينبغي وصل قراءة ما بعد الفاتحة بها، ولا يمكن أن نحجر على أحد ما أداه إليه علمه بعد النظر والاجتهاد، لكن الحديث نرى أنه حجة، وقد أثبتته الحافظ بن حجر في «فتح الباري»، وقال: إنه ثبت عن النبي ﷺ هذا السكوت.

هذا بالنسبة للإمام، أما بالنسبة للمأموم فإنه يقرأ الفاتحة ولو كان الإمام يقرأ، على القول الذي نختاره لعموم قول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن»، وهذا الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما، وفي حديث عبادة بن الصامت في السنن أن النبي ﷺ صلى بهم صلاة الصبح وانصرف قال: «لعلكم تقرؤون خلف إمامكم»، قالوا: نعم، قال: «لا تفعلوا إلا بأم القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها»، وهذا ظاهر في أن المأموم يقرأ حتى في الصلاة الجهرية؛ لأن هذه صلاة الصبح وهي صلاة جهرية، فهذا الحديث واضح في أنه يقرأ ولو كان الإمام يقرأ، ويشهد له عموم الحديث السابق الذي أشرنا إليه، فعلى هذا نقول للمأموم: اقرأ الفاتحة إن أكملت قبل أن يبتدئ الإمام لقراءة ما بعدها فذاك، وإن شرع الإمام بقراءة ما بعدها قبل إكمالك لسورة الفاتحة فاستمر عليها حتى تكملها. ■



الإجابة للشيخ  
عبد الله بن بيه

### يؤثر بعض الورثة لضعف حالهم

• رَجُلٌ مَرِيضٌ بِمَرَضٍ عَضَالٍ، وَيَقُولُ الْأَطْبَاءُ: إِنَّهُ قَدْ يَمُوتُ قَرِيباً، وَهُوَ يَفْكَرُ فِي أَنْ يَهَبَ مَعْظَمَ مِيرَاثِهِ إِلَى قِسْمٍ مِنَ الْوَرِثَةِ لِأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنَّهُمْ أضعفٌ أَوْ أَقل حيلةً من ورثة آخرين، هل يجوز له أن يهب هكذا مقادير كبيرة من ماله لورثته؟ أم هل يجوز له شرعاً أن يسترضي الورثة الآخرين ويأخذ منهم تعهداً بالتنازل عن أنصبتهم للآخرين.. تعهداً مكتوباً مثلاً؟

- الأصل أن الإنسان إذا كان في مرض

الموت، لا يجوز له أن يهب شيئاً من ماله؛ لأنه أصبح في حالة من الحجر عند كثير من العلماء، بالإضافة إلى ذلك؛ فإنه لا يجوز له أن يؤثر بعض الورثة على الآخرين، ومع ذلك؛ فيجوز له أن يطلب من بقية ورثته أن يهبوا جزءاً من الميراث لهؤلاء الورثة الضعاف.

فالسبيل الصحيح في هذا: أن يسترضي الآخرين وأن يطلب منهم أن يتخلوا عن بعض نصيبهم للورثة الضعاف. فإذا هم فعلوا ذلك بعد موته فقد برؤا وقد أصابوا، وإذا هم لم يفعلوا فلا حرج عليهم في ذلك؛ لأن تلك الهبة ليست ملزمة ما دامت لم تحز، إلا عند مالك الذي يقول بلزومها وأنه يجوز لهم أن يقوموا عليهم بدعوى لتحصيل تلك الهبة التي وهبها لهم؛ لأنها هبة كانت معلقة بموته، وبالتالي فإنها ليست لازمة إلا إذا أحب الورثة بعد موته إمضاء ذلك التعهد فذلك هو الأولى والأفضل. ■

## الحلم الجميل.. هل يمكن أن يكون واقعا؟



أ.د. سمير يونس (\*)

dr\_samirsalah1957@hotmail.com

جاءتني رسالة عبر بريدي الإلكتروني من فتاة وصفت نفسها بأنها حائرة، تقول فيها: أنا فتاة أبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً، شغف قلبي حبا بطبيب أسنان كان يعالجني وأفراد أسرتي، وكانت علاقته قوية بوالدي برغم أنهما لا يربطهما عمل ولا مصلحة. كان يهتم بنا اهتماماً كبيراً.. وأصارك بأنتي أحببته حبا شديداً، بل قل تعلق قلبي به تعلقاً كبيراً.. ومنذ عام وأنا أدعو أن يكون زوجي، ولكن زوجي منه أعتقد أنه صعب، لأنه خليجي يقيم ببلده، وأنا وافدة على بلده برفقة أسرتي، كما أنه طبيب وأنا أحمل شهادة الثانوية العامة، ويرغم الفارق المادي والاجتماعي والثقافي، فإنني أعيش حلماً جميلاً واسعاً كبيراً، أسبح فيه وأرجو أن يتحقق، أنا في حيرة شديدة، وأرجو أن تساعدني بإسداء نصحك، وأن تجيب عن بعض أسئلتني، وهي:

هل أنا مخطئة في حبي لهذا الطبيب؟ وهل هذه الفوارق التي بيننا وعدم التكافؤ الذي وضحته في رسالتي يمكن أن يؤدي بزواجنا إلى الفشل؟ وهل أنا مخطئة في دعائي بأن ييسر الله لي زوجي من هذا الطبيب؟ وإن كنت أخطأت فماذا أفعل كي أصوب خطتي؟

إلى هنا انتهت رسالة الفتاة، وواضح من رسالتها أنها حائرة، وأن العاطفة تسيطر عليها، وهذه مشكلة لدى كثير من شبابنا وبناتنا، فالعلاقة العاطفية هنا غير محسوبة، والقرار الصحيح - وإن كان في أمور عاطفية - ينبغي أن يضبط بالعقل وبعض المعايير المنطقية. ولهذا الفتاة ومثيلاتها أقول:

بينك وبين الطبيب الذي وقع حبه في قلبك ثلاثة فوارق:

الفارق الأول: فارق اقتصادي - على ما أظن - لأن الجنسية لا تعد فارقاً، فالعرب جميعاً سواء، بل الناس جميعاً سواسية - كما أكد الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات)، وكما بين رسول الله ﷺ: «ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (رواه البيهقي، وصححه الألباني).

إذن فالفارق هنا اقتصادي، لأن الطبيب كما ذكرت من أسرة ثرية، ووالدك يكدح ويعمل خارج بلده لينفق على أسرتين، حيث ورد في رسالتك أن والدك له زوجة غير والدتك. والمشكلة هنا أن الفارق الاقتصادي لصالح الطبيب وليس لصالحك، ومن ثم فلو أن الوضع كان معكوساً لما وجدت المشكلة، بمعنى أنه لو كان الطبيب هو الأقل منك في المستوى الاقتصادي، وأحبك فهنا لا توجد مشكلة، لكن المشكلة تكمن هنا في أنك أنت التي أحببتيه، وهو الأعلى اقتصادياً، والقرار ليس بيدك الآن، بل أنت لا تدرين لأن إن كان يحبك أم لا، وليس معنى أنه يعاملكم برقي، ويهتم بكم أنه يحبك، فربما كان ذلك بدافع من خلقه الكريم، وربما كان تعاطفاً.

والفارق الثاني ثقافي: فهو طبيب، وأنت

حاصلة - كما قلت في رسالتك - على الثانوية العامة، وجاء كلامك مبهماً، فلا أدري هل أنت مستمرة في دراستك وستلتحقين بالجامعة؟ أم أنك اكتفيت بهذا القسط من التعليم لظروف والدك وثقل أعبائه؟ وعلى أية حال أستطيع القول: إن كنت مستمرة في تعليمك فيمكنك أن تحققي نجاحاً بحسن توكلك على الله، ثم بإرادتك، وفي حالة حصولك على مؤهل عال تكونين بذلك مكافئة للطبيب الذي تتمني به. أما إن كنت اكتفيت بشهادة الثانوية العامة، فقرار الزواج هنا من الطبيب ليس قرارك وليس لك فيه أي نصيب، إنما هو قرار الطبيب، وزواج الرجل بزوجة أقل منه ثقافة وتعلماً لا بأس به دينياً، ولكن واقع الحياة الاجتماعية ينسب بفضل أكثر حالات الزواج التي على هذه الشاكلة، فالواقع أن هذا الطبيب ربما يرى رفاقه بعد ذلك وقد تزوجوا بطبيبات، أو بزوجات ذوات مستوى ثقافي عال، فربما يندم، أو يحاول تعويض ذلك بإعادة الاختيار، ويتزوج بزوجة ثانية، وهناك تعيش الزوجة الأولى أزمة نفسية أو اجتماعية.

والفارق الثالث نفسي، على ما أعتقد: وإن كنت لم تنتهي أنت إليه، وهو فارق يغيب عن ذهنك وتفكيرك، ولا تعلمين عنه شيئاً، لأن صاحبه لم يفصح عنه لك ولا لغيرك، وصاحبه هو الطبيب الذي شغفت به حبا - على حد قولك - والتكافؤ النفسي من أهم مقومات نجاح الزواج، برغم أنه يظل خفياً، على عكس التكافؤ الاقتصادي والاجتماعي والعمري والثقافي. والتكافؤ النفسي قوي التأثير، لدرجة أنه أحياناً يغني الزوجين عن التكافؤات الظاهرة المذكورة آنفاً. وهذا التكافؤ النفسي - كما أشرت أنا من قبل - لا يمكن أن نطلع عليه إلا من خلال التصريح الصادق من قبل الطبيب بأنه يحبك، شريطة أن يرافق هذا التصريح مشاعر وأحاسيس وسلوكيات وتصرفات وتوضيحات صادقة من الشريك الثاني.

### التوافق المطلوب

الزواج شراكة حقيقية بين شريكين، ويفضل أن تقوم هذه الشراكة على قبول

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



◆ نقص الثقة بالنفس لدى الطرف الأقل من حيث الكفاءة.

### ◆ عدم التكافؤ والحرب الزوجية الباردة

فهناك تصرفات وتلميحات ونظرات قد تكون طبيعية من قبل الزوج الأعلى مستوى، ولكنها تقابل بردود فعل نفسية خطأ من قبل الطرف الأدنى، فقد يتصور أن شريكه الأعلى مستوى يسخر منه، أو يتعالى عليه، وقد تصل ردود الفعل لأمراض نفسية تصيب الطرف الأدنى، مثل حب الانتقام للكرامة والكبرياء، وهنالك تفشل الحياة الزوجية، وربما تنتهي بطلاق، بل تنعكس سلباً على الأولاد الأبرياء، بعد أن تتحول الحياة الزوجية إلى حرب باردة بين الزوجين.

### ◆ الإجراءات العملية لاتخاذ قرارك

بنيته الغالية، أنت الآن أمام طريقتين أضعهما أمامك لتختاري ما يناسبك، حتى تستريحي من عناء التفكير في أمرك، وحتى لا تندمي في المستقبل على فقدان هذه الفرصة ولا تتهمي نفسك بتضييعها.

المسلك الأول: أن تفتحي والدك في الأمر أو والدتك، وما دامت العلاقة قوية بين والدك وبين الطبيب فيمكن لوالدك أن يستطلع وجهة نظر الطبيب في ذلك، ولا عيب في ذلك، فقد كان الصالحون قديماً يختارون أزواجاً لبناتهم، ويعرضونهن على الرجال الذين يتوسمون فيهم الصلاح، كما على والدك هنا أن يتعرف على أسرة الطبيب، لأن الزواج لا يقتصر على ارتباط فردين واقترائهما كزوجين، بل يتجاوز ذلك فيصير مصاهرة بين أسرتين.

والمسلك الثاني: أن تتركي هذا الأمر وتريحي نفسك من عناء التفكير فيه، لعدم التكافؤ بينكما، ولتفريغ ذهنك وجهدك لإكمال دراستك، وخاصة أن التكافؤ بينكما غير موجود، وخاصة التكافؤ العاطفي الذي به نتغلب على جوانب التكافؤ الأخرى، فانت للحين لا تدريكين: هل الطبيب يحبك أم لا؟ هل يريدك ويرغب فيك أم لا؟ غير مفيد أن تكوني متيمة به وهو لا يشعر بك ولا يبادلك هذه المشاعر. وهذا المسلك هو ما أفضل أن تسلكه في ظل المعطيات التي وردت في رسالتك، مع تمنياتي لك بالسعادة في دنياك وأخرتك. ■

وتقتنعين به ربما لا ترضين به غداً، وكلما كبرت وازددت من خبرات الحياة ومهاراتها أدركت أن كثيراً من قراراتك - أو بعضها - اتخذت في عجلة، وربما قلت في نفسك لو استقبلت ما استدبرت لتغيرت قراراتي، فالإنسان لا يعرف أين الخير، وقد يتوق إلى شيء ظناً منه أنه له خير وتكون الحقيقة عكس ذلك، وذلك لأن الإنسان كان عجولاً. قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً﴾ (الإسراء).

كما لم تشير في رسالتك إلى سن الطبيب الذي تحبينه، وهو من عناصر التكافؤ المهمة، فقد يرضى الشريك بشريكه رغم فارق السن الكبير بينهما في وقت ما، ويضحى من أجله، ثم بعد حين من الزمن تبرز الاختلافات والتباينات والتفاوتات في الميول والحاجات والمتطلبات والرؤى والتوجهات، مثلاً يحدث بين زوج مسن وزوجة صغيرة، فقد يصل الزوج المسن إلى مرحلة تكمن فيها رغباته ونزواته، بينما تكون الزوجة في أوج حيويتها، وتلج عليها رغباتها وحاجاتها العاطفية والجسدية كي تشبعها، فتودع مرحلة التضحيات والتنازلات، وتدخل مرحلة أخرى تتعارض فيها حاجات كل من الزوجين، ويدخل الزوجان مرحلة حسابات الأرباح والخسائر، ويبدو كل منهما أمام الآخر معوقاً لحياته وسعادته، نظراً لتفاوت الحاجات، والميول، والمتطلبات، والرغبات.

### ◆ الآثار السلبية لعدم التكافؤ

يبدأ صراع جديد بين الزوجين، وقد يشعر الطرف الأعلى بالتعالي، بل يعبر شريكه بأنه أفضل منه، سواء أكان ذلك تلميحا أم تصريحاً، وربما لا يتعالى الطرف الأعلى ولكن الطرف الأقل تكون لديه حساسية، ويبالغ في تفسير أقوال شريكه وتصرفاته، نتيجة

كلا الشريكين للآخر، وأن يرضى كل منهما بالآخر، ويكون مقتنعاً به. والتكافؤ لا يعني التطابق بين الزوجين، ولكنه يعني التقارب في الرأي والفكر، والتفكير والوجدان، والعواطف والمشاعر، وتقارب الأهداف والالتزام بالعبادات والطاعات والعلاقة بالخالق سبحانه وتعالى، والعلاقات الاجتماعية، والعادات والتقاليد، والأمور الاقتصادية والوضع المهني.

فتطابق الزوجين في هذه الأمور كلها ضرب من المستحيل، ومن ثم فينبغي لكلا الشريكين أن يقنع بالتقارب لا التطابق بينه وبين شريكه.

والتكافؤ في الدين والخلق هو الذي ينبغي أن يحرص عليه الشريك في شريكه، لقوله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (رواه الترمذي وابن ماجه والطبراني والحاكم وابن حبان. وهو وإن كان ضعيفاً لكن معناه قوي ومعالم).

وكذلك لقول النبي ﷺ: «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». (رواه البخاري ومسلم).

### ◆ التوافق المجهول

رسالتك لم توضح موقف الطبيب منك، ومدى تحقق التكافؤ - من وجهة نظره - بينكما، ومن هنا يصعب الحكم على مدى نجاح الزواج بينكما، لأن التوافق بينكما من وجهة نظره لا يزال مجهولاً لديك ولدي كذلك. وبالإضافة إلى ذلك هناك أمر مهم ينبغي أن تضعه في حسابك، وهو أن رؤيتك أنت الآن لزوجك وقناعتك به ربما تتغير في المستقبل القريب أو البعيد. فقناعات الإنسان منا تتغير بتغير الزمن والظروف المحيطة بالإنسان صاحب هذا القرار، فما يرضيك اليوم



## اكتشاف «جين السعادة» عند النساء



وقد قام فريق البحث بتحليل الحمض النووي لـ (١٩٣) سيدة و (١٥٢) رجلاً، ومقارنة نتائج المشاركين عند شعورهم بالسعادة. وتميل السيدات للقلق واضطرابات المزاج، إلا أنهن يشعرن بالسعادة أكثر من الرجال. ويرى البحث أن هذا «الجين» ربما يفسر هذه المفارقة. ■

تمكن باحثون أمريكيون من الكشف عن «جين السعادة» عند السيدات البالغات. وتقول الدراسة التي قام بها باحثون من جامعة جنوب «فلوريدا» وجامعة «كولومبيا» ومعهد الطب النفسي لولاية «نيويورك»: إن هذا «الجين» لا يعطي نفس التأثير عند الرجال، الأمر الذي فاجأ قائد فريق البحث.

وقالت الدراسة: «يرتبط هذا «الجين» ببعض النتائج السلبية مثل شرب الكحول، والميل للعنف، والسلوك غير الاجتماعي، بل إن هذا «الجين» يطلق عليه العلماء «جين المحارب».. إلا أن هذه الدراسة تشير إلى الجانب المضيء منه وهو علاقته بجلب السعادة للسيدات».

## إدمان الوجبات السريعة.. يصيب بالخرف

في الوقت الذي تتوالى فيه الأبحاث



الطبية المحذرة بشدة من الأضرار الناجمة عن الإفراط في تناول الوجبات السريعة.. تأتي هذه الدراسة الحديثة لتضيف مزيداً من المخاوف، حيث شددت على

أن إدمان الوجبات السريعة يضعف من فرص الإصابة بخرف الشيخوخة وليس البدانة فقط.

وأوضحت الأبحاث التي أجريت بجامعة «لندن» أن الوجبات السريعة المحملة بالدهون المشبعة والأملاح لا تعمل فقط على الإصابة بالبدانة، بل أيضاً على تسميم خلايا المخ والروابط العصبية، بالإضافة إلى مضاعفة فرص تراكم الصفائح «الإميلويد» التي تزيد من فرص الإصابة بالـ «زهايمر».

يأتي ذلك في الوقت الذي شددت فيه الأبحاث الطبية على أن النظام الغذائي غير المتوازن المليء بالدهون المشبعة يسهم في الإصابة بضغط الدم المرتفع والـ «كوليسترول» السيئ في الدم؛ مما يعيق التدفق الطبيعي والسليم للدم إلى خلايا المخ، وبالتالي زيادة أخطار الإصابة بخرف الشيخوخة. ■

إذا كانت لديك مشكلة في تذكر ما إذا كنت تناولت الدواء في الوقت المحدد، فإن الدواء قد يكون لديه الجواب قريباً؛ حيث يمكن زرع رقائق صغيرة في أدوية تعالج كل شيء من نزلات البرد العادية إلى السكري أو السرطان، ويمكن أن تظهر ما إذا كان المريض قد تناول الدواء في موعده أم لا. كما أن هذه الرقائق يمكن أن تدفع المرضى لأخذ الدواء، بل وتطلب منهم التمشية إذا ظلوا خاملين لفترة طويلة، ووافقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على «رقاقة الاستشعار» في الشهر الماضي واجتذبت شركة «بروتيسوس ديجيتال هيلث» التي ابتكرت «الرقاقة» استثمارات من «نوفارتس» السويسرية العملاقة. ■

**ابتكار جديد.. دواء يذكر المريض بالمواعيد!**

## تناول الطعام مساءً.. ليس المسؤول عن زيادة الوزن

يتيح تحديد مصدر السعرات الحرارية التي يحصل عليها الإنسان، والمصادر التي يمكن الاستغناء عنها، موضحة أنه يمكن الاستغناء - خلال اتباع هذا النظام - عن تناول المشروبات المحلاة بالسكر.

وأشارت إلى أنه يجب تجنب تناول أي أطعمة قبل النوم بساعتين على أقصى تقدير؛ لأن عملية الهضم تحول دون التمتع بنوم هادئ. ■



أسبوع كامل، وكذلك الوجبات البينية، كالبسكويت مثلاً، مشيرة إلى أن هذا الدفتر

يسود اعتقاد لدى كثيرين، أن تناول الطعام في المساء، يؤدي إلى زيادة الوزن، غير أن باحثة ألمانية أكدت خطأ هذه القاعدة، موضحة أن توقيت تناول الطعام ليس هو العامل الحاسم في إنقاص الوزن. وترى الباحثة أن العامل الحاسم هو مقدار الطاقة الذي يحصل عليه الإنسان على مدار اليوم بأكمله.

وأوصت الباحثة الراغبين في إنقاص أوزانهم بتدوين نظامهم الغذائي على مدار



وتؤكد الدراسة ما ذهبت إليه بحوث سابقة أظهرت أن عشاق الشيكولاتة يصابون بأمراض القلب والجلطات بمعدلات أقل. وربطت الدراسة التأثير المفيد للشيكولاتة بمركبات الـ«فلافونويد» التي تحتويها المادة.

ووجدت دراسة أخرى أجرتها «لارسون» العام الماضي نتائج مماثلة عند النساء. والـ«فلافونويد» مركبات تعمل كمواد مضادة للأكسدة، أشارت دراسات إلى أنها ربما ذات تأثير إيجابي على ضغط الدم والـ«كوليسترول» ووظائف الأوعية الدموية. ■



## التيكولاتة.. تقلل احتمالات إصابة الرجال بالسرطان

– (٢٧) ألف رجل على مدى عشر سنوات، فوجدوا أن من دأب على أكل الشيكولاتة قلت أخطار إصابته بالجلطات بـ(١٧٪) مقارنة بمن يتجنب تناولها.

أظهرت دراسة سويدية أن الإقبال على أكل الشيكولاتة ربما يقلل أخطار الإصابة بالجلطات لدى الرجال. وتابع باحثون – شاركوا في الدراسة

## الصدقة في منتصف العمر.. تحسن الصحة النفسية لاحقاً



ذكرت دراسة بريطانية أن صداقات الأشخاص في منتصف العمر لها دور في تحسين صحتهم العقلية عند التقدم في السن.

وقال الدراسة: «أن يكون لدينا أصدقاء نجتمع معهم هو أمر أساسي لصحتنا العقلية»، لافتة إلى أن «على المرء أن يقدر أصدقاءه».

وقام الباحثون في دراستهم بالاطلاع على دراسة سابقة، كانت جمعت معلومات عن أصدقاء النساء والرجال المشاركين فيها، وعن أسرهم، وسلامتهم العقلية. وتم استجواب المشاركين في سن الـ(٤٥)، ولاحقاً في سن الخمسين.

واستنتج الباحثون أن الأشخاص الذين كان لديهم (١٠) أصدقاء أو أكثر في سن الـ(٤٥) كانت صحتهم العقلية في سن الخمسين أفضل من صحة المشاركين الذين كان لديهم أصدقاء أقل في السن عينها. ■

المرضى الذين يستأنفون التدخين بعد تعرضهم لسكتة دماغية يزيد احتمال وفاتهم بواقع ثلاثة أضعاف، كما أظهرت دراسة أجراها باحثون إيطاليون.

ووجد الباحثون أيضاً أنه كلما أسرع مرضى السكتة في العودة إلى التدخين، زاد احتمال وفاتهم، وأن التدخين يزيد خطر الإصابة بسكتة دماغية.

وأضافت الدراسة: «قد يكون الإقلاع عن التدخين بعد التعرض لسكتة دماغية حادة أكثر فعالية في تقليل احتمال المعاناة من أي آثار جانبية أخرى من أي دواء آخر». ■

## العودة للتدخين.. تزيد احتمالات وفاة السكتة الدماغية

## النظام الغذائي منخفض السعرات أفضل على المدى الطويل



توصلت دراسة طبية إلى أن اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية يعد الأفضل على المدى الطويل.

وكشف باحثون بجامعة «لندن» البريطانية أن اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية لا يتعدى ٨٠٠ سعر حراري يومياً، يساعد على الحفاظ على صحة الإنسان، وتجنب الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة والقاتلة على المدى الطويل.

كما شدد الباحثون على أن ممارسة الرياضة ولو بنسب بسيطة، يساعد في تعزيز نجاح النظم الغذائية منخفضة السعرات الحرارية. ■



## يا أبطال الشام.. صبراً قليلاً

وأخذوا بلحى شيوخكم الأجلاء فساقوهم إلى حفائر الموت سوقاً، فماذا تنتظرون بأنفسكم؟  
يا رجال ويا أبطال.. إن قطرات الدماء التي تسيل من أجسامكم ستستحيل إلى شهب نارية حمراء تهوي فوق رؤوس أعدائكم فتحرقهم، وإن هذه الأنات المتصاعدة من صدوركم ليست إلا أنفاس الدماء المتصاعدة إلى السماء أن يأخذ لكم بحقكم وينصركم على عدوكم والله سميع الدعاء.

إن كتاب التاريخ قد علقوا أقلامهم بين أناملهم ووضعوا صحائفهم بين أيديهم وهم ينتظرون ماذا تصنعون من التاريخ؟ ماذا تملون عليهم من حسنات وسيئات؟ فأملوا عليهم من أعمالكم ما يترك في نفوسهم مثل تلك الأعمال الجليلة التي سجلها التاريخ لأولئك الأبطال العظام الذين أنجبتهم أرضكم، وحققوا النصر عليها، وانطلقوا لفتوحاتهم منها أمثال سيف الله المسلول خالد بن وليد، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، والبطل صلاح الدين الأيوبي، ومحمد بن القاسم، وطارق بن زياد، وموسى بن نصير، وهؤلاء الفاتحون كلهم تحركوا من أرضكم وفتحوا البلاد، وأخضعوا العباد لحياة كريمة شريفة، فاعتمدوا أيها الأبطال على قوتكم ومعنوياتكم واستلهموا من تاريخكم الوضاء المشرق في مقاومته ضد النظام القاتل الفاشل والفساد والمفسد. ■

محسن عثمانى الندوي - الهند

عميد ورئيس قسم اللغة العربية (سابقاً)

يا أبطال شعب الشام وأشبال دين الإسلام وحماة الثغور وزادة المعازل والحصون وأنصار الغيرة والحماية ومحافظي الكرامة والحرية: صبراً قليلاً سوف تلمح نجمة النصر عما قريب، وسوف يلمع نور الفتح في بضعة أسابيع من الزمان والأمر بين أصابع الرحمن.. إن الله وعدكم النصر وأنتم وعدتموه الصبر فأنجزوا وعدكم وإنجز الله لكم وعده.

أيها الإخوة! أنتم لا تقاتلون النظام السوري الباسل بل تقاتلون النظام القاتل الفاشل، ولا تقاتلون رجالاً أشداء بل تقاتلون رجالاً جبناء لا يتجرؤون حتى الآن أن يدخلوا أزقتكم وشوارعكم في كثير من مدنكم وهم يقذفون القنابل من سمائكم ويقصفون من الدبابات والمدربات قصفاً من حقولكم ومزارعكم، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآتَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (غافر).

أيها الأبطال أنتم لا تقاتلون رجالاً شجعاناً بل تقاتلون أشباحاً ورجالاً شبيحة لابسين الأقنعة على وجوههم خوفاً من أن يعرفوا ويؤخذوا في المستقبل، يلوذون في مخابئهم، ولا يأتون في قارعة الطريق ورائحة النهار هم كلاب فخذوهم حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث تقفتموهم، واطلبوهم بكل سبيل وفوق كل أرض واقعدوا لهم كل مرصد.. فما أعذب الموت في سبيل تنقيص الظالمين الذين قتلوا أطفالكم وبقروا بطون نساءكم،

## مصارعة الخيال

حلبة أسوارها عيون مندهشة.. جمهور متلهف ويترقب لمن النصر.. والمتصارعون قوتان محكوم عليهما البقاء في الأرض إلى يوم الفناء لديهم قوى خارقة تمكنهم من خوض هذا الغمار، غمار العراك.. هل علمتم عن أي مصارعة أتحدث؟

إن الناظر لهذه الساحة اليوم من عموم البشر وخواصهم لا يرى سوى مشهد واحد ألا وهو المصارعة على الرغم من انتشار مصطلحات يقال عنها: «كلمة حق أريد بها باطل»، مثل: «سلمية»، «حرية»، «حقوق إنسان»، «تعاون»، «سلام»، وغيرها من المصطلحات التي تجردت من معانيها الحقيقية، ويحدثت عن تلك الكلمات في معجم الحياة أو معجم ابن منظور ستري في مخيلتك نوعاً من الجنون لما تعنيه تلك الكلمات ومخالفة معناها واقعا.

إن مصارعة الخيال التي أتكلّم عنها هي تلك المصارعة بين حسن الخلق وسوء الخلق غريمان اشتركا في الجنس واختلفا في النوع.. شمروا عن سواعدهم وتسلحوا أو سلحوا بذخائر منها الفتاك ومنها المدغغ، استعدوا للمواجهة والمقارعة وصار الجمهور في بادئ الأمر ولترداء المواجهة يظنون أن الباطل أو سوء الخلق منتصر لا محالة، وذلك بسبب الأسلوب أو الذخيرة المستخدمة في تلك المصارعة مثل السباب والقاء التهم وسوء الظنون والخيانة والغدر، وفي الجهة المقابلة من الحلبة يرى الجمهور سكون المصارع حسن الخلق أو الحق ويظنون به الضعف والخور ويرونه يتلقى الصدمات والكلمات والركلات الواحدة تلو الأخرى بوجع وألم ويتفان من غريمه سوء الخلق، وفجأة.. وفي غمضة عين وعلى حين غرة تأتي للكلمة القاضية من الحق فيوقع بها الغريم فلا يقوم بعدها أبداً، قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء).

سعود عبد اللطيف البطي - مملكة البحرين

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة «المجتمع»

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٢٥٦٠٥٢٥ / ٠٩٦٥

فاكس المجلة: ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٢٢٥٢١٨٢٦ / ٠٩٦٥

Sales@almujtama.com



## الشائعات وهدم الوطن

ما إن نجحت الثورة في مصر، وخلعت رأس الفساد وظهر حب الناس لدينهم ووطنهم واقبالهم على التيار الإسلامي حتى طاشت عقول المفسدين من ذبول الفساد والحزب الفاسد (الذي حكم القضاء بحله لإفساده الحياة في مصر) وبقيت جهاز أمن الدولة المفسد، وبعض العناصر المخابراتية والقنوات الفضائية وكثير من مذييعها، وهي كلها فئات قلوبها مريضة وذمها مهكرة لا تخاف من الله ولا تريد إلا مصلحتها، فتجمعوا وكونوا من عصابتهم غرفة عمليات من مهمتها نسج الأكاذيب ونشر الشائعات المغرضة لتشويه صورة الثورة والتيار الإسلامي وكل وطني شريف، وأخذت تروج وتذيع منكرات من القبول وزوراً وقد أعماها الحقد والفساد أن تعلم بأن الشائعات جريمة خلقية ودينية ومروجها مجرم في حق دينه ووطنه، وأن من شر الناس من اتخذهم المفسدون مطية لنشر شائعاتهم الكاذبة وأكل لحوم الناس، فما من يوم يمر إلا وتسمع إشاعة تروج وكذب ينشر بهدف التأثير على الناس وصرْفهم عن أهل الإصلاح؛ لذا نذكر أهلنا وأخواننا من شعب مصر بأن ينتبهوا لمؤامرات الكيد والفساد، وأن التهم والشائعات أقيمت على الأنبياء والمرسلين وأصحاب الدعوات والمصلحين بهدف منع الناس من تأييدهم والانتفاف حولهم، ولكن الله يعلم الأمة أن تقف في وجه الشائعات والتهم بمنهج رباني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (٦) (الحجرات).

وأدب الإسلام أن نظن الخير بأهل الإصلاح ولا نصدق المفسدين: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ (١٧) (النور). وهذا أدب رسولنا ﷺ: «وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم»، فاحذر أخي المسلم أن تروج شائعة أو تعين أهل الفساد وأذكرك بقول نبينا ﷺ: «أعوان الظلمة كلاب جهنم».

محمد عبد الوهاب القيشاوي

## وما تخفي صدورهم أكبر!!



لتجاوز كل الخطوط الحمراء المتعارف عليها بين جميع الأسوياء في العالم، وبكل أسف طغى عدم رضا البعض عن سياسات الإخوان ومواقفهم حد المعقول والمقبول وطفى حتى على حبهم لمصر وشعبها وحب الخير لهم، فكان منطلق البعض أنه لا يريد الإخوان ولا الخير الذي يأتي من ورائهم وإن كانت النتيجة تدهور مصر وتأخرها!!

والسؤال: هل فرض الإخوان أنفسهم على الشعب أو أرغموه على انتخابهم واختيار مرشحيهم من المنتمين للجماعة ومن غير المنتمين لها أم أن اختيار الشعب المصري للإخوان جاء بإرادة حرة ونزيهة؟!

إن الإخوان المسلمين جزء أصيل من الشعب المصري وهم في القلب منه، وهذا ما عبر عنه قيادات الإخوان ورموزهم مراراً وتكراراً، ولكن البعض يصير على صنْع فزاعات من نسج خياله، سواء لمصلحته الشخصية أو خدمة لآخرين معادين للإخوان أو تكسباً من جهات كارهة ليس للإخوان ولكن لتقدم مصر واستعادتها لمكانتها.

إن معارضة الإخوان وسياساتهم ليست عيباً أو حراماً، ولكن حين يتحول النقد لهدم للقيم والتقاليد في المجتمع، والدعوة لهدم المؤسسات المنتخبة فهذا خيل لا يمكن قبوله من أي مواطن مصري شريف. ■

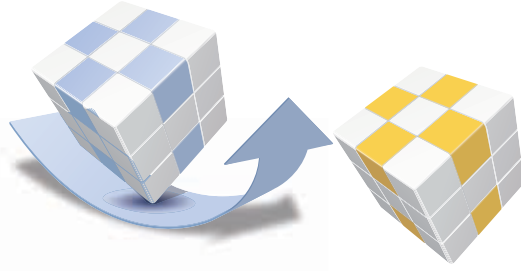
مجدي الشربيني - الكويت

إن منهج التريص والترصد وتصيد الأخطاء لا يمكن أن يبني أمة، ولا ينهض بمستقبل، ولا يستثمر قدرات الوطن وأبنائه في البناء وتحقيق مكتسبات وأهداف الثورة التي ضحّى الكثير بأرواحهم من أجلها. إن منطلق العلمانيين والجماعة الوطنية المصرية في التعبير والاختلاف يجب أن يقوم على الشراكة الوطنية المسؤولة وتقدير الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتق الجميع، وتقدير أننا جميعاً شركاء في مسؤولية بناء الوطن ونهضته.

كما يجب أن تتغير لغة الخطاب، وأن يحذف منها نهائياً التخوين والإقصاء والعنف اللفظي قبل المعنوي، وإقامة جسور التواصل بين الجميع وحسن إدارة الاختلاف وتعدد الرؤى، فالخطاب الذي يسوده التراشق والاشتباك والابتذال، سيؤدي للانقسام والفرقة التي تمهد للفوضى وتعطيل أية عملية بناء أو نهوض.

إن المصلحة الحقيقية لمصر تكمن في معارضة حقيقية قوية وفاعلة، وفي قوى حزبية وسياسية واقعية لا قوى معلبة وقاصرة على الفضائيات، والتي وبكل أسف تكره الإخوان أكثر من حبها لمصر، وتتمني الفشل لهم حتى تحصد نجاحاً وهمياً! فأين كان هؤلاء عندما كان الإخوان يضحون بحريتهم وبأموالهم بل وبأنفسهم في سبيل نهضة مصر وتحررها من قبضة النظام السابق؟ لا شك أنه كان هناك كثير من الوطنيين المشاركين للإخوان في هذه الجهود، وفي محاولة ابتزاز واضحة المعالم أطلق البعض مصطلح «الأخونة» على بعض القرارات التي صدرت مؤخراً.

وبداية أؤكد أن حق الاعتراض والنقد مكفول للجميع وهذا حق دستوري ولا فضل لأحد على أحد فيه، ولكن هناك فرقاً كبيراً بين النقد البناء، والتطاول والتجريح والسب والقذف، ووصل الأمر في بعض الأحيان



## عبارات تؤثر في نفسية الأطفال (١)



### • إنك غبي جداً:

عادة ما يقول الآباء هذه العبارة عند الغضب، لكنك إن تعودت قولها، فإن طفلك قد يبدأ في تصديقها، جرب بدلاً عنها قول: «كان ذلك شيئاً سخيفاً أن تفعله.. أليس كذلك؟»!

### • انظر إلى كل ما بذلته من أجلك:

وهي بكلمات أخرى: «لو لم تولد أنت، فإن حياتي كانت ستكون أفضل»، إن ذلك سخييف فعلاً، فالأطفال لم يطلبوا أن يولدوا، تذكر أنه بكونك والده، فإنه ينبغي عليك تقديم التضحيات.

### • إنك كذاب ولص:

معظم الأطفال قد يستولون على شيء ما ليس ملكاً لهم ثم ينكرون معرفتهم بذلك حين مطالبهم به، إنه برد فعل صحيح منك فإنهم سيتعلمون من هذه التجارب ويستمررون في ذلك بدلاً من اتهامهم بأنهم لصوص وكذابون.

### • إنني سأقوم بتركك:

فيما أنت متجه ناحية باب المتجر تهم

بالخروج صائحاً: «إن لم تأت خلال هذه الدقيقة فإني سأغادر المكان»، هذه العبارة قد تعمل فقط على تعزيز الخوف الأساسي الشائع لدى الأطفال بأنك قد تختفي ولا تعود أبداً، جرب أن تعطه دقائق معدودة كتحذير، أعطه الاختيار، إما أن تحمله، أو أن يمسك هو بيدك. ■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موقّعة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
المجلة على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## قصة سيدنا سليمان وأربعة من الطيور

خرج سليمان - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - ذات يوم مع جماعة من قومه، فسمع أربعة من العصافير تتكلم بالحكمة، فقال سليمان - عليه السلام - لمن معه من القوم: «أتعرفون ماذا تقول العصافير؟» فقالوا: يا نبي الله، إنك أنت سليمان وليس نحن. فقال سليمان: العصفور الأول يقول كلاماً عجبياً، والعصفور الثاني يكمل على كلام العصفور الأول بكلام أعجب منه، والثالث يكمل للثاني، والرابع يكمل للعصافير كلها.

العصفور الأول يقول: «يا ليت الخلق لم يخلقوا». والعصفور الثاني يقول: «ويا ليتهم لما خلقوا علموا لماذا خلقوا».

والعصفور الثالث يقول: «ويا ليتهم لما علموا لماذا خلقوا علموا بما علموا».

والعصفور الرابع يقول: «ويا ليتهم لما علموا بما علموا أخلصوا فيما علموا».

هذه هي حكمة العصافير، فأين نحن من هذه الحكمة؟! ■

## أسماء بعض العلوم وما يقابلها بالعربية (٢-١)



الأنثومولوجيا: علم الحشرات.  
الكوزمولوجيا: علم دراسة الكون.  
الطبولوجيا: علم أشكال الأرض.  
الأنثوجرافيا: علم الشعوب.  
الفيولوجيا: علم دراسة اللغة.  
الكلايمتولوجيا: علم المناخ. ■

الأنثروبولوجيا: علم الإنسان.  
الجيولوجيا: علم طبقات الأرض.  
البايولوجيا: أحد فروع الطب.  
الهيدرولوجيا: علم المياه.  
الأنثولوجيا: علم الأجناس.  
الجيولوجيا: علم الأنساب.  
الفونولوجيا: علم الأصوات.  
الأكولوجيا: علم البيئة.  
المايكروبيولوجيا: علم دراسة الجراثيم.  
السوماتولوجيا: علم الأجسام البشرية.  
الباليونتولوجيا: علم الحفريات.

## دراسة تؤكد أن قراءة الزوجات لقصص الحب المثالي تؤدي لفسّل العلاقات الزوجية!!



حدّرت خبيرة علم النفس البريطانية الشهيرة «سوزان كويليام» النساء من قراءة الروايات الغرامية.

وقالت: إن قصص الحب تعطي النساء صورة مثالية وغير واقعية عن العلاقات بين المتحابين، وبالتالي فسل العديد من العلاقات الزوجية.

وقالت «كويليام» في العدد الأخير من مجلة «زي جورنال أوف فاميلي بلاننج أند ريبيروداكتف هيلث كير»، «أبنى الرأي القائل بأن الكثير من المشكلات التي نقابلها في مستشفيات الأمراض النفسية وغرف العلاج النفسي تتأثر بقصص الخيال الرومانسي».

ورغم تأكيد «كويليام» المعروفة كتجربة تلغزيونية في بريطانيا والتي ألفت أيضاً كتباً في علم النفس على أن هذا النوع من الأدب قد تغير بشكل إيجابي خلال السنوات الماضية، وأصبح يقدم صورة أكثر ثقة بالنفس للمرأة عما كانت عليه في سبعينيات القرن الماضي، إلا أنها أكدت أن ميلاً شديداً للمثالية وللهراب من الواقع لا يزال يسيطر على الكثير من هذه الروايات.

ورأت «كويليام» أن قراءة هذه الروايات من قبل النساء قد تؤدي إلى شعورهن بالصدمة وانكسار القلب بسبب بعد هذه الروايات عن الواقع. ■

## مجموعة من النقاط تساعدك في إعادة وبناء الثقة بنفسك (٢ من ٢)

ترى أنك شخص غير منظم، فيمكنك اتخاذ قرار مع نفسك بأن تصبح أكثر تنظيمًا، ثم قم بعد ذلك بتحقيق أهداف أكبر تدريجياً، فكلما كبر الهدف كلما زادت الثقة بالنفس.

**٣ - التعلم من التجارب السابقة:** يميل الكثير من الناس إلى تأنيب الضمير والبيكاء على ما قاموا به من أخطاء في الماضي، وهو ما يجعلهم لا يستطيعون إنجاز شيء إيجابي في وقتهم الحاضر، يجب عليك القيام بعكس ذلك، والنظر إلى أخطائك بشكل إيجابي، والذي يتمثل في معرفة سبب ارتكابك هذه الأخطاء لكي تتجنبها لاحقاً، وذلك بالإيمان بأنك سوف تتجح هذه المرة. ■

المصدر: مدونة سامي سهيل



**الوسائل النفسية لاكتساب الثقة:**

**١ - تعلّم مهارة جديدة:** يميل الرجل الواثق من ذاته إلى التعلم المستمر واكتساب المهارات، حيث لا يساهم هذا في إثبات أنك لديك القدرة على الاستيعاب

والفهم فحسب، بل يساعد أيضاً على إظهار قدرتك على التعامل مع أي شيء يطرأ عليك في المواقف المختلفة.

**٣ - تحديد الأهداف:** لكي تكتسب المزيد من الثقة بذاتك، يجب عليك القيام بتحديد أهداف لحياتك، يمكنك البدء بأشياء صغيرة، فعلى سبيل المثال إذا كنت

## لماذا بيت العنكبوت أو هن البيوت؟

بأكل أمها لأنها أصبحت أضعف الموجودين، ثم يلحق الذكر الأنثى ثم تقوم بأكله وهكذا دواليك. ومن هنا فإن الضعف في بيت العنكبوت في ضعف الترابط الأسري بين أعضائه. ■



قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤١)﴾ (العنكبوت).

هذه الآية أثارت فضول بعض العلماء، فقام بإجراء دراسة على خيوط العنكبوت، فوجد أن خيوطه أقوى من الفولاذ، لو كان بحجم الخيط، فما سبب الوهن إذا؟

قام هذا العالم بدراسة طبيعة البيت العنكبوتي من الداخل، فوجد أن الذكر بعد أن يقوم بتلقيح الأنثى تقوم الأنثى بافتراسه وتتغذى على لحمه طيلة فترة الحضانة للبيض، وبعد أن يفقس البيض تتغذى اليرقات على أضعفها، ثم بعد أن يقوى ويشد عود ما تبقى من الصغار تقوم



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (\*)

# الخبرة

## هل الأزمة السورية من الشؤون الداخلية السورية؟

هجوم الرئيس المصري على وحشية القوات السورية ضد المدنيين، وهي الصورة التي لا يرى العالم سواها، كما لم تقدم الحكومة السورية للإعلام الدولي متورطين من الأجناب لإثبات صحة نظرية المؤامرة.

والحق أن هناك عدداً من الحقائق حول مسألة الشؤون الداخلية لسورية ينبغي التأكيد عليها:

الحقيقة الأولى: أن علاقة الشعب بالحكومة على جرائم تتصل بالقانون الجنائي الدولي، واستخدام القوة المسلحة ضد المدنيين العزل، فإنها لم تعد شأناً داخلياً، وإنما تعرض المسؤولين للمحاكمات الجنائية الدولية.

الحقيقة الثانية: يجب أن نفرق بين سعي الجامعة العربية والأمم المتحدة لتسوية الأزمة، وبين تشجيعها للتمرد ضد الحكومة، فميثاق المنظمين لا يجيز لهما التشجيع، ولكن يفرض عليهما التدخل لتسوية الذي لا يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية المحظور في الميثاقين.

الحقيقة الثالثة: أن الأزمة السورية ظلت داخلية، فلما اشتد القمع الحكومي وانزلت الحكومة إلى ارتكاب الجرائم، أصبحت الأزمة دولية، ثم عندما دخلت أطراف في الأزمة دخولاً مباشراً مع الحكومة أو ضدها، ثم عندما صار اللاجئون السوريون ظاهرة دولية فاضت إلى الدول المجاورة وفتت الأنظار بقوة إلى أسباب النزوح.. بهذا يكون ما يجري في سورية اليوم ليس شأناً داخلياً بأي حال، وإنما شأن يخص المجتمع الدولي والإنسانية جمعاء. ■

تواتر الموقف الرسمي منذ بداية الأزمة على التأكيد على أن ما يجري في سورية هو من صميم الاختصاص الداخلي لسورية، ولكن هذا الذي يجري في سورية يختلف وفق رؤيتين؛ الأولى: هي أنه صراع بين الشعب والحكومة، بين مطالب التغيير المشروعة وبين تعنت السلطة وقهر الشعب بالقوة على استمرار الحكم بطريقته، وهذه الرواية تقول بها دول العالم المختلفة.

الرؤية الثانية التي تقدمها الحكومة السورية تصر على أن الحكم مثالي، وأن الشعب مطيع وسعيد، ولكن الأيدي الأجنبية والأجندات المتربصة بسورية الصامدة هي التي تستقدم المرتزقة من السوريين والأجانب وتحرض الشعب على الفتنة، وأن هذا هو بالضبط ما تقصده الحكومة السورية من أن المؤامرة تعد تدخلاً فاضحاً في شؤونها الداخلية، وأن علاقتها بشعبها وتنظيم هذه العلاقة قد أدخل عليها عنصراً خارجياً أوصل الحال إلى ما نراه الآن.

ونقطة البداية في الحل وفق هذه الرؤية هي أن يتوقف العنصر الخارجي عن التدخل فيما يعد شأناً داخلياً سورياً؛ فتخلص سورية لحكومتها الوطنية التي لم يعترض عليها شعبها يوماً، ولم يرفع السلاح قط في وجهها.. هكذا اعتبرت الحكومة السورية أن كل عمل أو قول بدعم المعارضة أو احتضانها أو نقد الحكومة أو الهجوم على أعمالها، أو التعاطف مع أنهار الدماء واللاجئين هو من قبيل التدخل في الشؤون الداخلية، ومن قبيل ذلك

(\*) أستاذ القانون الدولي